تاريخ الفلوجة

تأليف

محمد شاكر حمود المحمدي

دار الحكمة

لندن

محمد شاكر حمود المحمدي

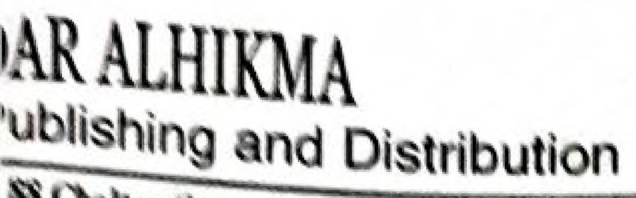


تاريخ الفلوجة

- تاريخ الفلوجة
- المؤلف: محمد شاكر حمود المحمدي
- الطبعة الأولى ٢٠٠٨.
- الناشر: دار الحكمة ـ لندن

ISBN 1 904923 34 8

88 Chalton Street, London, NW1 1HJ
Tel: 44 (0) 20 7383 4037 Fax: 44 (0) 20 7383 0116
E-Mail: al_hikma_uk@yahoo.co.uk





88 Chalton Street, London NW1 1HJ Tel: 44 (0) 20 7383 4037 Fax: 44 (0) 20 7383 0116

E-Mail: al_hikma_uk@yahoo.co.uk Website: www.hikma.co.uk

الإهداء

إلى والدَّيَ العزيزين

امتثالاً لقوله تعالى :

﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُلِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبّ ارْحَمْهُمَا كما رَبَياني صَغيرا﴾

الاسراء : ٢٤

محمد . . .

تاريخ الفلوجة

تأليف

محمد شاكر حمود المحمدي

دار الحكمة

لندن

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿تِلْكَ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَائِهَا﴾

صدق الله العظيم

الاعراف : ١٠١



تقديم

بقلم الدكتور عماد عبد السلام رؤوف

على الرغم ما للمدينة في العراق من تاريخ حافل يمتد إلى اكثر من خمسة آلاف سنة فان عناية المؤرخين العراقيين المحدثين بهذا التاريخ ظلت محدودة حتى عهد قريب ، فلم يبحثوا في تاريخ المدن باستثناء بغداد وبعض المدن الرئيسية ، إلا نادراً ولم يتطرقوا إلى مئات من البلدان والقصبات مما نشأ في خارج أسوار مدنهم إلا قليلاً ، حتى بدأنا لا نتعرف على تاريخ البلاد الواقعة خارج نطاق تلك الأسوار إلا عن طريق الإشارات العارضة التي ترد في كتابات هذا المؤرخ أو ذاك واكثر ما وصلنا كان عن طريق الرحالين الاجانب الذين مروا في اثناء رحلاتهم وسياحاتهم ببعض المدن والقصبات ، فوصفوها ، أو نوهوا بأهم ما استرعى انتباههم فيها من معالم وآثار .

بيد ان تلك الاشارات ، على اهميتها ظلت قاصرة عن تقديم صورة متكاملة للباحث عن المدن والقرى المشار اليها ، فليس يهم الرحالة مهما بلغت ثقافته ان يتبادل شيئاً عن الحياة الاجتماعية أو الاقتصادية أو الثقافية مثلاً ، وبهذا اندثرت مع مرور الزمن معلومات ذات شأن عن مجتمعات عراقية لم تجد مع الاسف من يسجلها ، وضاعت مع الوقت ذكريات غنية بقضاء اصحابها ففقدنا بذلك جانباً مهماً من تراثنا التليد وبخاصة في القرون المتأخرة من تاريخنا .

وشهدت العقود الاخيرة من السنين محاولات متفرقة ، لكنها متزايدة بتواريخ المدن والقصبات العراقية ، خارج نطاق العاصمة والمدن الرئيسية الاخرى ، فكانت ان صدرت كتب مهمة في تواريخ انحاء مثل مندلي والحلة والعمارة وسوق الشيوخ وعنة وحديثة والمسيب والنجف وكربلاء والكوفة والزبير والدور وسامراء وبلد وتكريت والشرقاط وغيرها . وعلى الرغم من تفاوت مناهج مؤلفي هذه الكتب إلا ان مثل هذه الدراسات قدمت ولاشك مادة طيبة مهدت الطريق للباحثين التالين .

وساعد تأسيس الجامعات الاقليمية في العقدين الاخيرين وانشاء مراكز بحوث تابعة لها على ايلاء مزيد من العناية بتاريخ المدن والقصبات بل والقرى الواقعة في نطاق اقليمها ، فكان ان عقدت ندوات ومؤتمرات عديدة لدراسة جوانب الحياة في تلك المستوطنات البشرية العريقة .

وعمدت بعض الجامعات المذكورة إلى اصدار موسوعات وتناولت دراسة اقليمها كله بما يضمه من مظاهر العمران والحضارة المختلفة .

ونبه هذا النشاط العلمي الجديد بعض الباحثين من طلبة الدراسات العليا ، على اختيار المدينة موضوعات لاطاريحهم الجامعية لنيل شهادة الماجستير والدكتوراه على حد سواء فكان منهم من كتب عن الحلة والعمارة والزبير وغيرها . وبالطبع فأن هذه الاطاريح استوعبت تفاصيل عديدة من التاريخ بحكم ما انصرفت اليه جهود معديها .

وفي هذا النطاق بالتحديد تأتي دراسة السيد محمد شاكر حمود المحمدي المعنونة (تاريخ الفلوجة) فيه وان كانت بحثاً حراً ، أي انها ليست اطروحة جامعية ، ولا جزء من اطروحة ، إلا ان مؤلفها التزم منهجاً علمياً سليماً في تناول تاريخ بلدته الفلوجة وعبر الحقب المتعاقبة ، واستقصى مصادره من مظانها المختلفة ، وعمد إلى تحليل معطيات تلك المصادر ورتب ما استخلصه

من مواد علمية على وفق منهجة الذي جمع فيه بين التاريخ والجغرافية ، وبين اوجه الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والدينية ببراعة مشهودة ، فجاء الكتاب على صغر حجمه نسبياً ، قيماً في مادته ، متوازناً في فصوله ، مستوعباً لموضوعه ، وعلى الرغم من ان مؤلفه هو من اهل الفلوجة نفسها فأن الكتاب لم يأت متحيزاً لموقف أو مبالغاً في امر ، أو ممالئاً لفئة وانما عمد المؤلف إلى عرض مادته الى جمعها بصبر وتأن ملحوظين ، عرضاً موضوعياً ، معتمداً على المصادر الموثوقة وشهادات شهود العيان من المعمرين اطال اللّه في اعمارهم وهو منهج لا غبار عليه في كل حال . وانا ادعو اللّه تعالى ان يوفق مؤلفه في كل اعماله العلمية وان يثيبه عن عمله هذا خير الثواب واللّه الموفق وهو الهادي للصواب .

الدكتور : عماد عبد السلام رؤوف

استاذ تاريخ العرب الحديث

جامعة بغداد

المقدمة

الفلوجة بلدة عربية تغفو هادئة على ضفاف الفرات الخالد ، سميت باسماء متعددة وتغيرت هذه التسميات مرات عدة ، فقد مرت من ارضها الجيوش والحملات ومن موضعها سارت القوافل ومشى الركبان ، وفوق اديمها استوطن الانسان منذ فجر التاريخ فبنى المدن وعمَر القرى ولا تزال تضم آثار تلك المشاهد وكذلك عاشت هذه المدينة فترة من الزمن عاصمة لدولة بني العباس في ايام خليفتهم الأول ابي العباس السفاح وهي الانبار ذات التاريخ الخالد والمجد التالد فازدهرت ونمت ثم قصدها الناس ليعيشوا في رحابها واجوائها وبعد ذلك عفا عليها الدهر فانضوت وتهدمت ثم بقيت في بطور التاريخ محفوظة مجللة .

والفلوجة على مر الدهور وكر العصور كانت صالحة للزرع بسبب خصوبة ارضها ووفرة مياهها حيث نهر الفرات والقنوات المتفرعة منه مما جعلها من المناطق الزراعية ذات الانتاج الوفير وشاء الله ان تبعث من جديد في بداية القرن الماضي حيث تطورت حيناً بعد آخر واتسعت فترة بعد اخرى حتى غدت من المناطق السكانية التي يشار لها بالبنان .

في هذا الكتاب المتواضع وددت فيه بشوق ان اكتب عن الفلوجة حيث جذورنا ومحط ركاب آبائنا وموطن اجدادنا ولها حق علينا ان نستخرج جواهرها من بطون المصادر التي دونت عنها كل طارف وتليد ففيه يجد القارئ العزيز ما يكفيه ويغنيه عن المطولات حيث اختصرت له مشاق البحث وصعوبة التدوين كما كان إلى جانب تلك المصادر المقابلات الشخصية التي

اجريتها مع اهالي الفلوجة الكرام الذين قبلوا مقابلتي لهم برحابة صدر لا تنسى وخاصة مع المعمرين الذين انتقل بعضهم الى رحمة الله تعالى تحف به الرحمة والغفران ان شاء الله والاخرين الذين ما زالوا احياءاً ويحتفظون بذاكرتهم الحية اطال الله اعمارهم وجزاهم خير الجزاء والذين كانوا خير عون لي في الحصول على الكثير من المعلومات التي لم اتمكن من الحصول عليها من المصادر التاريخية خاصة تلك التي تتعلق بنشاة المدينة الاولى وتطوراتها الاجتماعية والاقتصادية ولابد لي ان اعبر عن جزيل شكري وخالص تقديري إلى استاذي الفاضل الدكتور خضير عباس الجميلي لما احاطني به من دعم ورعاية كريمة وكانت ارشاداته العلمية خير حافز في أعداد هذا الكتاب كما اتقدم بمزيد شكري وتقديري إلى أخي العزيز الحاج عبد الرحمن فرج الكبيسي على تعاونه الدائم معي وجهوده الواسعة والتي تراوحت بين الارشاد والتوضيح كذلك اسجل شكري إلى جميع الاخوة العاملين في المكتبة الوطنية والمكتبة القادرية لما ابدوه من مساعدات علمية قيمة وتعاون مخلص والى كل الذين قدموا لي مساعدة اسهمت في أنجاز هذا الكتاب وأخيراً لابد لي من القول ان هذا الجهد المتواظع لابد وان حوى اخطاء وهفوات فارجوا من القراء الافاضل ابداء ملاحظاتهم وارائهم ما دمنا نسعى لخدمة تاريخ مدينتنا الخالدة بلدة الاماجد ومدينة المساجد .

والله ولي التوفيق

محمد شاكر حمود المحمدي

الفلوجة

الفصل الأول

نظرة عامة عن الفلوجة وتاريخها القديم

١ ـ اسمها وموقعها .

٢ ـ تاريخ الفلوجة في العصور القديمة والاسلامية .

٣ ـ الفلوجة خلال فترة الاحتلالين العثماني والانكليزي للعراق .

ا ـ اسمها وموقعها

الفلوجة لغة : من فلج الشيء أي شقّه وقسمّه ، فالذي يحرث الارض يشقها للزراعة والوالي يقّسم الجزية بين القوم ، ويفرض عليهم (فلجاً ـ وفُلجاً) ، وتفلج الشيء تشقق ، والفلج النصف ، والشيء شقه فلجين أي نصفين ، وفلج الشيء ، أي قسمه يقال (فلجوا الجزية بينهم) ، ونظر فيه ، وقسمه ودبره[1] والفلج والفلجة الفوز والظفر ، ويفلج فلجاً وفلوجاً ظفر بما طلب وفاز به ، وعلى خصمه استظهر عليه ومنه المثل (من يأت الحكم وحده يفلج) واصلح الله حجته قومها واظهرها ، وفالجه ففلجهُ : غالبه في الفلج فغلبه يقال : (تعال افلجك اموراً من الحق) ، وخرج لك سهم فالج أي فائز والله افلجك عليه واظفرك ، قال الطرماح :

واﻓﻠﺠـــﻬﻢ ﻓﻲ كل يوم كــــريهـــة

كــرام الفــحــول واعــتــيــام المواطن

واستفلج فلان بامره اذا ملكه[2] . اما اصطلاحاً فهي الارض المصلحة للزرع والقرية في سواد العراق والجمع فلاليج[3] والفلجات المزارع

---

١ ـ لويس معلوف ، المنجد في اللغة والادب والعلوم ، المكتبة الشرقية ، بيروت ، لبنان ، ص ٦٢٥ ، البستاني ، بطرس ، البستان ، المجلد الثاني ، ص ١٨٤٣ .

٢ ـ إسماعيل بن حماد الجوهري ، الصحاح في اللغة والعلوم ، تقويم عبد الله العلايلي دار الحضارة ، بيروت ، ط١ ، ١٩٧٤ ، المجلد الثاني ، ص ٢٥٧ ، سعيد الشرتوني الحوري ، اقرب الموارد في فصيح العربية والشوارد ج٢ ص٩٤١ ، الامام جار الله ابو القسم محمود بن عمر الزمخشري ، اساس البلاغة ، تحقيق عبد الرحيم محمود ، القاهرة ، ١٩٥٣ .

٣ ـ الجوهري ، المصدر السابق ، الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٣ ص٣٦٩ ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ج٤ ص٢٧٥ .

والفلجات بالضم سواقي الزرع[1] وهي بمعنى القرية مأخوزة من الفلج وهو شق الارض وزرعها والانتفاع بما تفضيه عليهم من الغلات وهي تشبه الكلمة الفرنسية 'Village' والفلوجتان مدينتان كبيرتان تسمى احداهما الفلوجة الكبرى والفلوجة الصغرى[3] وجعلها ابن خرداذبه بمساحة طسوجين «مصطلح جغرافي يضم عدة قرى . معجم البلدان ، ج١ ، ص ٤٣٨» . وقال عنها طسوج الفوجة العليا وطسوج الفلوجة السفلى لكبر مساحتهما وكثرة غلالهما الزراعية[4] وينقل المرحوم محمود شكري الآلوسي ما نصه «قال الليث فلاليج السواد قراها والفلوجة الكبرى والفلوجة الصغرى قريتان كبيرتان من سواد بغداد والكوفة قرب عين التمر ، وقلت المشهور هي التي على شاطئ الفرات عندها فم نهر الملك من الجانب الشرقي»[5] كما ينقل ياسين العمري عنها انها مدينتان كبرى وصغرى وهما قريتان كبيرتان من سواد بغداد والكوفة[6] ويرى بعض الباحثين ان اسمها مأخوذ من اسم موضع قديم ورد في المصادر المسمارية بصيغة (بلوكتو) وورد في المصادر الآرامية باسم (بلوكتا)[7] ، بينما يرى

---

١ ـ البستاني ، المصدر السابق ، الخوري ، المصدر السابق .

٢ ـ الاب انستاس ماري الكرملي ، المساعد ، تحقيق كوركيس عواد ، عبد الحميد العلوجي ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٦ ، ص٢٤ .

٣ ـ ياقوت ، المصدر السابق ، كي لسترانج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد بغداد ، مطبعة الرابطة ، المجمع العلمي العراقي ، ١٩٥٤ ، ص٩٣ .

٤ ـ ابن خراداذبه ، المسالك والممالك ، ص٨ .

٥ ـ محمود شكري الآلوسي ، اخبار بغداد وما جاورها من البلاد والعباد ـ مخطوطة في دار صدام للمخطوطات تحت تسلسل ٦٢٨٧ ، الورقة ٢٧٣ .

٦ ـ ياسين العمري ، غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد ، ص ٤٦ .

٧ ـ طه باقر وفؤاد سفر ، المرشد إلى مواطن الآثار والحضارة ، سلسلة الثقافة الشعبية

آخرون ان اسمها يعني الانشطار والانفلاج اذا انها في موضع تنفلج فيه ضفة الفرات[١] ومن خلال تحليل الاراء السابقة نرى ان اسمها مأخوذ من (الارض الصالحة للزراعة أو المُصلّحة) وهو الرأي السائد بين الباحثين حيث خصوبة التربة ووجود مصدر مائي دائم الجريان يمثله نهر الفات والقنوات المتفرعة منه ، كل هذا ادى الى ان تصبح الفلوجة من المناطق الزراعية الخصبة مما جعلها موئلاً للتجمعات السكانية .

اما موقعــها فتقع على الضفة اليسرى لنهر الفرات وهي مركز قضاء بنفس الاسم ، تبعد عن بغداد ٦١ كم وعن الرمادي ٥٤ كم وموقعها عند تقاطع خط العرض ٢١ ٣٣ْ شمالاً مع خط الطول ٤٦ ٤٣ْ شرقاً كما تبلغ مساحة القضاء ٤٣٩٢كم٢ وقد اكسبها موقعها هذا اهمية خاصة باعتبارها المنفــذ الغربي لمدينة بغداد عبر نهـــر الفرات إلى مـــدن وموانئ شرقي البحر المتوسط بالإضافة إلى مدن نهر الفرات الاعلى في العراق وسوريا[٢] ويعتبر موقع المدينــة هـــذا من اقرب المواقع للفرات مع دجلة لذلك فهي مدينة خاصرة[٣] .

---

٤٥ ، وزارة الارشاد ١٩٦٢ ، المرحلة الاولى ، ص٥ .

١ ـ بشير فرنسيس وكوركيس عواد ـ مجلة سومر ـ المجلد٨ ، ١٩٥٢ ، ص ٢٧١ .

٢ ـ جمـال بابان ، اصـول اسمـاء المدن والمواقع العراقيـة ، بغداد ١٩٨٩ ، ص ٢٢٠ ، ابراهيم تركي جعاطة ، الفلوجة دراسة جغرافية اقليمية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ١٩٧٦ ، ص ٧١ .

٣ ـ جمال حمدان ، المدينة العربية ، القاهرة ، مطبعة الجيلاوي ، ص ٢١٤ .

٢ـ تاريخ الفلوجة
في العصور القديمة والاسلامية

تعتبر الفلوجة من المدن القديمة التي لا يعرف على وجه الدقة تاريخها أو استيطان الإنسان لها واقدم اشارة لهذه المدينة في المصادر التاريخية هي معركة (كونكسا) التي حدثت بين الملك الاخميني (كورش الصغير) والذي قام بتنظيم حملة عسكرية في اليونان اوائل القرن الخامس قبل الميلاد ووجهها ضد اخيه الملك (ارتاكسركس) للاستيلاء على عرش المملكة الفارسية في بابل وقد عرفت هذه الحملة باسم (حملة العشرة الاف) والطريق الذي سلكه الجيش عند مجيئه الى العراق هو طريق الفرات الايسر الذي يمر بمحاذات النهر حتى موقع (كونكسا) الواقع في الفلوجة حيث وقعت معركة ادت الى مقتل كورش وتشتيت جيشه[1] ويتحدث محمد علي مصطفى[2] ان اليونانيين عندما قدموا لاحتلال العراق عبروا الفرات عند

---

١ ـ السير وليم ويلكوكس، بين عدن والاردن، ترجمة د. احمد سوسة، محمد الهاشمي ـ مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٤٣، ص١٣.

٢ ـ باحث اثاري ومن اقدم الاثاريين العراقيين واكثرهم سمعة دولية في مجال عمله ولسيرته الطويلة في الاثار العراقية لقب بشيخ الاثاريين العراقيين. ولد ببغداد عام ١٩١١، وفي مدينة الفلوجة وبغداد اكمل الدراسة الابتدائية والاعدادية ثم دخل كلية الهندسة المدنية وتخرج مهندساً عام ١٩٣٥، ثم عين في مديرية الآثار القديمة عام ١٩٣٦ وبدأ عمله في عدة مواقع اثارية في واسط والحضر كذلك تولى الاشراف العام على التنقيبات في العراق خلال الفترة (١٩٦٣ ـ ١٩٧٣)، نشر العديد من تقارير التنقيبات وصدرت له مع فؤاد سفر عام ١٩٧٤ كتاب (الحضر مدينة الشمس) ومع فؤاد سفر وستن لويد كتاب (اريدو) باللغة الانكليزية اضافة إلى اثار خطية اخرى. توفي في ١٠/١٠/١٩٩٧ واقيم له تأبين ببغداد في ٢١/١١/١٩٩٧.

موضع مدينة الفلوجة الحالية وانشأوا معسكراً لهم في تلك المدينة وموقعه عند مدخلها وبالتحديد مقابل الحي الصناعي في المكان الذي تشغله حالياً محطة تعبئة الوقود القديمة حيث عثر على مجموعة اللقى الاثرية بينها عدد من تماثيل الالهة التي يطلق عليها (آل ناهيت) التي كان يحملها الجنود اليونانيون واطلق على هذا المعسكر (بالوكات) ، كذلك وردت هذه التسمية على لسان المؤرخ اليوناني الشهير (زينفون) حيث ذكر انه عبر الفرات من موضع يقال له (بالوكات) وان هذه التسمية ربما جاءت من تحوير كملة (بلوكتو) التي وردت في المصادر المسمارية لاسم المدينة[١] .

وبعد هذه الفترة لم نعثر على أي ذكر للمدينة في المصادر التاريخية إلى ان تم تحريرها على يد القائد العربي خالد بن الوليد رضي الله عنه وفرض الجزية على اهلها ثم استخلف عليها جرير بن عبد الله البجلي وذلك عام ١٢هـ /٦٣٣م[٢] ثم تقدم منها بعد ذلك إلى الانبار لفتحاها في شباط عام ٦٣٤م[٣] واسلم دهقانها جميل بن بصيري عام ١٦هـ/٦٣٧م[٤] . وفي عام ١٩هـ/٦٤٠م ادعى احد يهود الفلوجة من بيت (اراما يا) انه المسيح المنتظر فتجمع حوله ٤٠٠ شخص من المهن المختلفة ثم قتلوا عمدة المنطقة وحرقوا

ينظر : د . قحطان رشيد صالح الكشاف الاثري في العراق ، جامعة الموصل ، ١٩٨٧ ، ص ٢٩٨ ، مجلة الف باء ، العدد١٥١٩ ، ص٢٣ .

١ ـ مقابلة شخصية مع المرحوم محمد علي مصطفى بتاريخ ١٩٩٥/٩/٢٣ في مكتبة المتحف العراقي ، بغداد .

٢ ـ ابو جعفر محمد بن جرير الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، الطبعة الرابعة ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٤ ، ج٣ ، ص ٣٦٩ .

٣ ـ صالح مهدي عماش ، من ذي قار إلى القادسية ، مديرية الثقافة العامة ، بغداد ١٩٧١ ، ص ٨٩ .

٤ ـ ابو الحسن احمد بن يحيى البلاذري ، فتوح البلدان ، دار الكتب العلمية بيروت ، ١٩٨٣ .

بوحنا كناس ولم يبلغ خبر هذا المسيح واعوانه السلطة تقدمت ثلة من الجيش واعملت فيهم القتل والتنكيل ثم قبض على الشخص المدعي واعدم[1].

اما في الخلافة الاموية (٤١ - ١٣٢هـ) فاسند الحجاج بن يوسف الثقفي الفلوجة إلى عبد الله بن المحارب[2] كذلك دارت على ارض الفلوجة معركة بين الجيش الاموي والعباسي قتل فيها قائد الجيش العباسي قحطبة بن شبيب الطائي في اثناء تقدم الجيش العباسي للقضاء على الدولة الاموية عام ١٣٢هـ/٧٤٩م[3].

وفي ايام الدولة العباسية اصبحت الفلوجة احدى القرى التابعة لمدينة الانبار ذات الارث التارخي المجيد وقد ورد ذكر هذه القرية في المصادر التاريخية في عام ١٣٥هـ عندما ثار احد احفاد الحسين بن علي عليه السالم ايام المتوكل العباسي (٢٣٢هـ - ٢٤٧هـ) في خراسان فقبض عليه عاملها وارسله الى المتوكل الذي جلده ثم اطلقه فتوجه الى الكوفة ايام المستعين بالله (٢٤٨هـ - ٢٥٢هـ) وجمع حوله الاعراب ودخلها ليلاً ثم عسكر بالفلوجة[4] وعندما استفحل امر القائد التركي ارسلان البساسيري وعظم امره خرج عن طاعة الخليفة العباسي القائم بامر الله (٤٢٢هـ - ٤٦٧هـ) الذي لم

---

١ - احمد سوسة ، مفصل العرب واليهود في التاريخ ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، سلسلة دراسات ٢٤٣ ، ١٩٨١ ، ص ٣٧٦ .

٢ - أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، تحقيق مصطفى السقا وآخرون ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، مطبعة الحلبي ، ١٩٣٨ ، ص٤٠ .

٣ - الطبري ، المصدر السابق ، ج٧ ، ص٤١٤ ، خليفة بن خياط ، (تاريخ خليفة بن خياط) ، تحقيق اكرم ضياء العمري ، النجف ١٩٦٧ ، ص ٤٢٢ .

٤ - علي بن ابي الكرم محمد بن محمد الشيباني المعروف ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، الجزء السابع ، بيروت ، دار الفكر ، ١٩٧٨ ، ص ١٧ .

وكان هذا الثائر هو يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين عليه السلام .

يكن يقطع امراً دونه فاستولى على البلاد ونهب الاموال ثم بدأ بمهاجمة المناوئين له فتوجه الى مدينة الانبار مع دبيس بن علي بن مزيد احد امراء العرب للقضاء على تمرد وقع فيها وقبل وصوله المدينة احرق قريتي الفلوجة ودما في ذي الحجة عام ٤٤٦هـ ثم سار بعد ذلك حتى دخل الانبار وقضى على مقاومة الاتراك وسائر الناس[1] ، وفي عام ٥١٦هـ اسند الخليفة العباسي المستظهر بالله (٤٨٧هـ ـ ٥١٢هـ) مدينة الانبار وقريتي الفلوجة ودما الى الامير صدقة بن ابي الاعز دبيس[2] ويذكر المؤرخ عبد الرزاق الحسني انه بعد بناء بغداد عام ١٤٥هـ بعد الكوفة والهاشمية تضاءل امر الانبار وانتقل العمران الى القرية التي تدعى الان بالفلوجة[3] . لقد كانت الفوجة في زمن الدولة العباسية من المناطق الزراعية المهمة التابعة لمدينة الانبار حيث تقع فيها عدد من القرى الزراعية المنتشرة على ضفة نهر الفرات اليسرى مثل قرية (دما) التي توجد فيها قنطرة كبيرة على هذا النهر ذات الخمسة ابواب تمر منها السفن الكبيرة[4] وقرية (نغيا) التي ينسب اليها احمد بن اسرائيل وزير الخليفة المعتز بالله (٢٥٢هـ ـ ٢٥٥هـ)[5] وقرية (بني جعدة)[6] وقرية (الزابوقة) التي تقع وسط الفلوجة ثم قرية (العمد)

---

١ ـ عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي المعروف بابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، الجزء الثامن ، الدار الوطنية ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص١٦١ .

٢ ـ المصدر السابق ، الجزء التاسع ، ص ٢٣٦ .

٣ ـ عبد الرزاق الحسني ، العراق قديماً وحديثاً ، الطبعة الثانية ، مطبعة العرفان ، صيدا ، ١٩٥٨ ، ص٢٧٣ .

٤ ـ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، الجزء السابع ، ص١١٣ ، ٤١٠ ، لسترانج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٩٢ .

٥ ـ نصوص ضائعة من كتاب الوزراء والكتاب ، تحقيق ميخائيل عواد ، بيروت ، دار الكتاب اللبناني ، ١٩٦٤ ، ص٨٣ .

٦ ـ الطبري ، المصدر السابق ، الجزء السادس ، ص ٣٦٤ .

الواقعة في طرف الفلوجة[1] ، ويبدو ان موضع مدينة الفلوجة الحالي لم يشهد تجمعات سكانية كبيرة بعد انحسار النفوذ اليوناني وتحرير العراق نهائياً ايام الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلا ان الباحثين الاثاريين يذكرون انه في حدود القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي شهدت المدينة قيام مستوطنة بشرية هي على الاغلب قرية كبيرة والذي يمثلها الان القسم الشمالي في حي الجولان ومقبرة ابي توثة[2] كما ظهرت في تلك الفترة بعض القصور في منطقة الخراب جنوب، المدينة الحالية والتي تعود الى اصحاب الاراضي الزراعية ويطلق على هذه المنطقة محلياً اسم (البناية)[3] ومن خلال ما تقدم نلاحظ ان المصادر التاريخية تشير الى ان الفلوجة كانت من اعمال مدينة الانبار سواء في عهد السيطرة الفارسية او الخلافة الراشدة ثم الدولة الاموية فالدولة العباسية وانها كانت من القرى الزراعية المهمة لما تنتجه من الغلات الزراعية وتلك المدينة التي تحدثت عنها المصادر التاريخية خاصة في العصر الاسلامي تقع جنوب البلدة الحالية وبالتحديد في منطقة الجبيل والخراب على الضفة اليسرى لنهر الفرات وانها كانت في زمن من الازمان من اعمال الكوفة لانه في تلك العهود لا توجد مدن او حواضر تفصل بين المدينتين وهذه المدينة عفت واندثرت بلا ادنى شك ولم يبق منها الا الاتربة والاطلال مع الانهار المندرسة[4] وتلك هي الفلوجة العليا او الكبرى استناداً الى كبر مساحتها وبالمقابل فإن الفلوجة السفلى او الصغرى هي شمال البلدة الحالية المعروفة بـ (حي الجولان) ومساحتها اصغر من الاولى ، ولم

---

١ ـ المصدر نفسه ، الجزء العاشر ، ص ١٢٢ ، ج٩ ، ص٢٦٧ .

٢ ـ مقابلة شخصية مع الباحث الاثاري محمد علي مصطفى بتاريخ ١٩٩٥/٩/٢٣ .

٣ ـ احمد فياض المحمدي ، الفلوجة ، وظائفها وعلاقاتها الاقليمية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، قسم الجغرافية ، ١٩٩٠ ، ص١٧ .

٤ ـ صالح احمد العلي ، معالم العراق العمرانية ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٩ ، ص٤٨ ، عبد الرزاق الحسني ، موجز تاريخ البلدان العراقية ، الطبعة الثانية ، ١٩٣٣ ، مجلة لغة العرب ، المجلد السابع ، ص ٣٨٧ ، ٣٩٢ .

يشهد موضع الفلوجة الحالي بعد سقوط الدولة العباسية عام ٦٥٦هـ قيام التجمعات البشرية حتى نهاية القرن التاسع عشر الا ان اسم المدينة ورد ذكره كما نقل المؤرخ عباس العزاوي في حجة بيع او وثيقة بيع ملك في الفلوجة مؤرخة في شهر ربيع الثاني عام ٨٨٩هـ[١] كما ورد ذكره ايضاً في كتابات الرحالين والتجار الاجانب الذين مروا بها في اثناء رحلاتهم وسياحاتهم في العراق فذكرها التجار الانكليز مثل سيزار فردريك وغيره من تجار عصر الملكة اليزابيث بصورة : Feluchia, Felug, Felugia [٢] اما الرحالة الاجانب فاشاروا اليها باسم الفلوجة[٣] .

---

١ ـ عباس العزاوي ، تاريخ النقود العراقية ، شركة التجارة والطباعة ، بغداد ، ١٩٥٨ ، ص٣٨ .

٢ ـ بشير فرنسيس وكوركيس عواد ، مجلة سومر ، المجلد الثامن ، ١٩٥٢ ، ص٢٧١ .

٣ ـ مثل الدكتور ليونارد راوولف ـ مجموعة رحلات وسياحات مؤنسة ـ ١٢ مجلداً بهذا العنوان جون ري (لندن ـ ١٦٩٣م) ـ بالالمانية ـ في وصف حلب ـ فالفلوجة ـ فبغداد ـ فكركوك ـ فالموصل ـ فالاناضول ، وكذلك الرحالة غاصبار وبالبي ـ رحلات واسفار ، وكذلك الرحالة ج . ر . ويلستيد ، رحلات في مدينة الخلفاء ، لندن ١٨٤٠م كتب في صفة البصرة ـ فالفرات ـ فبغداد ـ فالفلوجة ـ فحلب .

٣ـ الفلوجة خلال فترة العهدين العثماني والانكليزي

ورد اسم الفلوجة في فترة الاحتلال العثماني للعراق (٩٤١هـ/١٥٣٤م) ميداناً للقتال بين العشائر ، أو متنزهاً يخرج اليه الولاة للراحة والنزهة ، او نقطة لعبور نهر الفرات ، فقد حدث قتال على ارضها بين عشائر الدليم وعنزة في عام ١٢١٤هـ/١٧٩٩م كما قضت حكومة بغداد العثمانية على مجموعة من قبيلة شمر كانت تغزو عبر الفرات بالقرب من الفلوجة[١] . وتتحدث المصادر العثمانية عن اعتدال هوائها ومناظرها الجميلة ، فقد اشار احد الكتاب العثمانيين ما نصه (خرج الوالي الى الفلوجة لراحة والنزهة) وكان ذلك ف يعام ١١٧٠ هـ/١٧٥٧م ويستمر مرة اخرى (والفلوجة تقع غربي بغداد وعلى نهر الفرات وذات هواء لطيف وهي تبعد عن بغداد تسع ساعات ، وكان الوزير يتنقل من جانب الى اخر متمتعاً بمناظرها الخلابة ولم ينس ان يتخذ اهبته للصيد من وقت الى اخر)[٢] كما يذكر عباس العزاوي في حوادث عام ١٧٨٦ ما نصه (تحرك الوزير من بغداد الى الفلوجة للتنزه الاصطياد ثم مال الى كربلاء)[٣] وفي عام ١٠٣٥هـ/١٦٢٥م سار الصدر

---

١ ـ الشيخ رسول حاوي الكركوكلي ، دوحة الوزراء ، بالتركية ، ترجمة : موسى كاظم نورس ، ص ٢١٠ ، لونكريك ، اربعة قرون من تاريخ العراق ، ترجمة : جعفر الخياط ، ط٦ ، ١٩٨٥ ، ص ١٢٠ ، الورد ، باقر امين ، حوادث بغداد في ١٢قرن ، ص ١٨١ .

٢ ـ الكركوكلي ، المصدر السابق ، ص ، حوادث ١١٧٠هـ ، كذلك ص ١٩٨ ، البصري ، عثمان بن سند ، مطالع السعود ، تحقيق د . عماد عبد السلام رؤوف ، ١٩٩١م ، ص٢٠٥ .

٣ ـ عباس العزاوي ، تاريخ العراق بين احتلالين ، ج٦ ، ص١١٢ .

الاعظم احمد حافظ باشا مع جيوش كثيرة الى بغداد لقتال شاه العجم (الشاه عباس) وكان مروره بالفلوجة[1] وعندما سار السلطان مراد لاستعادة بغداد من العجم عام ١٦٣٨م كان طريقه في الفلوجة وفيها صنع ٨٠٠ سفينة لنقل الذخائر والاطعمة ، وكذلك قائد جيشه كمنج عثمان عندما جاء في طريق الفرات ورد الفلوجة ومنها مضى الى الحلة فهاجمها ، كما وردت الفلوجة في حوادث عام ١٥٦٧م حيث اظهر ابن عليان العصيان بعد جلوس السلطان سليم الثاني فنهض الجيش والاسطول من بيرة جك وواصل المسيرفورد الفلوجة واستراح بضعة ايام ، اما خسرو باشا فكان هو الآخر قد مر بها اثناء زحفه في آيار ١٦٢٩م حيث امر عند عبوره الفرات في بيرة جك بضع الشختاتير الكبيرة لنقل التجهيزات الى الفلوجة[2] . وذكر المنشيء البغدادي ما نصه : (ومن المسيب الى الفلوجة ثمانية فراسخ ، وكانت في الزمن القديم مدينة على الفرات ، الان مندثرة وهناك جسر على الفرات ، والقبائل العربية تحت سلطة باشوات بغداد)[3] ووجود هذا الجسر بعزز الرأي الذي يفيد بان الفلوجة نقطة لعبور الفرات في ذلك الزمن ، غير انها كانت خالية من اي شكل من اشكال الادارة المدنية . وما ان حل عام ١٨٧١م حتى اقدم العثمانيون على تأسيس مدينة الصقلاوية واستحداثها كناحية تابعة لقضاء الدليم فاصبحت الفلوجة قرية تابعة لها واشتهر قسميها الشمالي الغربي والذي يمثله حالياً بستان بيت عريم والجنوبي (مدنطقة الجبيل)

---

١ ـ احمد بن عبد الله الغرابي ، عيون اخبار الاعيان (مخطوط) ، الجزء الثاني ، الورقة١٠٣ .

٢ ـ العزاوي ، المصدر السابق ، ص ٢١٠ ، حوادث عام ١٦٣٨م ، ص ١٩٩ ، ص١٠٧ ، لونكريك ، المصدر السابق ، ص٨٧ .

٣ ـ محمد بن السيد احمد الحسيني المعروف بالمنشيء البغدادي ، كتبها بالفارسية عام ١٢٣٧هـ ـ ١٨٢٢م ، ونقلها الى العربية عباس العزاوي ، ١٣٦٧هـ ـ ١٩٤٨م ، ص٩٨ .

بالانتاج الزراعي الوفير وخاصة محاصيل الحبوب اما المنطقة الداخلية[1] فهي اراضي حصوية وجبسية لا تصلح للزراعة غير انها اشتهرت بكونها مناطق رعي حيث يفد اليها الرعاة من المناطق المجاورة والقريبة واستمرت على هذه الحالة فترة من الزمن . وتحدث عدد من الاشخاص الذين سمعوا من الجيل السابق لهم ولامعاصر لتلك الفترة (ان الفلوجة كانت قرية زراعية تابعة لناحية الصقلاوية التي تطورت في ذلك الزمن تطوراً سريعاً بسبب نهر الصقلاوية الذي يربط الفرات بدجلة ، وهو الواسطة الوحيدة التي تربط ولاية بغداد بمدن الفرات الاعلى وانتهاء بعاصمة الخلافة العثمانية استانبول) . وذكر السيد محمد سعيد افندي الراوي انه مر بالفلوجة قادماً من الرمادي عام ١٣٠٠هـ ـ ١٨٨٣م فلم يجد فيها سوى عدد من الاكواخ لا تتجاوز اصابع اليد تتناثر على ضفتي الفرات[2] . وفي نهاية القرن التاسع عشر وبسبب التغييرات التي حصلت على مجرى نهر الصقلاوية وقلة العناية بجراء نتيجة الاهمال الذي اصاب مرافق الري في اواخر الدولة العثمانية قلت اهمية هذا المجرى كوسيلة للاتصال بين نهري دجلة والفرات فازداد الاهتمام بالطرق البرية وخاصة الطريق البري الذي يربط بغداد مع بلاد الشام والعاصمة استانبول والذي اصبح الطريق الرئيسي في التجارة فتدهورت مدينة الصقلاوية وقلت اهميتها التجارية ولتسهيل عملية عبور رجال القوافل القادمة من الشام مع حيواناتهم لنهر الفرات اسس العثمانيون جسراً خشبياً في الفلوجة بدأ العمل فيه يوم ٢٧ ـ جمادي الآخرة ـ ١٣٠٢هـ/١٨٨٥م[3] وتزامن مع تأسيس الجسر قيام احد ابناء عشيرة المحامدة عويد الحمو

---

١ ـ يمثلها حالياً الأحياء : (الجولان ، الجمهورية ، الحصوة ، المعلمين ، الضباط وانتهاءً الى ناحية الكرمة) .

٢حدثني بذلك الحاج عبد الهادي محمد سعيد الراوي وسمعها بنفسه من المرحوم محمد سعيد افندي عام ١٩٤٥م في بغداد ومحمد سعيد احد اهالي مدينة راوة .

٣ ـ العزاوي ـ المصدر السابق ـ ج٨ ، ص٧٨ .

الجريصي بانشاء خان عرف وذلك من اجل تقديم الطعام للمشتغلين بالجسر وايواءهم عقب فترة العمل على عكس ما ذهب اليه احد الباحثين[1] من انشاء الخان كان في عام ١٨٧٠م ، لان الجسر كان إنشاءه عام ١٨٨٥م والخان اعقب انشاء الجسر وتقول جريدة الزوراء (ان الدائرة الثالثة لبلدية بغداد هي التي تقوم بعمليات نصب الجسر فينقطة الفلوجة على نهر الفرات فوق جادة دار السعادة المشهورة بطريق الدير وركب اول امس وهو الثلاثاء واجرى رسم المرر عليه واشرف على تلك العمليات رئيس البلدية (عبد الله الزيبق)[2] لقد شهدت هذه الفترة انشاء خانات على طول هذه الطرق البرية والتي سرعان ما تطورت هذه لتشكل مدن صغيرة كنتيجة لتجمع الناس حولها كالاسكندرية والمحمودية واليوسفية وخان بني سعد[3] وبعد انتهاء انشاء الجسر ازداد الاهتمام بموضع مدينة الفلوجة لكونه يمثل نقطة عبور الجسر ازداد الاهتمام بموضع مدينة الفلوجة لكونه يمثل نقطة عبور الفرات ووجود الخان كمحطة استراحة للمسافرين وحيواناتهم كالجمال والحمير والبغال وذلك لان تلك الحيوانات لا تستطيع ان تقطع اكثر من ٣٠كم في اليوم . كما انشيء في تلك الفترة ولنفس الغرض (خان النص) والذي اطلق عليه فيما بعد (خان ضاري) وهكذا تناثرت البيوتات القليلة حول خان (عويد الحمو) واعتمد طابوق مدينة الانبار الاثرية في بنائها كما تم انشاء مسجد صغير مجاور للخان ويطل على الضفة اليسري لنهر الفرات[4] وبعد تنصيب كاظم باشا[5] آمراً لللخيالة في بغداد عام ١٨٩٠ ، اتخذ من الفلوجة مقراً صيفياً

---

١ ـ احمد فياض المحمدي ، المصدر السابق ، ص٤٠ .

٢ ـ جريدة الزوراء ، العدد ١٢٨٥ ليوم ٢٢ محرم ١٣٠٤هـ .

٣ ـ احمد فياض المحمدي ، المصدر السابق .

٤ ـ حدثني بذلك المرحوم الحاج جاسم محمد عويد الحمو .

٥ ـ كاظم باشا : صهر السلطان عبد الحميد ، ابعد الى بغداد لاسباب سياسية واصبح آمراً للخيالة فيها عام ١٨٩٠ كان من اتباع الطريقة الصوفية واتصل بالشيخ عبد

يتردد اليه بين الحين والآخر لادارة مزارعه المنتشرة في منطقة (الازركية) الواقعة شمال غرب الفلوجة والحصي في جنوبها ، كما بنى جامعاً سمي باسمه عام ١٨٩٦م[1] ثم شيد القلعة التي اتخذت كمستودع لقوات الجيش مقابل الجامع . وهكذا (اصبحت الفلوجة بليدة تقوم حول جامع كاظم باشا)[2] الذي لا يبعد عن الخان كثيراً وبدأت بالتوسع على حساب مدينة الصقلاوية التي تدهورت وفقدت اهميتها للاسباب التي ذكرناها والتي لم تلبث ان الغيت عام ١٣١٧هـ/١٩٠٠م واصبحت قرية تابعة لناحية الفلوجة بعد ان كان العكس واضحت الاخيرة ناحية من نواحي قضاء الدليم منذ ذلك التاريخ ثم نُقل مدير ناحية الصقلاوية بصيرت افندي ليصبح اول مدير لناحية الفلوجة[3] بعد ذلك اصبحت الفلوجة المركز الاداري للمنطقة المحصورة .

الوهاب النائب ومحمد سعيد النقشبندي وهما من كبار علماء بغداد ثم بنى مسجداً في الاعظمية وجامعاً كبيراً في الفلوجة ومدرسة دينية ، توفي عام ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م وله ورثة انتقلت اليهم اراضي الفحامة في بغداد وجامعها وقد بني قصره في محلة الكريمات ببغداد والذي اتخذ فيما بعد مقراً لدار المندوب السامي البريطاني عند احتلال بغداد من قبل بريطانيا ثم مقراً للسفارة البريطانية . . وهو شقيق بيدار هانم زوجة السلطان عبد الحميد الذي كان له من الاولاد من تلك المرأة محمد نور الدين وزكية . انظر : عباس العزاوي ، ج٨ ، ص١١٧ ، ١٨٨ ، لونكريك ، المصدر السابق ، ص٣٧٣ ، ذيل مطالع السعود ، مجلة آفاق عربية ص٨٢ ، شباط ١٩٨١ ، ورسالة من الاستاذ مؤيد حسن بك احد اقرباء كاظم باشا .

١ ـ كان عام الانشاء مثبت أعلى واجهة الجامع ثم ازيل عند تجديد الجامع عام ١٩٦٣ .

٢ ـ محمد رشيد سعدي ، قرة العين في تاريخ الجزيرة والعراق والنهرين بومبي ، ١٣٢٥هـ ، ص٢٩ .

٣ ـ سالنامة بغداد لعام ١٣١٨هـ (وهي الكتاب السنوي للدولة العثمانية) : وفيه تدون الدولة كل عام قضاياها الرسمية سواء التقويم او اسماء الاشخاص الذين يعملون في الدولة او الاعياد الرسمية او اهم الوقائع المشهورة واسماء السلاطين جريدة القادسية العدد ٣٩٨٠ ليوم الجمعة ١٩٩٢/١/٧ .

بين الرمادي وبغداد وتم بناء مقر الناحية مقابل جامع كاظم باشا وبجوار مستودع الجيش اضافة الى دور مدير الناحية وبعض الموظفين الاتراك كما كان هناك عدد من البيوتات بجوار خان (عويد الحمو) واطلق على تلك المحلة (محلة السراي) التي ما لبثت ان توسعت وتزايد عدد بيوتها بعد ان هاجر اليها عدد من الاسر من المناطق المجاورة وخاصة من الصقلاوية والرمادي وراوة وعنة . ويمكن القول ان اغلب اهالي الصقلاوية انتقلوا الى الفلوجة بعد ان فقدت اهميتها وتحول طريق النقل النهري عنها فلم يبق فيها مصدر الرزق الذي يسد متطلبات الحياة ، وتحدث عدد من المعمرين انه لا يزال يتذكر الى الان منزل اهله في الصقلاوبة وكيف انتقلوا منها الى الفلوجة وبنوا دورهم بطابوق مدينة الانبار الاثرية ويمكن تحديد الهجرة الى الفلوجة بمرحلتين : الاولى تمتد من عام ١٩٠٠ ـ ١٩٢٣م ونجدها غير متطورة نسبياً وتسير ببطء قليل اما الثانية فهي المحصورة بين عامي ١٩٢٣ ـ ١٩٤١م وفيها نلاحظ اتساع الهجرة وازدياد عوائل المهاجرين الى الفلوجة نتيجة للتطورات الاقتصادية التي شهدتها المدينة والمنطقة المحيطة بها وتعطي سالنامة بغداد لعام ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م صورة واضحة عن تطور الفلوجة خلال الفترة الممتدة من تأسيسها الى ١٩٠٦م فتذكر ان فيها (١٠٠ دار ، جامع ، مدرسة ابتدائية ، ٢٠دكان ، ٤ خانات ، ٣ قهاوي ، تلغراف)[1] . اما عن الحالة المعاشية لاهلها في تلك الفترة فيذكر بعض المعمرين ان قسم من اهلها مارسوا الزراعة في الضواحي المنتشرة في اطراف المدينة والقسم الآخر فتح حوانيت لبيع المواد المختلفة الى رجال القوافل القادمة من الشام وبالمقابل شراء البضائع الاخرى منهم لان طريق تلك القوافل اصبح يمر بالفلوجة وينتهي ببغداد مركز الولاية . ومن استقراء وتحليل الاحداث نجد ان تلك المدينة قد مارست نشاطها الاقتصادي

---

١ ـ سالنامة بغداد لعام ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م ، ص٢٩٦ . ونلاحظ ان عدد بيوت الفلوجة في سنة ١٩١٩ اصبح (١٥٠) بيتاً . ابراهيم تركي جعاطة مصدر سابق ص٢٢٩ .

في اول نشوئها من خلال الجانبين الأول تجاري مع رجال القوافل القادمة من الغرب ، والآخر زراعي مع الذين يمارسون الزراعة في القرى والضواحي المنتشرة في اطرافها حيث يجلب هؤلاء محاصيلهم وخاصة الحبوب (القمح والشعير) الى حوانيت الفلوجة ليبيعوها ويحصلوا مقابل اثمانها على المواد الاخرى وخاصة القماش والمنسوج وقد افاد اكثر المتتبعين ان نشوء الفلوجة وازدهارها راجع الى طريق الشام المار بها واقتضت ظروف ذلك الطريق الى تأسيسها فلا عجب ان يهتم بها العثمانيون على الرغم ن التدهور والانحلال الذي اصاب الدولة العثمانية في ذلك العهد ، فنجد ان الولاة والمسؤولين الخارجين من بغداد او الداخلين اليها يمرون بها فتذكر المصادر (ان جمال بك المشهور فيما بعد بالسفاح نتيجة اعدامه لاحرار العرب في الشام عام ١٩١٦) عندما تعين والياً لبغداد وصل يوم السبت الاول من رمضان ١٣٢٩هـ/١٩١١م الى الفلوجة وخرج لاستقباله فيها معاون الوالي لطفي بك وغيره[1] واما عن حياة السكان الاخرى فنجد ان اهالي المدينة قد اشتبكوا مع العثمانيين عام ١٩١٠ معبرين عن رفضهم لسلوك واعمال افراد الجندرمة فيها[2] . واستمر الاتراك العثمانيين في الفلوجة الى ان احتل الانكليز بغداد في ١١ آذار ١٩١٧ بقيادة الجنرال مود الذي امر قواته بالتقدم نحو الفلوجة لاحتلالها فقام بذلك جحفل لواء الفرقة الثالثة الذي وصل خان ابو منيصر يوم ١٨ آذار ١٩١٧ وفي نفس اليوم وصلت مفرزة القوات التركية من المسيب الى الفلوجة حيث انضم اليها الفوج الذي كان قد اوفده الفيلق لستر التحشد وفي اليوم التاسع عشر من آذار هاجمت القوات البريطانية المواضع التركية في الفرات فقرر القائد التركي الانسحاب الى الرمادي عبر الفرات واخلاء الفلوجة ثم

---

١ - الغزاوي ، المصدر السابق ، ج٨ ، ص٢٩ .

٢ - دليل الجمهورية العراقية لعام ١٩٨٩ ، ج١ ، ص٤٠٤ .

امر بعد ذلك بتخريب الجسر الخشبي المنصوب فوق نهر الفرات[1] واثناء انسحاب القوات التركية نسفت يوم ٢١ آذار ١٩١٧ سدة السرية فانحدرت المياه منها واخذت تغمر السهول الواقعة بين دجلة والفرات ولم تتوقف الا عند سكة الحديد الممتدة بين سامراء ولحسن الحظ لم يكن فيضان الفرات في تلك العام عالياً مما جعل الاضرار الناجمة غير جسيمة[2] وبذلك احتلت القوات الانكليزية الفلوجة يوم ٢١/آذار/١٩١٧ ثم بدأت طائراتهم بالاقلاع والهبوط من المكان الذي يشغله حالياً نادي الفلوجة الرياضي[3] بعد ذلك هاجم المحتلون مدينة الصقلاوية في اليوم نفسه[4] واندفعوا الى الغرب محتلين بستان الشيخ حبيب الشلال[5] شيخ عشائر المحامدة ثم قصفوا بعد ذلك مسكنه باحدى القنابل وبذلك احتل الانكليز الفلوجة وانتهى وجود الاتراك العثمانيين ثم بدأ المحتل بتثبيت اقدامه فيها فاعادوا تأسيس الجسر الخشبي المنصوب على نهر الفرات ، كما تم بناء معسكراً ثابتاً على ضفة

---

١ ـ يتحدث المرحوم عبد العزيز القصاب الذي كان احد ضباط الجيش العثماني في ذكرياته عن احتلال الفلوجة ما نصه : (كانت طائرات الانكليز تلقي قنابها على مجتمعات الجيش صباح كل يوم وفي اليوم الثالث قررت القيادة الانسحاب من الفلوجة وبينما كنت نائماً بعد الظهر جائني صاحب المحل واخبرني بان ضابطين من الجيش واقفين على الجسر يقصدون احراقه وهم ينتظرون مرورك منه فاحضرت حصاني حالاً . . .) . عبد العزيز القصاب ، من ذكرياتي ، مطبعة فضول ، منشورات عويدات ، بيروت ، الطبعة ا لاولى ، ١٩٦٢ ، ص١٥٤ .

٢ ـ علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، ج٤ ، ص٣٨٨ .

٣ ـ حدثني بذلك الحاج جاسم محمد العويد .

٤ ـ شكري محمدود نديم ، حرب العراق ١٩١٤ ـ ١٩١٨ ، ط٣ دار مكتبة الحياة ، بيروت ، (بلا ت .) ، ص١٤٥ .

٥ ـ شيخ عشائر المحامدة في العراق ولد ونشأ في الصقلاوية (احدى نواحي محافظة الانبار) اشتهر بالكرم والشجاعة والمواقف الوطنية المناوئة للانكليز ، اصبح شيخاً لعشائره عام ١٩١٥ واستمر لحين وفاته يوم ١٩٢٦/٣/٢١ .

الفرات اليسرى[1] ثم باشروا بربط الفلوجة ببغداد عن طريق سكة الحديد التي كانت لاغراض عسكرية بحتة وتمتد هذه السكة الى الصقلاوية[2] كما تم تأسيس محطة للقطار في الفلوجة[3] ومن الجدير بالذكر ان هذه الخطوط تم رفعها عند تأسيس الحكومة العراقية عام ١٩٢١ لانتفاء الحاجة اليها[4] . لقد كان للعثمانيين في الاقضية مجالس محلية شبه منتخبة فكان المجلس يرأسه رئيس الوحدة الادارية وعلى هذا الاساس كان في الرمادي مجلس ادارة القضاء يرأسه رئيس الوحدة الادارية وعلى هذا الاساس كان في الرمادي مجلس ادارة القضاء يرأسه قائممقام القضاء واعضاءه على نوعين طبيعية ومنتخبة . فالاول ثابت وهم (مدير المال ونائبه وكاتب تحرير القضاء) اما المنتخبون فهم الذين كان اغلبهم من شيوخ العشائر المشهورين ولم يكن في الفلوجة مجلساً لادارتها الا ان مدير الناحية كان يستأنس برأي رؤساء العشائر البارزة والمشهورة والذين يطلق عليهم (شيوخ الباب العالي) ، وعلى صعيد القضاء فلم يكن في الفلوجة محكمة للنظر في الدعاوى القانونية المستأنفة[5] .

اما في زمن الاحتلال الانكليزي فقد تم تحشيد عدد كبير من الضباط

---

١ ـ مكانه حالياً قرب الجسر الحديدي القديم ومقابل جامع شاكر الضاحي .

٢ ـ عبد الرزاق الحسني ، العراق قديماً ، الطبعة الثانية المنقحة ، ص٢٧٤ .
تأسست سكك الحديد بغداد عام ١٩١٦ على يد الانكليز وانتقلت ملكية هذه السكك الى الحكومة العراقية يوم ١٩٣٦/٤/١٦ . جريدة الساعة ، العدد ٣٤ ليوم ٢٠٠٣/٨/٣٠ .

٣ ـ مكانها حالياً مقابل جامع الصديق واشغلت مكانها مدرسة الوثبة الابتدائية .

٤ ـ الحسني ، المصدر السابق .

٥ ـ تذكر سالنامة بغداد (الكتاب الرسمي لولاية بغداد) تفاصيل مجلس ادارة قضاء الرمادي ، ومن الجدير بالذكر ان اقدم مجلس لقضاء الرمادي منشور في هذا الكتاب كان في عام ١٢٩٢هـ/١٨٧٥م .

والسياسيين والاداريين لادارة شؤون العراق بعيداً عن اماني الشعب العراقي وقام هؤلاء بوضع اسس الانظمة الادارية والقضائية ولم يستعينوا بابناء الوطن في الادارة المدنية بل استندوا الى مجموعة القوانين الهندية ووضعوا قانوناً لدعاوى العشائر على غرار اجراءاتهم الاستعمارية في الهند مما قوى النظام الاقطاعي والعشائري في العراق[١] وكانت الفلوجة شأنها شأن المدن العراقية حيث كان يحكمها حاكم عسكري يرتبط بالحاكم العسكري لمنطقة الدليم ، وذكر بعض المعمرين (ان المستعمرين الانكليز كانوا بعيدين كل البعد عن السكان فلم يقوموا بأي اجراء للمدينة يحسن حالتها او يزيد تطورها وانما كان همهم التقرب من شيوخ العشائر والاقطاعيين . . .) فاغدقوا العطايا والهبات على البعض منهم فنجحوا في ذلك الى حد بعيد بينما فشلوا مع البعض الآخر فلم يتقربوا منهم وانما زادت هوة البعد والخلاف بينهم ، فقاموا ببعض الاجراءات التعسفية حيث قام الميجر (أيدي) وهو من موظفي الاستخبارات البريطانية في العراق بتسفير بعض شيوخ العشائر والوجهاء في الرمادي والفلوجة الى (سمربور) في الهند وغيرها من الاجراءات[٢] . كما عمد الانكليز الى بناء القلاع العالية التي تسمى بالمفاتيل بجوار الانهر لحمايتهم من هجمات رجال العشائر فبنوا في شمال الفلوجة بجوار ناظم صدر جدول الصقلاوية احد تلك القلاع .

---

١ ـ العراق في التاريخ تأليف : نخبة من الباحثين ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٣ ، ص٦٦٤ .

٢ ـ عبد الجبار الجسام ، ٣٠ عام في الوظيفة ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٥١ ، ص١٣ .

الفلوجة وثورة العشرين

اخذت امال العراقيين تتلاشى بعد ان اكدت الاحداث ان الانكليز يعملون على حكم البلاد حكماً مباشراً وانهم يعملون على ربط العراق بالهند بادخال قوانين الادارة الهندية في الوقت الذي حرمت فيه العراقيين من المشاركة في ادارة بلادهم واكثرت من استخدام الموظفين الانكليز والهنود فتدهورت الاوضاع الاقتصادية والمعاشية ورغم الغلاء وشحت المواد الغذائية وانتشرت البطالة كل ذلك ادى الى تأزم الوضع مع المحتلين الانكليز، بالاضافة الى ان الاوضاع في الدول المحيطة بالعراق قد عجلت من انطلاقة الثورة منها قيام الحكومة العربية قي دمشق ١٩١٨ - ١٩٢٠ وقيام ثورة ١٩١٩في مصر والاهم من ذلك هو زيادة التعسف والاستبداد فاندلعت الثورة في ٣٠ حزيران ١٩٢٠ ثم انتشرت الى جميع انحاء العراق[1] وقد انتشرت هذه الثورة الى لواء الرمادي وبالرغم من انه لم تقم في هذه المنطقة حركات عسكرية مهمة الا ان بعض اجزائها اسهمت في الثورة اسهاماً وكان الشيخ ضاري المحمود شيخ عشيرة زوبع على رأس الثائرين[2] وفي احد الايام ارسل لجمن حاكم لواء الرمادي (الدليم) الى الشيخ ضاري يطلب مقابلته في ظهر ١٢ آب ١٩٢٠ في مخفر ابو منيصير الواقع بالقرب من خان النقطة ثم جرى في اثناء المقابلة مناقشات بين الحاكم والشيخ وبينما كان الحاكم يتحدث بلغة ان عصابة مسلحة سلبت سيارة في الطريق فأوكل الحاكم تعقب الجناة الى آمر الشبانة عبد الجبار الجسام الذي كان واقفاً بالقرب منه موعزاً اليه ان يتوجه مع نفر من رجاله لمطاردة اللصوص ثم طلب (لجمن) من عبد الجبار ان

---

١ - جريدة العراق ليوم ٣٠/حزيران/١٩٩١ .

٢ - عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقية الكبرى ، صيدا ، ١٩٥٢ ، ص١٦٣ .

يصطحب معه خميس بن ضاري لكي يعاونه في مطاردة اللصوص[1] والراجح ان لجمن بعد ان سمع ان سيارة اهلية قد هوجمت على مقربة من خان النقطة الذي اجتمع فيه مع الشيخ ضاري ما لبث ان عاتب الشيخ ضاري على هذا العمل موجهاً له تبعته ثم اسمعه كلاماً لا يمكن لرئيس قبيلة مثله ان يتحمله فما كان من الشيخ ضاري ان خرج من الخان والالم يحز في نفسه وبعد لحظات عاد ومعه ابنه سليمان وابنا عمه صعب وعفن فوجه كل منهم فوهات مسدساتهم الى رأس الكولونيل لجمن واطلقوا النار عليه فاردوه قتيلاً وبذلك ثاروا لكرامة شيخ عشيرة زوبع كما قتلوا حسن الهندي (سائق لجمن)[2] ثم اتجه الشيخ ضاري وولداه وابنا عمه الى الفلوجة حيث مكثوا بعض الوقت عند عيسى الملا سليمان وهو احد وجهاء الفلوجة[3] بعد ذلك اتجهوا الى عشيرة المحامدة القاطنة في الصقلاوية حيث حل الشيخ ضاري المحمود ضيفاً على رئيس العشيرة حبيب الشلال ومن هناك بدأ يراسل بعض رؤساء العشائر وكان الشخص الذي يقوم بتحرير الكتب الى الرؤساء وغيرهم داود العجيل «داود العجيل : احد صحفيي العراق في الثلاثينات من هذا القرن وهو صاحب تحرير جريدة البدائع .» احد ملاكي الصقلاوية وذلك بتكليف من الشيخ حبيب الشلال[4] وبعد حادثة مقتل لجمن انقطعت المواصلات بين الفلوجة والرمادي وبغداد وصار موقف القوات الانكليزية المرابطة في الفلوجة والرمادي حرجاً للغاية حيث

---

١ ـ علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، ج٥ القسم الثاني ، ص ٦٩ ، عبد الجبار الجسام ، ٣٠ عام في الوظيفة ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٥١ ، ص ٧٣ .

٢ ـ عباس ياسر الزيدي ، ثورة العشرين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة عين شمس ، ص ١٥٧ .

٣ ـ حدثني بذلك الحاج عبد الهادي محمد سعيد الراوي .

٤عبد الجبار الجسام ، المصدر السابق ، ص ٣٥ .

استطاعت طلائع الثوار من قطع الطرق المؤدية الى الفلوجة ونسفت خط سكة الحديد الذي يربطها ببغداد ثم فرض الحصار على قوات الاحتلال في مدينة الفلوجة وقامت فصائل الثوار بالعبور منها الى الرمادي[1] وبعد ذلك رأت الحكومة ان ترسل ثلاث بواخر لحماية الفلوجة وكانت واحدة منها حربية تصحبها باخرة للحماية واخرى صحية وقد هاجم الثوار في ١٥ آب ١٩٢٠ هذه البواخر على مسافة خمسة اميال من الرمادي ولكن رصاصهم لم يؤثر فيها ، ثم هوجمت مرة اخرى قرب الفلوجة فاندفعت واحدة منها نحو الجزيرة واستقرت على رمالها المتراكمة اما الباخرة الدفاعية فانها واصلت اطلاق النار الى ان قل عتادها عند الظهر وعندئذ هاجمها حوالي (٥٠٠) من الثوار واضرموا النار فيها[2] وينقل اهالي الفلوجة انه تم دفن (لجمن) بالفلوجة في المعسكر الانكليزي الموجود قرب الجسر الحديدي ثم اخرجت جثته بعد فترة قصيرة ودفنت في بغداد .

---

١ - جريدة الجزيرة العدد (٥) ليوم الاثنين ٢٠٠٣/٦/٣٠ .

٢ - عبد الله الفياض ، العراقية الكبرى عام ١٩٢٠ ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، الطبعة الاولى ، ١٩٦٣ ، ص٢٩٩ .

الفصل الثاني

تاريخ الفلوجة المعاصر

١ ـ التطورات التاريخية للفلوجة بعد عام ١٩٢١

٢ ـ الفلوجة وثورة ٢ مايس ـ ١٩٤١ التحررية

٣ ـ المواقف التي شهدتها الفلوجة بعد ثورة ٢ مايس ١٩٤١

١ ـ التطورات التاريخية للفلوجة
بعد عام ١٩٣١

شاركت الفلوجة في تنظيم المضابط حوال اختيار الامير فيصل بن ا لحسين ملكاً على العراق باعتبارها احد نواحي قضاء الدليم وفي عام ١٩٢٣ تم فتح طريق للسيارات بين بغداد ودمشق تقطعه السيارات في عشرين ساعة ماراً بالرمادي ففي الايام الاولى من آب ١٩٢٣ افتتحت شركة نيرن للنقليات بسيارات كاديلاك مكشوفة للسير عبر الصحراء بين دمشق ـ بغداد وهذه الشركة اسسها اخوان نيوزلنديان كانت لهما خبرة واسعة في الطريق الصحراوي بسبب عملهما مع القوات الانكليزية في الشرق الاوسط كما كانا ميكانيكيين ممتازين ، ومن الجدير بالذكر ان اعمال تلك الشركة توقفت في اوائل عام ١٩٧٠ بعد ان انتقلت ملكيتها الى ايدي عديدة[1] ولقد ازدادت اهمية الفلوجة بعد فتح هذا الطريق المار بها ومن ثم ازدادت الهجرة اليها وتوسعت اكثر من قبل ثم ما لبثت ان صدرت ارادة ملكية برقم ٨٦٦ وبتاريخ ٧ آب ١٩٢٦ باستحداث قضاء الفلوجة وناحية باسم ناحية الكرمة[2] ثم بدأت الخدمات تتزايد في سبيل هذا الطريق وتوفير الراحة

---

١ ـ جريدة الاتحاد العدد ١٣٣ ليوم ١٩٨٩/٧/٣١ .

٢ ـ الوقائع العراقية العدد ٤٦٢ في ٧ آب ١٩٢٦ وفيما يلي نص الارادة الملكية :

بعد الاطلاع على المادة (٢٣) المعدلة من القانون الاساسي وبناءاً على السلطة التي خولني اياها جلالة الملك فيصل الاول قد اصدرت هذه الارادة الملكية نيابة عن جلالته .

بناءاً على ما عرضه وزير الداخلية ووافق عليه مجلس الوزراء باحداث قضاء في الفلوجة وناحية في الكرمة تابعة له .

على وزير الداخلية تنفيذ هذه الارادة .

للمسافرين ومن بين تلك الخدمات التمهيد لانشاء الجسر الحديدي الذي لا يزال قائماً الى يومنا هذا ، ففي حزيران عام ١٩٢٧ وصل العاصمة بغداد فريق من المهندسين من شركة السرجون جاكص للشروع بتهيئة اعمال التمهيد لانشاء جسر في الفلوجة وقد بدء العمل به عام ١٩٢٩ واستمر الى عام ١٩٣٢ حيث تم افتتاحه من قبل الملك فيصل الاول في ٥ نيسان ١٩٣٢[١] . وتأثرت الفلوجة كثيراً بفيضان نهر الفرات عام ١٩٢٨ وخاصة يوم ٢٥ نيسان ١٩٢٨ حيث طغى النهر طغياناً كبيراً فدمر المزروعات والضياع بين الفلوجة وبغداد فشخص الملك فيصل الاول بنفسه الى الفلوجة لتفقد امور السداد القائمة هناك ويشرف على اغاثة المنكوبين[٢] وعند وفاة الملك فيصل الاول في ٨ ايلول ١٩٣٣ في سويسرا نظمت الفلوجة مظاهرة كبرى عند مرور الامير عبد الله امير شرق الاردن بالفلوجة للتوجه الى بغداد للمشاركة في تشييع الملك فيصل الاول فتعالى الهتاف للملك الراحل وجهوده الوطنية والقومية للعراق ، وذكر المعاصرون لهذا الحدث ان الجماهير كانت تهتف :

شرق الاردن شجاك ليش حزنت

جتنة علوم العراك مات الملك

كتب ببغداد في اليوم الحادي والثلاثين من شهر تموز عام ١٩٢٦ واليوم العشرين من شهر محرم عام ١٣٤٥هـ .

نائب الملك

علي

وزير الداخلية

عبد العزيز القصاب

رئيس الوزراء

عبد المحسن السعدون

١ ـ مجلة لغة العرب المجلد الرابع ص ١٨٩ ، جريدة القادسية ليوم ١٩٩٠/٤/٥ .

٢ ـ باقر أمين الورد ، حوادث بغداد في ١٢ قرن ، مكتبة النهضة ، ص٨٢ .

ثم الف اهالي البلدة وفداً باسمهم لتقديم التعازي للأمير عبد الله بوفاة شقيقة الملك فيصل الاول وتألف الوفد من قائمقام الفلوجة محمد خالص بك ورئيس البلدية عبد العزيز عريم وبعض وجهاء البلدة منهم عبد الملك عريم ، عبد الوهاب الفهد ، حسن بك ، عبد الجبار العبو ، ثم شكر الامير عبد الله اهالي الفلوجة على مشاعرهم وعواطفهم الصادقة ثم توجه بعد ذلك الى بغداد فاعترضه توفيق ادهم احد اهالي الفلوجة لابساً كفناً ابيض وباكياً مليكه المفدى وهاتفاً (يا ابونة وين اخونة) .

وعندما قتل الملك غازي في ٤ نيسان ١٩٣٩ بحادث السيارة المزعوم وصل الى الفلوجة الامير عبد الله في طريقه الى بغداد للاطلاع والوقوف على تفاصيل هذا الحادث المأساوي . . . وقد ذكر المعاصرون ان اهالي الفلوجة هرعوا لاستقباله وتعزيته بهذه الفاجعة الاليمة التي حلت بالعراق حيث كان الملك غازي (١٩٣٣ ـ ١٩٣٩) يتبوأ مكانة كبيرة في نفوس العراقيين ولاسيما الشرائح الشعبية منها لما كان يحمل في نفسه من تطلعات وطنية وقومية كثيراً ما كانت تصطدم بمصالح الانكليز الذين كانوا يهيمنون على سياسة العراق انذاك وقد اثار مقتله الذي اكتنفه الغموض الجماهير بعد أن اذهلتها الفاجعة فراحت تنتحب وتلطم الصدور من فرط حزنها بينما طفق آخرون يلقون الخطب الحماسية في جموع المحتشدين وهي تتهم الانكليز واعوانهم بقتل الملك كما انطلقت من حناجر هذه الجماهير الغاضبة الهوسات الشعبية وهي تجسد بلاشك ما كان في داخل صدرها من مرارة واسى وما تعبره من تصورات ومكنونات نفوسهم تجاه هذا الحدث وكانت جماهير الفلوجة تهتف امام الامير عبد الله :

يا طبيب العاصمة لا تلجمه

وروح غازي صعدت لسابع سمة

واستمر اقامة المأتم في الفلوجة سبعة ايام ومن الجدير باذكر ان ادارة مدرسة الفلوجة الابتدائية كانت تنظم سفرة مدرسية لطلابها يوم ٤ نيسان ١٩٣٩ واثناء وصول تلك السفرة الى جسر الخر علموا بمقتل الملك غازي فعادوه ادراجهم الى الفلوجة وكان من اولئك الطلبة الحاج احمد علي النوري ، طه جاسم الجميلي ، مهدي ويس المحمدي ، مجيد حمود النوري ، رشيد احمد النوري ، رزوق البلش على حسين الدباس فرحان عبد شريف ، عمر الصعب .

٢ ـ الفلوجة وثورة ٢ مايس ١٩٤١ التحررية

عندما تأزم الموقف بين العراق والانكليز في نيسان ١٩٤١ ظهرت نوايا الانكليز واضحة للاشتباك مع الجيش العراقي ، لانهم ارادوا ان يوجهوا العراق وفق مصالحهم الاستعمارية متجاوزين نصوص المعاهدة العراقية ـ الانكليزية سنة ١٩٣٠ . عند ذلك تقدم الجيش العراقي البطل بقيادة العقيد فهمي سعيد قائد القوة الآلية واشغل التلول المشرفة على معسكر الحبانية المسماة (تلول سن الذبان) يوم ٣٠ نيسان ١٩٤١ ، فطلب السفير الانكليزي ببغداد من قائده الجوي يوم ١ مايس ١٩٤١ ان يضع طائرته في الجو ويطلب الانسحاب الفوري لكل القوة العراقية الموجودة في شرقي الفلوجة[١] وفي صبيحة يوم الجمعة ٢ مايس ١٩٤١ هاجمت القوات الانكليزية مواضع الجيش العراقي واحتلوها لتفوق قطعاتهم وتكاثر نجداتهم واسلحتهم وهي ترد عليهم بالطائرات فانسحب الجيش العراقي الى منطقة الفلوجة للدفاع عنها لانه لابد للانكليز من احتلالها قبل تقدمهم نحو بغداد اذ هي اهم هدف في طريقه نحو العاصمة وفيها الجسر الحديدي الذي يربط العراق بشرقه كذلك حتى لا يتجدد حصار العراقيين على قاعدة الحبانية[٢] لقد بدأ الانكليز بقصف الفلوجة تمهيداً لاحتلالها حيث تعرضت المدينة لقصف الطائرات الانكليزية يوم الاحد ١٩٤١/٥/٤ وبشدة كبيرة واصيب من جراء ذلك

---

١ ـ تاريخ القوات المسلحة العراقية ، الجزء الثالث ، شركة النهرين للطباعة المتخصصة ، بغداد ، ١٩٩١ ، ص١٣٠ .

٢ ـ حسن مصطفى احمد ، ذكرياتي عن معركة الفلوجة ، مجلة افاق عربية ، العدد ؟؟؟؟ .

القصف جامع المدينة الكبير ومركز الشرطة المقابل له[١] وبعد ان شاهد الانكليز حجم الخسائر التي انزلت بالقوات العراقية بسبب القصف الجوي وانهيار معنويات الجنود الذين بدأوا بالانسحاب بدون اوامر من قيادتهم قرروا الهجوم الارضي على القطعات العراقية المتواجدة في قرية سن الذبان القريبة من القاعدة الجوية والتي كانت مسيطرة على الطريق الرمادي ـ بغداد ، وفي يوم ٥ مايس قامت القوات الانكليزية تسندها بعض السيارات المصفحة وبأسناد كثيف من قصف الطائرات والمدفعية تمكنت القوة الانكليزية من السيطرة على القرية وازاحة القطعات العراقية منها وبذلك تم رفع الحصار العراقي بشكل كامل عن القاعدة الجوية الانكليزية ثم انسحبت القوات العراقية تماماً الى الفلوجة[٢] ويبدوا ان القوات العراقية كانت تتوقع ان تقوم القطعات الانكليزية بهجوم على قرية الصقلاوية بقصد الاقتراب من الفلوجة ومهاجمتها من الشمال الغربي لذلك تحركت بعض القطعات العراقية ورابطت في صدر جدول الصقلاوية مع بعض من افراد الشرطة حيث وصلت مفرزتان من قوة الشرطة السيارة الى منطقة الصقلاوية للتعاون مع القطعات التي في الضفة اليسرى واستطلاع النهر نحو الشمال الغربي في الضفة اليسرى ايضاً[٣] كما كان مع الجيش والشرطة مجموعة من اهالي المنطقة يقودهم الشيخ سمير الشلال شيخ عشائر المحامدة الذي تطوع في صفوف القوة العراقية المرابطة في الصقلاوية ثم قام بضيافة افراد هذه القوة وقدم كافة المساعدات الممكنة لهم[٤] وفي فجر الاثنين ١٩ مايس ١٩٤١ شنت القوات الانكليزية هجومها على الفلوجة واعدت لذلك فوجين من

---

١ ـ جريدة القادسية العدد ٣٢٨٣ يوم الاثنين ١٩٩٠/٦/١١ .

٢ ـ جريدة القادسية العدد ٣٢٢٢ ليوم الاربعاء ١٩٩٠/٤/١١ .

٣ ـ جريدة القادسية العدد ٣٢٥٠ ليوم الاربعاء ١٩٩٠/٥/٩ .

٤ ـ جريدة الجمهورية العدد ٨٤٦٣ ليوم الاحد ١٩٩٣/٥/٢ .

لواء غوركا الرابع (فوج ليفي الاثوريين) ثم تحرك هؤلاء من الحبانية وعبروا عن طريق جسر عائم اقامه الانكليز لان الجيش العراقي كسر بعض السدود على الفرات بامر قائد القيادة الغربية العقيد الركن صلاح الدين الصباغ فغمرت المنطقة الواقعة في صدر السرية (مقابل الحبانية) بمياه الفرات لعرقلة عبور القطعات الانكليزية وتقدمها نحو قرية الصقلاوية بقصد الاقتراب من الفلوجة ومهاجمتها من الشمال الغربي[1] وقد استطاع فوج ليفي الاثوريين مهاجمة الصقلاوية وحدثت على اثر ذلك معركة شديدة بين هؤلاء والقوات العراقية استشهد على اثرها عدد من الضباط والجنود والثوار وكان من بين الشهداء الشيخ سمير الشلال والنقيب جودت آمر القوة العراقية ومن الجدير بالذكران الشيخ سمير الشلال عند ما سقط شهيداً قام الانكليز برمي جثته بالنهر امعاناً في الانتقام من الثوار العراقيين[2] كما تقدم الآثوريين من جنوب الفلوجة عبر المناطق المغمورة بمياه الفيضان ثم عبروا نهر الفرات ووصلوا الى ١٦كم من الفلوجة وكمنوا هناك[3] بالاضافة الى ذلك قام الانكليز بانزال مئتي جندي آثوري بواسطة الطائرات في منطقة الحصوة شرقي الفلوجة[4] ثم شرعت الطائرات الانكليزية بقصف مواقع الدفاع العراقية في الفلوجة وكان عددها سبعاً وخمسين طائرة واستمر القصف بشكل متقطع في الصباح

---

١ ـ فيليب شرويدر، حرب العراق ١٩٤١ ترجمة فاروق الحريري، بغداد، ١٩٨٢، ص ٤٠.

٢ ـ مجلة حراس الوطن، العدد الخامس، مايس، ١٩٨٣، ص٣٤، ويتحدث عدد من المعاصرين للثورة انه كان الى جانب الشيخ سمير الشلال عدداً من افراد عشيرته منهم ابن اخيه الشيخ مخلف عبيد الشلال الذي اصيب في تلك المعركة اصابة بالغة ومطلك العكاب، شيخان ذياب، علاوي احمد العلي، نواف خلف علي، ملا يوسف الجوهر.

٣ ـ فيليب شرويدر، المصدر السابق.

٤ ـ صلاح الدين الصباغ، رواد العروبة، الطبعة الثانية، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٣، ص٣١٧.

بينما القيت مناشير خلال توقف القصف تدعو القوة العراقية الى الانسحاب كما تدعو الاهالي الى الطريقة التي تمكنهم بواسطتها ان يتركوا البلدة وكان في الفلوجة حينئذ لواء المشاة الثالث بقيادة العقيد سعيد سقاريا[1] ، لقد استهدف القصف الجوي تحطيم معنويات الجيش العراقي المدافع عن الفلوجة وشل مقاومته وتساقط نتيجة ذلك القصف عدد من اهالي المدينة قتلى بقنابل المستعمرين الانكليز ودمرت عدة بيوت وقتل ساكنوها وكان من بينهم عائلة عزيز ناصر الجميلي وعائلة حسين الذهيبة الذي قتل ابنه خضير وحفيده ياسين خضير كما اصيب عدد كبير من الاشخاص اضطر بعد ذلك اهالي المدينة الى الخروج نحو الارياف المحيطة بها كما اضطر الجيش العراقي الى الانسحاب الى بغداد[2] . ويروي غروبا في مذكراته «انه عنف رئيس اركان الجيش الفريق امين سليمان لعدم نسف جسر الفلوجة الذي كان مقرر نسفه»[3] وذكر محمود الدرة ان آمر اللواء الثالث العقيد سعيد سقاريا انسحب من قيادة لواءه في الصباح بسبب جرح اصابه فتسلم قيادة اللواء احد آمري الافواج وهو العقيد منير سعيد الذي عزف منذ البداية عن الدفاع وتردد صدى هذا العزوف على قيادة الافواج والسرايا وحتى بعض الفصائل وترددت شائعات ان مفاوضات تمت بين الفريقين وادت الى التوقف عن

---

١ ـ محمود الدرة ، الحرب العراقية ـ البريطانية ١٩٤١ ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٦٩ ، ص٣٣٤ .

٢ ـ بالاضافة الى ذلك كان هناك عدد آخر من الشهداء منهم احمد محمد العكيدي ، احمد عبيد المحمدي ، عبد الحي العاني ، حمادي سليمان العيساوي ، عدوان العيساوي ، درع الجميلي ، امينة الفدعم ، احمد خلف الحسون ، فرحان البردي ، احد افراد الشرطة يدعى نصيف مع ابنته والطفل عبد الوهاب احمد الصالح .

٣ ـ العراق في مذكرات الدبلوماسيين الاجانب ، ترجمة نجدة فتحي صفوة ، ص١١٥ .

المقاومة[1] وفي داخل البلدة كان هناك اكثر من سبعين جندياً كانوا مختبئين في احد البيوت وحينما جائتهم الاخبار بحصول انزال انكليزي خلف المدينة قاوموا الانكليز بالسلاح الابيض واستشهد الكثير منهم في هذه المعركة[2] وهكذا استطاع الانكليز بقيادة المقدم السير غراهام وسريته المؤلفة من الاثوريين ان تندفع فيما بعد وتحتل الجسر الوحيد القائم على نهر الفرات حيث تمركزت هي وكتيبة اخرى وراحت تشن منها هجمات مضادة[3] وفي يوم ٢١ مايس ١٩٤١حاول الجيش العراقي استرداد الفلوجة من ايدي الانكليز واعد لذلك فوجان من اللواء السادس العراقي تعززهما ثمان دبابات[4] فاستطاع الفوج الاول من ان يدخل المدينة ثم دارت معركة طاحنة تحملت القوات الاثورية عبئها الاكبر وادت الى تردي موقف الانكليز[5] اما الفوج الثاني فقد ارتبك امره في تلك الساعة وفقد السيطرة حتى ادى ذلك الى عدم تعاون هذا الفوج مع الاول وقد عاد ادراجه بعد ان قطع منتصف الطريق الى نقطة شروعه في خان ضاري مدعياً انه ضل الطريق في صحراء الحصوة[6] كما كان هناك فوج ثالث في الاحتياط ويقيم في مزرعة (ابو غريب) بالقرب من بغداد فلما تلقى اشارة الاستيلاء على الهدف من قبل القطعات العراقية خرج الى الارض المكشوفة فعاجله سرب من القاصفات

---

١ ـ الدرة ، المصدر السابق ، ص٣٣٦ .

٢ ـ مجلة حراس الوطن ، المصدر السابق .

٣ ـ جرالد دي غوري ، ثلاثة ملوك في بغداد ترجمة سليم طه التكريتي ، الطبعة الاولى ، مكتبة المثنى ، بغداد ، ١٩٨٣ ، ص٢٠٠ .

٤ ـ عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، الطبعة السابعة ، الجزء السابع ، ص٢٨١ .

٥ ـ عبد الرزاق الحسني ، الاسرار الخفية في حركة السنة ١٩٤١ التحررية ، الطبعة السابعة الجزء السابع ، ص٤٦ .

٦ ـ الدرة ، المصدر السابق ، ص٣٣٨ .

الانكليزية وحال دون تقدمه[1] ولم تنجح محاولة الجيش العراقي في نسف الجسر بسبب تعرضهم لنيران الطائرات الانكليزية وبذلك لم يستطع الجيش العراقي من استعادة الفلوجة وعزى الشهيد صلاح الدين الصباغ اسباب ذلك الى :

١ ـ عدم وجود احتياط

١ ـ تضعضع المعنويات من طائرات الاعداء ولعدم وجود طائرات تساند قطعاتنا[2] .

ان القوات الانكليزية حين احتلالها الفلوجة كان معها قوات الليفي الاثورية وقد تذكرت الخسائر التي اوقعها الجيش العراقي بها في عصيان ١٩٣٣ فقامت باعمال انتقامية كاطلاق النار على المواطنين واعتقالهم ونهب البيوت واشاعة الخوف وتشجيع الفوضى والى ذلك اشار الشاعر معروف الرصافي في قصيدته الخالدة (يوم الفلوجة)[3] :

ايها الانكليز لن نتناسى
بغيكم في مساكن الفلوجة
هو خطب ابكى العراقيين والشام
وركن البنية المحجوجة
حلها جيشكم يريد انتقاما
وهو مغر بالساكنين علوجة

---

١ ـ عبد الرزاق الحسني ، المصدر السابق .
٢ ـ الصباغ ، المصدر السابق ، ص٣١٨ .
٣ ـ ديوان الرصافي ، شرح وتعليق مصطفى علي ، الجزء الثالث ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص٣٣٩ .

يوم عـــائت ذئاب آثور فـــيـــهـــا

عـيـشـة تحـمل الشنار سـمـيـجـة

وادرتم على العـــزل كـــاســـا

من دمـاء بالغـدر كـانت مـزيجـة

فـــثـناءا للرافـــدين وشكـراً

وســـلامـــاً عليك يا فلوجـــة

الرصافي والفلوجة

كان الشاعر معروف الرصافي يتغنى بامجاد الامة العربية ويشيع في نفوس الاجيال كل ما يدفعها للعمل من اجل التحرر والاستقلال والتقدم في مختلف مجالات الحياة الامر الذي كلفه احتمال الكثير من الجور والاضطهاد والحرمان خاصة في السنوات الاخيرة من عمره، وعندما انتخب هذا الشاعر عضواً في المجلس النيابي العراقي عام ١٩٣٠ ذلك المجلس الذي صادق على المعاهدة العراقية ـ الانكليزية لسنة ١٩٣٠ كان من المعارضين لها بشدة والقى خطاباً ندد فيه ببنودها قائلاً . . . نحن في عقد هذه المعاهدات لسنا على اختيار بل على اضطرار كلنا يعلم ان العراق في قبضة بريطانيا الحديدية او النازية وان الانكليز لهم سلطة نافذة قاهرة جبارة غدارة ففي هذا الوضع تعقد معاهدة مع الانكليز معاهدة بمعنى انهم يملون ونحن نكتب[1] قد كان الرصافي يعبر عن مشاعر وحقوق ابناء وطنه وعن امالهم فابعدته الحكومة العراقية وبضغط من الانكليز عام ١٩٣١ الى (عنه) ولكن الرصافي لم يستطع المكوث فيها فطلب من الحكومة العراقية ان تكون اقامته الاجبارية

---

١ ـ جريدة الاتحاد، العدد ١٥٠، ليوم ١٩٨٩/١١/٢٧ .

في الفلوجة[1] ويعزو بعض الباحثين والمتتبعين لحياة الرصافي ان سبب اختياره الفلوجة للاقامة فيها يعود الى علاقته الطيبة والحميمة مع بعض اهالي الفلوجة وفي مقدمتهم عبد العزيز عريم احد وجهاء الفلوجة ونائبها في مجلس النواب اثناء فترة العهد الملكي والذي كان يتفقد الرصافي ببغداد ويقضي حوائجه كما كان الرصافي يزوره في ديوانه بالفلوجة ، وفي تموز عام ١٩٢٨ زار ديوان عبد العزيز عريم معروف الرصافي ومعه اصدقاءه عبد العزيز الثعالبي وعطا الخطيب ولما هم الضيوف بمغادرة الديوان وتوديع المضيفين لهم قال الرصافي لعبد العزيز عريم «اذا قدر الله لي ان اهجر بغداد فلن اسكن بغير الفلوجة[2] ويبدو ان الرصافي ضاق ذرعاً ببغداد ومن عدة جوانب حيث راتبه التقاعدي لا ينهض بعيشه ولا يسد متطلبات حياته فاصبح مكبلاً بالديون التي اثقلت كاهله وحددت حركاته والى جانب مضايقات الانكليز ودسائسهم قرر الهجرة الى الفلوجة في بداية عم ١٩٣٣[3] ولما وصل الرصافي الفلوجة بصحبة حميد كنه للاقامة فيها بصورة دائمة استأجر داراً مقابل سراي الفلوجة القديم تعود الى حمد علي الذهيبة وكان عبد العزيز عريم في لبنان وعندما علم بمجئ الرصافي الى الفلوجة ارسل عدة رسائل الى اصدقائه واخوانه يوصيهم الاعتناء بالرصافي ورعايته الى ان يعود الى الفلوجة وعندما رجع الى بلدته هيأ للرصافي الدار التي يملكها على ضفة الفرات اليسرى فانتقل اليها الرصافي واستقر بها[4] . وفي هذه الدار الواقعة قرب جسر الفلوجة الحديدي كان للرصافي مجلساً يستقبل فيه زواره من الادباء والوجوه الاجتماعية فيذكر الاستاذ حافظ خالد انه عين قاضياً في

---

١ ـ جريدة الجمهورية ، العدد ١٠٧٢٤ ، ليوم ٢٠٠٢/١/٥ .

٢ ـ امين المميز ، بغداد كما عرفتها ، ص٣٠٠ .

٣ ـ ديوان الرصافي ، الجزء الاول ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص٤ .

٤ ـ امين المميز ، المصدر السابق ، ص٢٠٧ .

مدينة الفلوجة وكان يحضر مجلس الرصافي وقد استهوته احاديث الرصافي فكان عند عودته الى داره يدون مسموعاته في اوراق خاصة ثم يعرضها على الرصافي لتأييدها وتوثيقها[1] . بالاضافة الى ذلك كان للرصافي علاقات طيبة مع اهالي الفلوجة الوجهاء والعامة وفي مقدمتهم عبد العزيز عريم الذي كان من اكثر الناس وفاءاً له وحسن بك وداود العبو واحمد الملا العبيد وسيد كاظم الذي كان يحلق شعر الرصافي ويضع صورته في محله ، وفي تلك الفترة كتب الرصافي مخطوطه (الشخصية المحمدية) وهو في سيرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) ويحتفظ المجمع العلمي العراقي بنسخة منه[2] ولم ينسى الرصافي وهو في معتكفه بالفلوجة الآم وتطلعات وطنه العراق فعندما قامت ثورة ٢ مايس ١٩٤١ التحررية وقف الى جانبها يؤيدها وبشدة ثم بعث برقيته الشهيرة عند اندلاع الثورة الى رئيس الوزراء رشيد عالي الكيلاني والتي يقول فيها كل من ابناء هذه الامة يتمثل اليوم بما قلتموه بلسان حالكم لمثل هذا ولدتني امي ثم ارسل قصيدته المشهورة (يوم الجيش وزعيمه) ومطلعها[3] .

اليوم قري يا مواطنا اعينا

وتطربي بالحمد منك الالسنا

وتتحدث المصادر التاريخية عن حياة الرصافي في الفلوجة انه كان يعلق في مجلسه قصيدة من قصائده التي يعتز بها وهي (الجمال العريان) وقد

١ - جريدة الاتحاد ، العدد ١٤١ ليوم ١٩٨٩/٩/٢٥ .

٢ - ديوان الرصافي ، المجلد الثاني ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٨٣ ، ص٧٢٠ .

٣ - مجلة افاق عربية ، العدد التاسع ، مايس ، ١٩٧٦ ، ص١١١ .

وضعها في اطار جميل ومطلعها :

زهرة قـــد بدأت من الاكـــمـــام

فـتـجلي منهـا الجـمـال السـامي

ويذكر الرصافي ان احد الصحفيين اخذها لينشرها وينشر القصيدة فلم ينشرها ولا اعادهما[1] كما تحدث الاستاذ سعيد البدري الذي كان موظفاً في محكمة الفلوجة ويتردد الى مجلس الرصافي بين الحين والآخر عن حياة الرصافي في تلك الفترة ان الرصافي تذوق بعض الراحة والتف حوله بعض الاصدقاء الذين كانوا يخدمون هذا الشاعر الكبير ويدخلون السرور الى قلبه كما كان يجاملهم ويخالطهم ويزورهم في دورهم ويشاركهم في افراحهم واحزانهم[2] وبقى الرصافي في الفلوجة الى ان غادرها بعد انتهاء ثورة ٢ مايس ١٩٤١ واستقر في الاعظمية ببغداد ثم وافه الاجل يوم ١٥ آذار ١٩٤٥ .

١ ـ ديوان الرصافي ، الجزء الرابع ، ص١٥٥ .

٢ ـ سعيد البدري ، الرصافي في اعوامه الاخيرة ، شركة الطباعة العربية ، بغداد ، ١٩٥٠ ، ص٦٠ .

الاحداث والمواقف في الفلوجة بعد ٢ مايس ١٩٤١

في نهاية عام ١٩٤٧ رأت وزارة صالح جبر تعديل المعاهدة العراقية البريطانية فسعت في اول الامر الى عقد مفاوضات تحضيرية في بغداد ثم اعقد ذلك تاليف الوفد المفاوض الذي سوف يسافر الى لندن لوضع التعديلات التي تتناولها المفاوضات والتوقيع على المعاهدة ، ومن تتبع سير الاحداث والوفد الذي الف للمفاوضة تبين للشعب خطورة الوضع المبيت له فخرجت المظاهرات الصاخبة والمسيرات الحاشدة . . . وروى المعاصرون لهذه الاحداث ان التجمعات كانت قرب الجسر الحديدي ثم تنطلق الى داخل البلدة وهي تهتف بسقوط المعاهدة وتندد بسياسية الحاق العراق بعجلة الاستعمار وكان شاعر الفلوجة الشعبي المرحوم ياسين محمود الناصر الجميلي[١] واحداً من ابرز الاصوات التي قادت تلك المظاهرات الجماهيرية العارمة وقد عرف بشعره الفكاهي الساخر الذي كانت تتلقفه الجماهير وترده وكان قد صرخ بعد توقيع معاهدة (بورتسموث) سيئة الصيت بوجه صالح جبر رئيس الوزارة آنذاك :

ليش يا ريس الوزارة

كبدتنا هالخسارة

---

١ ـ كان المرحوم ياسين محمود الناصر الجميلي يملك مقهى يتردد عليه اهالي الفلوجة يسمعون شعره الجميل وهو يحي المواقف الوطنية والقومية لابطال العراق وينتقد بقصائده الساخرة مواقف الناس السائرين بركاب الاجنبي ويصغون الى نكاته الظريفة مع اصدقائه ومعارفه ولا يزال ابناء الفلوجة يحفظون قصائده مثل بقرة السوق ، الشاي والقهوة ، رثاء الصقلاوية ، وفاة الملكة عالية وغيرها ويرددونها في مجالسهم ومناسباتهم . توفي رحمه الله عام ١٩٨٥ .

انضرب بالكانة قزازة

وانهزم بعد العشا[1]

ولما ازدادت مطالبة الرأي العام بانجاد عرب فلسطين ولا سيما بعد ان تمادى الصهاينة في انتهاكهم للمبادئ الانسانية والاعراف الدولية اذ هاجموا المدن وقتلوا الابرياء واغتصبوا الممتلكات طيلة اشهر شباط وآذار ونيسان من عام ١٩٤٨ فهاجر العديد من الفلسطينيين الى الاقطار العربية ثم قررت اللجنة السياسية للجامعة العربية في ١٢نيسان ١٩٤٨ اشراك الجيوش العربية النظامية لانقاذ فلسطين فتحركت القوة الآلية العراقية من بغداد الى شرق الاردن في يومي ٢٦ ، ٢٧ نيسان ١٩٤٨[2] ثم مرت بالفوجة حيث استقبلت استقبالاً شعبياً بالهتاف والتصفيق من قبل الجماهير المحتشدة على جانبي الطريق وهي تهتف بحياة فلسطين والعروبة وبادر الحاج مهدي الطيار بتوزيع علب السكاير وقطع الحلوى على افردا الجيش كما قام السيد اسماعيل الكاظم وليمة كبرى دعا اليها ضباط الجيش وتبرع السيد عبد الملك عريم مبلغاً قدره ١٠٠٠ دينار دعماً للمجهود الحربي .

وعندما زار الملك سعود بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية العراق في ١٩٥٧/٥/١١ للتوقيع على الاتفاق الاقتصادي بين البلدين[3] نظمت له زيارة لمنطقة الحبانية بصحبة الملك فيصل الثاني فمرا من مدينة الفلوجة في يوم ١٩٥٧/٥/١٥ واستقبلا استقبالاً شعبياً كبيراً من قبل اهالي البلدة يليق بمقامها كذلك اعدت الاحتفالات الشعبية بهذه المناسبة . وفي

---

١ ـ جريدة الجمهورية ليوم الثلاثاء ١٩٩١/١١/٢٦ العدد ٨٠٤٧ .

٢ ـ ينظر : تاريخ القوات العراقية المسلحة ، ج٣ ، بغداد ، ١٩٩١ ، ص٢٢٠ .

٣ ـ عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ط٥ ، ج١٠ ، منشورات مطبعة دار الكتب ـ بيروت ١٩٧٨ ، ص٧٤ .

يوم الاثنين ١٤ تموز ١٩٥٨ تم القضاء على الحكم الملكي واعلنت الجمهورية فتجمع عدد من اهالي الفلوجة ثم ساروا بمسيرة راجلة الى مركز شرطة الفلوجة حيث تم انزال العلم الملكي العراقي واطلقوا سراح الموقوفين .

الفصل الثالث

العوامل التي ساهمت في نشوء وتطور الفلوجة

١ ـ المدن

٢ ـ الانهار

المدن

تل جوخة ورابيقوم

شهدت المنطقة المحيطة بموضع مدينة الفلوجة الحالي حركة واسعة في استقطاب الهجرات البشرية واقامة المستوطنات والمراكز الحضرية لما تتمتع به من خصائص موقعية جديدة والمتمثلة في وجود مصدر مائي دائم الجريان يمثله نهر الفرات والقنوات الخارجية منه كنهر عيسى ونهر ابو غريب ، وخصوبة ارضها ، فضلاً عن موقعها المهم على الطريق التجاري الذي يربط بلاد وادي الرافدين بسواحل البحر المتوسط[1] .

ان توفر مصدر المياه وخصوبة التربة ساعد على نشاط الزراعة وتطورها فاستوطن الانسان هذه المنطقة وبدأ بتشييد القرى البدائية ثم المتطورة ولقد كانت المجاري المائية في تلك المنطقة او غيرها هي التي دفعت الناس الى اقتباس النظام واحترام القوانين والرضوخ للعادات الاجتماعية ولعل هذا السر في ان المدنيات القدمية انما نشأت اول مرة على ضفاف الانهار[2] . اما عن الطرق التجارية المهمة التي تربط العراق باتجاه بلاد الشام وسواحل البحر المتوسط وبلاد الاناضول فكانت طريقين ، يبدأ الاول من بلاد اكد ويسير بمحاذاة الفرات ماراً بالمدن التي تقع الآن في منطقة محافظة الانبار مثل رابيقوم (تقع حالياً في منطقة سن الذبان) وهيت وعنة الى نهاية الطريق ،

---

١ - جورج رو ، العراق القديم ، ترجمة حسين علوان حسين ، بغداد ، ١٩٨٤ ، ص٣٤ .

٢ - احمد سوسة ، فيضانات بغداد في التاريخ ، القسم الثالث ، بغداد ، ١٩٦٦ ، ص٧٦٨ .

والآخر يبدأ من نينوى ويجتاز منطقة الجزيرة ماراً بعدة مدن ويعبر الفرات عند طرابلس ثم يمر بحلب[1] .

ان هذه الخصائص الموضعية الثلاثة جعلت من المنطقة المحيطة بالفلوجة مكاناً لاستقطاب الموجات البشرية ، ويعتبر مستوطن (تل جوخة) الواقع الى الغرب من مدينة الفلوجة الحالية بمسافة ٩كم اول مركز حضري نشأ في المنطقة المحيطة بموضع الفلوجة ورد ذكره في المصادر التاريخية وظهر في حدود ٣٠٠٠ ق . م[2] وحالياً تشغل مكانه مقبرة لعشيرة (البو علوان) احدى العشائر الساكنة في تلك المنطقة .

ولقد شهدت المنطقة التي نحن بصددها تحركاً سكانياً منذ عهود قديمة فقد كانت معبراً لاقوام الجزيرة العربية التي توافدت على السهل الرسوبي لوادي الرافدين منذ عصر فجر الحضارة وانها استوطنت وأنشأت فيها الكثير والعديد من المستوطنات والمراكز الحضارية ، فعند هجرة هذه الاقوام من الجزيرة العربية تجمعوا في بادئ الامر على ضفة نهر الفرات الغربية في البقعة الممتدة بين دير الزور وهيت واسسوا مستوطناً في سوريا وصاروا يعرفون (بالعموريين) ولقد ازداد هؤلاء بمرور الوقت نتيجة لهجرة جماعات اخرى بالاضافة الى تكاثر عدد النازحين فانحدرت هذه الجماعات جنوباً على طول نهر الفرات فاستقروا في المنطقة المحصورة بين نهري دجلة والفرات حيث اسسوا مدنهم على ضفتي مجرى الفرات القديم غرب وجنوب غرب بغداد

---

١ ـ طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، منشورات دار البيان ، ط١ ، مطبعة الحوادث ، ١٩٧٣ ، ج١ ، ص٢٩ .

٢ ـ صلاح رميض الجبوري ، نتائج تنقيبات تل جوخة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الاثار كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٨ ، ص١٠ ، كذلك ينظر : د . قحطان رشيد صالح ، الكشاف الاثري في العراق ، المؤسسة العامة للاثار والتراث ، مطبعة دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعجة الموصل ١٩٨٧ ، ص١٩٢ .

في المنطقة التي تقع فيها جداول الصقلاوية وابو غريب واليوسفية[1] .

وبالقرب من مستوطن جوخة تقع مدينة الفلوجة الحديثة التي تأسست على بقايا مدينة قديمة ورد ذكرها في النصوص المسمارية باسم (بلوكتو) وجوخة في الغالب تسمية محلية اطلقها سكان المنطقة على هذا المستوطن منذ عقود قديمة ولا زالت التسمية معروفة حتى يومنا هذا ، ومما تجدر الاشارة اليه بهذا الصدد ان مواقع اثرية عديدة في العراق تحمل هذا الاسم مثل جوخة مامي وجوخة ام العقارب (اوما)[2] . ويقال تجوخت البئر اذا انهارت وبئر جوخة منهارة ، وجاخ السيل اقتلع اجزاءه[3] . كما نجد ان كلمة جوخ وهي تركية الاصل تعني الكثير ، وهو الرأي الاقرب الى الحقيقة لان سبب التسمية على ما يبدو راجع الى غزارة القبور المنتشرة عليه اما موقع هذا المستوطن فيقع ضمن منطقة جغرافية تمثل الجزء الشمالي الغربي من السهل الرسوبي لوادي الرافدين وذلك على الاطراف الشرقية للبادية الغربية وتكاد ان تكون امتداداً لها ونلاحظ ان المنطقة تلك تجمع بين الخصائص الطبيعية لمنطقتين جغرافيتين رئيسيتين من العراق والتي هي السهل الرسوبي والصحراء الغربية ولقد مارست هذه المدينة وظيفة مهمة كونها تمثل محطة لتبادل البضاع بين سكان البادية وسكان القرى المجاورة لها فضلاً عن كونها تقع على

---

١ ـ سوسة ، تاريخ حضارة وادي الرافدين ، ج٢ ، ص١٥ ، عبد الله عبد الكريم ، الهجرات السامية ، مجلة سومر ، المجلد ٣٠ ، ١٩٧٤ ، ص٧٧ .

٢ ـ صلاح سليمان رميض الجبوري ، المصدر السابق ، ص١٢ .

٣ ـ ابن منظور ، لسان العرب ، بيروت١٩٥٥ ، المجلد الثالث ، ص١٣ حيث يورد جوخ ، جاخ السيل الوادي ، يجوخه جوخاً ، وجاخة يجيخه جيخاً اكل اطرافه وهو مثل جلخة ، وجوخ السيل الوادي تجويخاً اذا كسر جنبتيه وتجوخت البئر ، انهارت ، وجوخا موضع . انشد ابن الاعرابي :

وقال عليكم حب جوخة وسوقها

وما انا ، ام حب جوخة وسوقها

وبانتهاء هذين المستوطنين (تل جوخة) و(رابيقوم) فقدت المنطقة المحيطة بموضع مدينة الفلوجة اهميتها ولم يعد لها اي دور اقليمي واستمر الوضع على هذا الحال الى قيام مدينة الانبار على الشمال الغربي من هذه المنطقة على الضفة اليسرى لنهر الفرات في المنطقة التي يتفرع منها نهر عيسى الذي يعتبر من اهم القنوات الملاحية التي تربط نهري دجلة والفرات .

الانبار

وردت كلمة الانبار في معاجم اللغة بصيغ متعددة منها ، الانبار بين التاجر الذي تنضد فيه متاعه[1] ، وكذلك اهراء الطعام واحدها نبر ويجمع انابير ، ويسمى الهري نبر لان الطعام اذا صب في موضعه انتبر اي ارتفع ، وانبار الطعام اكداسه واحدها نبر مثل نفس انفاس[2] ، والانبار بلد ليس في الكلام اسم مفرد على مثال الجمع غير الانبار والابواء والابلاء ، والانبار مواضع معرفة بين الريف والبر وانبار اسم بلد على الفرات[3] ، والنبر دويبة اصغر من القراد يلسع فيحبط موضع لسعها اي يرم والجمع انبار ، قال الراجز يذكر ابلاً سمنت وحملت الشحوم :

كـــأنهـــا من بدن وابقـــار

دبت عليـــهـــا ذربات الانبـــار

---

١ - جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري ابن منظور ، لسان العرب ، الدار المصرية للطباعة والنشر (١٣٠٠هـ) ج٧ ، ص٤١ .

٢ - شمس الدين ابو العباس احمد بن محمد بن ابراهيم ابن خلكان ، وفيات الاعيان وانباء الزمان ، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ، ط١ ، ج٢ ، ص٢٧٩ .

٣ - ابن منظور ، لسان العرب ، ج٧ ، ص٤١ ، ابوطاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي ، القاموس المحيط ، ط٣ ، ج٧ ، ص١٣٧ .

وبانتهاء هذين المستوطنين (تل جوخة) و(رابيقوم) فقدت المنطقة المحيطة بموضع مدينة الفلوجة اهميتها ولم يعد لها اي دور اقليمي واستمر الوضع على هذا الحال الى قيام مدينة الانبار على الشمال الغربي من هذه المنطقة على الضفة اليسرى لنهر الفرات في المنطقة التي يتفرع منها نهر عيسى الذي يعتبر من اهم القنوات الملاحية التي تربط نهري دجلة والفرات .

الانبار

وردت كلمة الانبار في معاجم اللغة بصيغ متعددة منها ، الانبار بين التاجر الذي تنضد فيه متاعه[1] ، وكذلك اهراء الطعام واحدها نبر ويجمع انابير ، ويسمى الهري نبر لان الطعام اذا صب في موضعه انتبر اي ارتفع ، وانبار الطعام اكداسه واحدها نبر مثل نفس انفاس[2] ، والانبار بلد ليس في الكلام اسم مفرد على مثال الجمع غير الانبار والابواء والابلاء ، والانبار مواضع معرفة بين الريف والبر وانبار اسم بلد على الفرات[3] ، والنبر دويبة اصغر من القراد يلسع فيحبط موضع لسعها اي يرم والجمع انبار ، قال الراجز يذكر ابلاً سمنت وحملت الشحوم :

كـــأنهـــا من بدن وابقـــار

دبت عليـــهـــا ذربات الانبـــار

---

١ - جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري ابن منظور ، لسان العرب ، الدار المصرية للطباعة والنشر (١٣٠٠هـ) ج٧ ، ص٤١ .

٢ - شمس الدين ابو العباس احمد بن محمد بن ابراهيم ابن خلكان ، وفيات الاعيان وانباء الزمان ، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ، ط١ ، ج٢ ، ص٢٧٩ .

٣ - ابن منظور ، لسان العرب ، ج٧ ، ص٤١ ، ابوطاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي ، القاموس المحيط ، ط٣ ، ج٧ ، ص١٣٧ .

ويقول كأنها لسعتها الانبار فورمت جلودها اي انتبر الجرح تورم ارتفع مكانه[1] ، اما من حيث الاصطلاح فتشير لنا المصادر انها سميت بهذا الاسم لان اهراء الطعام كانت بها وكان اصحاب النعمان وصنائعه يعطون ارزاقهم منها وتتكون من انابير الطعام[2] . وقيل الانابير بالفارسية الاهراء لان اهراء الملك كانت فيها ومنها كان يرزق رجاله[3] ، ويقول ياقوت عن تسميتها : (انها سميت بالانبار لان بختنصر لما حارب العرب حبس الاسراء فيها ثم يقول مرة اخرى : وقال ابو القاسم : الانبار حد بابل سميت به لانه كان يجمع بها انابير الحنطة والشعير والقت والتبن وكانت الاكاسرة ترزق اصحابها منها ، فلما دخلها العرب عربتها فقالت الانبار)[4] وكلمة الانبار معناها الاهراء وهي جمع نبر مشتقة من اللغة الايرانية وفي الايرانية القدمية (هم بارة) والفارسية الحديثة انبر وفي الارمنية همبر[5] ، ويسميها الفرس (فيروزز سابور) ومعناها نصر سابور ، وفي العهد العربي اصبح هذا الاسم يشمل معاملة الانبار وقراها اي يطلق هذا الاسم على طسوج الانبار[6] ،

---

١ ـ جار الله ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، اساس البلاغة ، ط٢ ، القاهرة ، الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٨٥ ، ج٢ ، ص٩٢٥ ، ابن منظور ، المصدرالسابق .

٢ ـ ابو الحسن بن يحيى بن جابر بن داود البغدادي البلاذري ، فتوح البلدان ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٨٣ ، ص٢٤٧ .

٣ ـ ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري ، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع ، ط١ ، ج١ ، ص١٩٧ .

٤ ـ شهاب الدين عبد الله الرومي البغدادي المعروف بياقوت الحموي ، معجم البلدان ، بيروت ، ١٩٨٦ ، ط١ ، ص٢٥٧ .

٥ ـ علي بن الحسين النجفي ، تاريخ الانبار ، بيروت ، دار الثقافة ، ١٩٧١ ، ص١٣ .

٦ ـ الاب انستابس الكرملي ، مجلة لغة العرب ، المجلد الاول ، ص٢٦١ ، كي لستراغ ، بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة بشير فراسيس وكوركيس عواد ، بغداد ، مطبعة الرابطة ، المجمع العلمي العراقي ، ١٩٥٤ .

كما عرفها الرومان بهذا الاسم ، وسابور هو الملك الساساني الذي بناها وهو بن هرمز ذو الاكتاف وجاءت عند المؤرخين اليونان باسم (بيري سابوراس) Pirisabisas وذكرها اميانس مرشلنيس بصورة (بيري سابورا Pirisabora) وقد احرقها الرومان بعد حصارهم لها عام ٣٦٣م بقيادة جوليان الامبراطور الروماني[1] .

ومن خلال الاراء السابقة نرى ان مدينة الانبار اكتسبت هذا الاسم كونها اصبحت مكاناً ملائماً تجمع فيه الحبوب في مخازن خاصة والحاصلات الزراعية الاخرى وكذلك القت والتبن (علف الدواب) من خلال توسطها الاراضي الخصبة والصالحة للزراعة ووجود مصدر مائي دائم الجريان يمثله نهر الفرات والقنوات المتفرعة منه وهذا يدل على ان الزاعة هو النشاط الرئيسي لسكان الانبار ويتجلى فيها اوضح طابع للريف . واشارت المصادر التاريخية ان بناء الانبار قديم فهذا الاصفهاني يقول : (فخربت الحيرة لتحول اهلها عنها عند هلاك بخت نصر الى الانبار عام خمس ومائة وخمسين قبل الميلاد الى ان بدأت الحيرة في العمارة في ايام ملك عمر بن عدي باتخاذها منزلاً[2]) . وهناك من ذكر ان اول من عمرها سابور بن هرمز ذو الاكتاف[3] ، بينما نجد الدكتور جواد علي يورد ما نصه (زعم حمزة

---

١ ـ مجلة سومر ، العدد ٨ ، ١٩٥٢ ، بشير فرنسيس وكوركيس عواد ، ص٢٥٢ .

٢ ـ حمزة بن الحسين الاصفهاني ، تاريخ سني ملوك الارض والانبياء تحقيق جوتوا لنغ (الماني) ، بيروت ، دار الحياة ، ص٨٦ ، ابن الاثير ، عز الدين ابو الحسن الشيباني ، الكامل في التاريخ ، بيروت ، دار الفكر ، ج١ ، ص٢٢٣ .

٣ ـ ابو محمد الحسن بن احمد بن يعقوب الهمداني ، الاكليل ، القاهرة ، مطبعة العام المحمدية ، ١٩٦٣ ، ج١ ، ص٧٨ ، ياقوت ، معجم البلدان ، ج١ ، ص٢١٢ محمود شكري الالوسي ، اخبار بغداد وما جاورها من البلاد ، مخطوطة ، دار صدام للمخطوطات برقم ٦٢٨٧ ، الورقة ١٩٧ .

مصطفى جواد فذكر ان بانيها سابور الاول الذي حكم (٢٤١ - ٢٧٢م)[١] ، ومن الراجح ان الفرس لم ينشأوا مدينة جديدة وانما اعادة بناء مدينة كانت قائمة في هذا الموضع وتحصينها لان الدراسة التي قام بها (وارد) و(هلبرخت) للاطلال القائمة الى الان تقطع بانه هناك مدينة ترجع الى ما قبل الساسانيين ، ولم يمض وقت طويل على الانبار حتى اصبحت من اهم مدن بابل بعد طيسفون[٢]) ، وتقع اطلالها على الضفة اليسرى لنهر الفرات جنوب مدينة الصقلاوية الحالية وبمحاذاة الشارع العام ، الفلوجة - الصقلاوية - الثرثار وعلى بعد زهاء ست كيلو مترات جنوب صدر جدول الصقلاوية واما عن تحرير الانبار من السيطرة الفارسية فقد ارتبطت بعمليات تحرير العراق باعتبارها تحتل موقعاً سوقياً مهماً على نهر الفرات حيث جعل منها ومن المنطقة المحيطة بها موضع اهتمام من قبل القادة العسكريين العرب المكلفين بمهمة تحرير العراق في مراحلها المبكرة ولاسيما القائد خالد بن الوليد القائد العام لهذه الجبهة . لقد بدأت عملية تحرير الانبار في عهد الخليفة ابي بكر الصديق رضي الله عنه (١١ - ١٣هـ) حيث تقدم خالد بن الوليد رضي الله عنه لفتحها بعد ان عقد الصلح مع اهل الحيرة وعين القعقاع بن عمرو التميمي حاكماً عليها عام ١٢هـ/شباط ٦٣٤م وكان زحفه غرب الفرات من غرب موقع كربلاء الحالية الى الفلوجة[٣] ، ثم سار في تعبئته التي خرج فيها من الحيرة وعلى مقدمتها الاقرع بن حابس التميمي فهزم الفرس وسميت تلك المعركة (ذات العيون) لانه فقأ من عيون الفرس الف عين

---

١ - د . مصطفى جواد ، د . احمد سوسة ، دليل خارطة بغداد قديماً وحديثاً ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٩٥٨ ، ص٣ .

٢ - احمد سوسة ، فيضانات بغداد ، ص٣٩٢ .

٣ - صالح مهدي عماش ، من ذي قار الى القادسية ، ص٨٩ ، الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٣ ، ص٣٧٣ .

يومئذ[1] ، ولما رأى صاحب الانبار الفارسي وكان اسمه (شيرزاد) ذلك راسل خالد في الصلح على امر لم يرضه خالد فرد رسله ثم اقتحم الخندق (وكانوا قد تخندقوا) فاوفد الفارسي الى خالد وبذل ما اراده قبل منه ، وبعد ان استقر خالد في الانبار صالح من حولها واستخلف عليها الزبرقان بن بدر ثم سار الى عين التمر[2]. وبذلك تم تحرير الانبار على يد القائد العربي خالد بن الوليد عام ١٢هـ وبعد انتصار العرب في معركة القادسية عام ١٦هـ[3] ، بقيادة القائد سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه نزلها هو وجيشه لغرض سكنها ثم كتب الى الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخبره بذلك فكتب الخليفة الى سعد انه (لا تصلح العرب الا حيث يصلح البعير والشاة في منابت العشب ، فانظر فلاة جنب الحرب . . . ولا تجعل بيني وبينهم بحراً . . .)[4] ، ثم نزل القائد سعد الكوفة بدلاً من الانبار[5] ، ويرى بعض الباحثين ان سبب تحول سعد عن الانبار هو كثرة الذباب[6] ، بينما يرى آخر ان سبب الانتقال هو حربي بحت اذ انها لا تصلح من الناحية الحربية لوجود عائق طبيعي هو نهر الفرات وما يتسبب عنه من فيضانات ، وبعدها عن العاصمة (المدينة المنورة) مما يؤخر ويعرقل ارسال المدد[7] . كما ان الخليفة

---

١ ـ محمود شيت خطاب ، قادة فتح العراق والجزيرة ، مطابع دار القلم ـ القاهرة ، ١٩٦٥ ، ص١١٢ .

٢ ـ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٣ ، ص٣٧٩ .

٣ ـ البلاذري ، فتح البلدان ، ص٢٥٦ ، والطبري ذكر ان معركة القادسية حدثت عام ١٤هـ ، ج٣ ، ص٤٨٠ .

٤ ـ الطبري ، المصدرالسابق ، ج٣ ، ص٥٧٩ .

٥ ـ البلاذري ، المصدر السابق ، ص٢٧٥ .

٦ ـ د . طاهر العميد ، دور الخلافة ومراكزها ، بحث منشور في كتاب (المدينة والحياة المدنية) ج٢ ، ص١٠٨ .

٧ ـ كاظم الجنابي ، تخطيط مدينة الكوفة ـ بحث منشور في (المدينة والحياة المدنية) ، ج٢ ، ص٢٥ .

عمر بن الخطاب رضي الله عنه اراد ان يكون الجيش العربي بعيداً عن سكان المدن القديمة في العراق وذلك للحيلولة دون تسرب الاسرار العسكرية من الجيش العربي لاعدائهم الفرس من جراء اختلاط المقاتلة بسكان هذه المدن[1] ، وعندما قامت الخلافة العباسية عام ١٣٢هـ/٧٤٩م بقيادة ابو العباس السفاح الذي بويع بالكوفة فنزلها فترة من الزمن ثم تركها الى مدينة الهاشمية بالقرب منها الى الحيرة ، غير ان انتقال العباسيين الى الحيرة لم يقصد به ان يتخذوها عاصمة دائمة وانما كانوا يجدون فيها بعض الاستقرار ريثما يفكرون في مكان أخر اكثر صلاحية واحسن مقاماً ، وفي الحيرة استقر رأيهم على ان يتخذوا الانبار عاصمة لملكهم[2] ، وذكرت المصادر ان ابا العباس السفاح نزل الانبار وابتنى بها مدينة لنفسه ولاهله واتباعه وقيل انه اشترى موضع الانبار من اصحابها ثم قسمها خططاً ووزعها على قواده واصحابه واهل بيته ومن اهل خراسان ، فبنى لنفسه في وسطها قصراً عالياً واقام في تلك المدينة طيلة مدة خلافته[3] ، وذكرت بعض المصادر ان اسم تلك المدينة هو (الهاشمية) فهذا د. مصطفى جواد نقل عن ابن واضح اليعقوبي ما نصه : (وانتقل ابو العباس السفاح فنزل الانبار واتخذها مدينة سماها الهاشمية عام ١٣٤هـ وبنى فيها واقطعها اهل بيته وقواده) ويستمر جواد ويقول وانتقل السفاح من الانبار الى الهاشمية ومات ودفن فيها واستخلف ابو جعفر المنصور بها ثم تحول عنها الى بغداد[4] ، والظاهر ان

---

١ - عبد القادر المعاضيدي ، الجيش والسلاح في العراق ، وزارة الثقافة والاعلام ، ١٩٨٨ ، ج٣ ، ص٢٦٩ .

٢ - ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٤ ، ص٣٤٤ .

٣ - صالح احمد العلي ، بغداد مدينة السلام ، بغداد ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٩٨٥ ، ص٢٤ .

٤ - مصطفى جواد ، هاشمية الانبار وهاشمية الكوفة ، مجلة سومر ، م/٩ ، ١٩٥٣ ، ص١٥٨ .

الهاشمية يراد به عدة مواضع ، واطلاق هذا الاسم هو تخليداً لبني هاشم اما هاشمية الانبار فتتردد في الكتب والمصادر فهذا ابن خلكان ذكر عند ترجمته لربيعة الرأي انه توفي بالهاشمية وهي مدينة بناها السفاح بارض الانبار وكان يسكنها ثم انتقل الى الانبار[1] ، اما ابن شاكر الكتبي فذكر (وبنيت الهاشمية الى جانب الانبار وبها قبر السفاح)[2] ، واشار اليعقوبي الى ان ابا العباس السفاح عندما انتقل الى الانبار بنى على شاطئ الفرات مدينة الهاشمية[3] ، على ان المؤرخ عباس العزاوي يقول (والهاشمية في الشرق من مدينة الانبار القديمة وعلى بضعة اميال)[4] وهذا هو الراجح حيث افاد عدد من اهالي منطقة الصقلاوية انهم وجدوا عند مدخل المدينة بعض الاحجار التي يرتقي تاريخها الى العصور الاسلامية ولا نعرف شيئاً عن تخطيط المباني والعمائر التي شادها الخليفة السفاح في الانبار وكذلك فأن الباحثين يجهلون طبيعة الطراز الذي اختاره لمبانيه والمواد البنائية التي استخدمها في البناء[5] . كما انه بنى مسجداً او عمر المسجد الذي بناه القائد سعد بن ابي وقاص[6] ، وتوفي ابو العباس السفاح في الانبار ، واختلف المؤرخين في عمره حيث قيل كان عمره ثلاثاً وثلاثين عام وقيل ستاً وثلاثين عام وقيل ثمان وعشرين عام ودفن بالانبار في قصره وكانت مدة خلافته اربع سنين وثمانية اشهر ويوماً واحداً[7] وعند مجئ المنصور الى الخلافة ابقى الانبار عاصمة

---

١ ـ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج١ ، ص٢٠٢ .

٢ ـ محمد بن شاكر الكتبي ، فوات الوفيات ، ج١ ، ص٤٨٦ .

٣ ـ مصطفى جواد ، المصدر السابق .

٤ ـ محمد الحسيني ، رحلة المنشئ البغدادي ، ترجمة عباس العزاوي ، ص٩٨ .

٥ ـ طاهر العميد ، دور الخلافة ومراكزها بحث منشور في كتاب (المدينة والحياة المدنية) ، ج٢ ، ص١٠٨ .

٦ ـ علي بن الحسين الهاشمي ، تاريخ الانبار ـ ص١٤ .

٧ ـ ابن الاثير ، المصدر السابق ، ج٤ ، ص٣٤٦ .

لملكه ومركزاً مؤقتاً لخلافته حيث اقام بها وجمع اليه اطرافه ، الى ان استقر على قرار بأن يتخذ من موقع بغداد عاصمة جديدة لملكه[1] ، وبهذا اصبحت الانبار عاصمة لبني العباس في اول دولتهم ومنها صدرت القرارات والمراسيم الخاصة بشؤون الدولة العربية الاسلامية ، كذلك منها توجه قادتهم الى الامصار لادارتها واخماد الثورات ، حيث توجه ابو مسلم الخراساني على رأس جيش الى عبد الله بن علي الذي تمرد على الخلافة في دمشق عام ١٣٧هـ/٧٥٤م[2] ثم انتقل المنصور من الانبار الى مدينة الهاشمية التي بناها قرب الكوفة واقام بها ، الا اننا لا نعلم متى انتقل الى هذه المدينة والظاهر انه اقام في الانبار في بداية خلافته حتى تم بناء مدينته هذه ، وبعد بناء بغداد عام ١٤٥هـ/٧٦٢م ابتعدت الانبار عن دورها السياسي والاداري المهم وفقدت اهميتها وهاجر سكانها الى العاصمة الجديدة بغداد ، الا ان وقوعها عند نهر عيسى الذي يربط دجلة بالفرات لم يفقدها اهميتها التجارية واستمرت في ازدهارها ونموها . وورد ذكرها في حوادث عام ٢٥١هـ في قتال الخليفة المستعين مع المعتز حيث امر والي بغداد محمد بن عبد الله عندما سمع بخبر البيعة للمعتز وتوجيه العمال امر بكسر القناطر وبثق المياه بطسوج الانبار ليقطع طريق الاتراك حيث تخوف من ورودهم الانبار وذلك عام ٢٥١هـ[3] ، ثم توالت عليها النكبات والكوارث التي تسببت في اندثارها وفقدان اهميتها فقد احتلها ابو طاهر القرمطي عام ٣١٥هـ/٩٢٧م ودمرها ، كذلك نهبتها جيوش المغول عام ٦٦٠هـ/١٢٦٢م بقيادة كوربوكا واعملت السيف في رقاب اهلها ونهبت ممتلكاتهم ، وتعرضت للغرق عام ١٢٨٦م

---

١ ـ الامام ابي سعد بن منصور التميمي السمعاني ، الانساب ، ط١ ، بيروت ، مؤسسة الكتب الثقافية ، ١٩٨٨ ، ص٢١٢ .

٢ ـ الطبري ، المصدر السابق ، ج٧ ، ص٤٧٤ .

٣ ـ الطبري ، المصدر السابق ، ج٩ ، ص٢٨٩ .

حيث ادى ذلك الى تدميرها[1] . كما ذكر ابن بطوطة انه زارها عام ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م ومنها سافر الى هيت وحديثة وتحدث ابن حجر في انباء الغمر في حوادث ٨١٤هـ/١٤١١م انه استولى عليها الامير عجل بن نعير الطائي بعد ان كسره الامير قره يوسف القرة قوينلي واخرجه من عنة[2] ، ولقد ورد اخر ذكر للانبار ما ذكره الغياث البغدادي في تاريخه الغياثي صفحة ١٨٧ ما نصه (ان ابا علي خرج من الانبار مع اخيه ناصر الدين علي وذهب الى الحلة لاستيفاء اموال فيها وحكم في الحلة ثلاثة اشهر وعشرين يوماً)[3] ، ثم توالى الخراب عليها بسبب الفيضانات والكوارث فهجرها اهلها الى الاماكن الاخرى . وينتسب الانبار خلق كبير من علماء اللغة والادب والتاريخ .

ان للعلماء العرب المسلمين آراء في نشأة الخط العربي واول من كتب به ، واشار اكثر من راي واحد الى ان مرامر بن مرة الطائي[4] هو اول من خط وكتب بالعربية ومن هذه الاراء : اول من خط هو مرامر بن مرة من اهل الانبار ، وقيل انه من بنى مرة ومن الانبار انتشرت الكتابة في الناس ، ذكروا ان قريشاً سئلوا : من اين لكم الكتابة فقالوا : من الانبار ، وفي رأي آخر ذكره الدكتور جواد علي ان اول من كبتب العربية مرار بن مرة رجل من الانبار ومن الانبار انتشرت[5] وتتحدث المصادر التاريخية عن وجود مدينة في

---

١ ـ مصطفى عباس الموسوي ، العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الاسلامية ، ص٥٠ ، شاكر محمود عبد المنعم ، الانبار عبر التاريخ ، دليل محافظة الانبار ، ١٩٧١ ، ص٢٥ .

٢ ـ د . مصطفى جواد ، د . احمد سوسة ، دليل خارطة بغداد ، ص٤٠٣ .

١٣ عباس العزاوي ، تاريخ العراق بين احتلالين ، ج٣ ، ص٦٦ .

٤ ١ احد من قال انهم وضعوا الخط العربي وهو من اهل الانبار ويقال انه اول من وضع الهجاء العربي فانتشر في الانبار ثم في الحيرة ثم في الناس بعد ذلك . . .
طاهر جليل حبوش ـ اوائل العرب عبر العصور والحقب ، ج١ ، ص١٨٤ .

٥ ـ جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج٨ ، ص١٥٧ .

جوار الانبار تدعى (فومبيديثة) وقد عدت هذه المدينة من اهم المراكز العلمية التي اخرجت طائفة من كبار احبار اليهود اسهموا في تدوين التلمود وفي جمع التراث اليهودي القديم وقد هاجر عدد من هؤلاء الى دولة الحيرة فيما بعد[1] وقبل ان نختتم الحديث عن الانبار لابد ان نشير الى ان الزراعة هي النشاط الرئيسي لسكان الانبار وذلك بسبب خصوبة ارضها ووجود مصدر دائم الجريان يمثله نهر الفرات والقنوات المتفرعة منه حيث بذل سكان تلك المنطقة وعبر الازمان والاحقاب جهوداً مضنية في عمليات شق وحفر هذه الانهار التي ساعدت على انتشار المناطق الزراعية والتجمعات السكانية على ضفافها ، فهذا نهر الفرات الذي ينبع من تركيا ويستمر بالجريان حيث يمر بمدن عديدة حتى يصل الانبار وتتفرع منه انهار كثيرة وتستفيد الانبار من عدد منها وهي ، نهر عيسى ، نهر الرافيل ، نهر سعد ، نهر السليحين ، نهر الملك ، وان وقوع الانبار على نهر الفرات وعلى مقربة من نهر عيسى الذي اعيد حفره مرات كما اتخذ عدة تسميات والذي يعتبر من اهم القنوات الملاحية التي تربط نهر الفرات بدجلة اكسبها اهمية كبيرة كونها تقع على الطرق التجارية النهرية في بلاد وادي الرفدين ، كما ان وقوعها في منطقة زراعية خصبة ووجود المصدر المائي كما اسلفنا تجاور منطقة رعوية (الممتدة بين سامراء والانبار) جعلها تؤدي وظيفة كعملية التبادل التجاري بين منطقتين اضافة الى ما تقدمه من خدمات للقوافل البرية والنهرية المارة بها ، كل ذلك ادى الى سرعة نموها وتطورها فاصبحت المدينة الثانية في بلاد وادي الرافدين بعد طيسفون . وهكذا نلاحظ ان المنطقة المحيطة بموضع الفلوجة الحالي تكتسب اهمية كبرى بسبب المواصفات السابقة وكذلك فان تجارة طسفون

---

١ - جواد علي ، المصدر السابق ، ج٣ ، ص١٧٥ ، هاشم الملاح ، الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام ، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، ١٩٩٤ .

من والى سواحل البحر المتوسط كانت هي الاخرى تمر عبر نهر الفرات والطرق المحاذية له . وفي الانبار هناك دير يسمى دير عمر مريونان وهو يسمي بعدة تسميات ومن ابرزها العمر كما جاء في تاريخ الطبري ويمتاز بكثرة الرهبان وعليه سور محكم البناء ويشبه الحصن المنيع والجامع بجواره ولا يخلو من المتنزهين وله ظاهر حسن ومنظر عجيب ولاسيما ايام الربيع لان صحاريه وسائر ارضه تكون كالحلل لكثرة طرائف زهره وفنون انواره[1] اما عن تسميته فنسبة الى مؤسسه يونان وهو من جزيرة قبرص من سلالة الملك قسطنطين وقد تخرج في علم الطب والفلسفة وذهب الى مصر ثم قدم الى بلاد العراق وطاف في بعض بقاعه حتى استقر في الانبار . وشيد هذا الدير وبعد ذلك زار الهند ثم عاد وتوفي في الانبار ودفن بديره ويعود زمن انشاء هذا الدير الى ايام الجاثليق وبذلك يكون انشاء هذا الدير في اواسط المائة الرابعة للميلاد[2] .

الصقلاوية

الصقلاوية لغة من الصقل وهو الجلي ويراد به الكشف . ويقال ارض صقلاوية اي ملساء مجلية وناعمة وفرس صقلاوية . وسقل الشيء جلاه وملّسه وكشف صداه فهو صاقل مصقول[3] وصقل الشيء يصقل صقلاً كان املس مصمتاً لا يتخلل الماء اجزاؤه كالنحاس والحديد ونحوهما والصقال

---

١ . الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٨ ، ص٢٧٥ ، ياقوت ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص٥٣٧ ، ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٥ ، ص١١٢ .

٢ابو الحسين علي بن محمد الشابشتي ، الديارات ، تحقيق كوركيس عواد ، طبعة٢ ، بغداد ، مطبعة المعارف ، ١٩٦٦ ، ص٢٩١ .

٣ . لويس معلوف ، المنجد في اللغة و الادب والعلوم . المكتبة الشرقية ، بيروت ، لبنان ، ص٤٤٣ .

بالكسر الجلاء[1] وشيء صقيل من صقل السيف والمرأة والثوب والوراق بالمصقلة صقلاً وصقالاً[2] . وصقل السيف اي جلاه فهو صاقل والجمع صقلة والصانع صقيل والجمع صياقلة والصقيل هو السيف[3] والصقل بالضم الخفيف من الدواب ، والصقل طول الصقليين في الفرس . ويقال صقل طويل الصقليين ، قال الاعشى :

نفى عنه المصيف وصار صقلاً

وقد اكثر التذكر والفقود

وصقال الفرس صنعته وصيانته ويقال الفرس في صقاله[4] وقلما طالت صقلة فرس اي الخاصرة الا قصر جنباه ، وذلك عيب ويقال فرس صقيل بين الصقل اذا كان طويل الصقلين . والفرس صقاله في صوانه وصنعته[5] .

اما اصطلاحاً فالصقلاوية مدينة شمال غرب الفلوجة سميت بهذا الاسم نسبة الى نعومة ارضها وعدالتها حتى تبدو وكأنها مصقولة صقلاً ، على ان بعض المعمرين من اهلها يتناقلون الى اليوم ان سبب تسميتها هو وجود كتيبة خيالة كانت ترابط في مكانها الحالي لحماية مدينة الانبار ايام

---

١ - بطرس البستاني ، البستان ، المجلد الاول ، ص١٣٤٤ .

٢ - الامام جار الله ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، اساس البلاغة ، تحقيق عبد الرحيم محمود ، القاهرة ، الطبعة الاولى الجديدة ، ١٩٥٣م ، ص٢٥٦ ، الامام محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي ، الصحاح ، تحقيق سميرة خلف الموالي ، المركز العربي للثقافة والعلوم ، بيروت ، ص٢٧٣ .

٣ - الجوهري ، الصحاح في اللغة والعلوم - تقديم عبد الله العلايلي ، دار الحضارة ، بيروت ، الطبعة الالى ١٩٧٤ ، المجلد الاول ، ص٧٢٧ .

٤ - محمد مرتضى الزبيدي ، تاج العروس ، المجلد السابع ، وص٤٠٤ ، معلوف ، لويس ، المصدر السابق ، البستاني ، المصدر السابق .

٥الجوهري ، المصدر السابق .

دولة بني العباس واغلب خيولها من النوع المعروف بالصقلاوية ، اسسها العثمانيون في النصف الثاني من القرن التاسع عشر عندما اعادوا فتح نهر عيسي المندثر واصبح طريق بغداد ـ بلاد الشام ـ استانبول يمر بها .

ان دراسة مدن العراق في العهد العثماني تواجه صعوبات جمة ولاسيما تلك التي تتعلق بتقديم احصاءات او تقديرات علمية لعدد المدن العراقية ابان ذلك العهد ، وعدد سكانها ، ولو على سبيل التقريب ويعود سبب ذلك الى فترة التدهور الحضاري التي تلت العصر العباسي واذا افترضنا اجراء احصاءات من هذا النوع فان الظروف العصيبة التي مرت على البلاد حالت دون وصول الوثائق المذكورة الينا[1] اما عن الظروف التي تعيشها المدينة العراقية آنذاك فالازقة ضيقة ولا ينفذ اليها ضوء الشمس كما ان اكتظاظ الاجزاء المسكونة من المدن بالدور يجعل من النادر وجود حدائق تقوم بدورها في تلطيف بيئتها وتنقيتها وكذلك فالمدينة تعج بالحيوانات من خيل وبغال وجمال وابقار ، اذن فمن العسير علينا التمييز بين المدينة والقرية على اساس عدد السكان وهو ما يدعي البعض من الباحثين اتخاذه للتمييز بينها او على اساس الانتاج الاقتصادي الذي تقوم به البلدة اساساً لتصنيفها فكلما طغت الاعمال الزراعية كانت اميل لان تكون قرية وهي مدينة طالما كانت مجالاً للتبادل او اعمال التجارة واهم سمة من سمات المدن العراقية في العهد العثماني هو وجود مسجد ، حمام عمومي ، مجار لتصريف المياه ، خانات لسكن المسافرين ، خانات لربط الحيوانات ، مقاهي ، اضافة الى السراي (مقر الموظفين ورئيس الوحدة) . لقد كانت المواصلات النهرية تمثل ركناً اساسياً في النشاط التجاري اذ ان اغلب مدن وسط وجنوب العراق تقع على ضفاف الانهار فعلى هذا الاساس كانت هذه المدن محطات تقدم للسفن التجارية ما تحتاج اليه من خدمات وتقوم بدور السوق المحلي الذي يتم فيه

---

١ ـ عماد عبد السلام رؤوف ، المدينة والحياة المدنية ، ج٣ ، ص٦ .

تبادل ما تحمله السفن من منتجات الريف وكذلك محطات استراحة للمسافرين بواسطة السفن والشخاتير والاكلاك . لقد عمل الحكام العثمانيون بالمحافظة على سلامة الطرق النهرية وضمان استمرارها ومن بينهم والي بغداد محمد رشيد باشا الكوزلكلي[1] وكان والياً قديراً ومن المصلحين لاهتمامه بمشاريع الري والزراعة ومن جملة اثاره في بداية ولايته اعادة فتح نهر عيسى المندثر الذي يتفرع من نهر الفرات شمال الفلوجة عند قرية الصقلاوية ويصب بدجلة اي ان الهدف الرئيسي من هذا العمل ربط بغداد بعاصمة الخلافة العثمانية استانبول ، وذكر الشاوي صاحب كتاب (ذيل مطالع السعود) (ان الوالي امر بفتح نهر الصقلاوية لكي يجري فيه الماء لحد ولاية بغداد وغرس عليه من اشجار التوت لاجل اعمال ورواج تجارة الحرير وان تكون تجارة مفيدة ونافعة وكان قائمقام الدليم سري افندي الذي اهتم بفتح النهر بمساعدة الوالي وسماه نهر السرية[2] كما سمي بنهر الكنعانية نسبة الى كنعان آغا الذي اعاد فتحه في العهود المتأخرة بعد سقوط بغداد وسمي بنهر الصقلاوية نسبة الى المدنية التي يتفرع عندها من نهر الفرات والتي اصبحت تشكل احد نقاط هذا النهر المهمة كديار بكر ، القائم ، عنة ، راوة ، هيت ، الرمادي ، الصقلاوية ، فبغداد .

ومن دراسة التطور التاريخي لمنطقة مدينة الصقلاوية ظهر ان المدينة

---

١ ـ مصلح قدير تولى ولاية بغداد عام ١٨٥١م وتوفي في عام ١٨٥٦م ودفن في مقبرة الامام الاعظم . كان ماهراً في الفنون قديراً في امر الادارة وهو اول من استقدم البواخر لنقل البضائع التجارية بين بغداد والبصرة وفي زمانه توسعت الزراعة وكثرت وارداتها الى درجة عظيمة . . .

ينظر : باقر امين الورد المحامي ـ (بغداد ، خلفاءها ، ولاتها ، ملوكها ، رؤساءها) ، مطابع دار القادسية ، بغداد ، ١٩٨٤ ، ص٢٤٣ .

٢محمود الشاوي ، ديل مطالع السعود ، مخطوط ، نشرته مجلة آفاق عربية ، شباط ، ١٩٨١ ، تحقيق الاستاذ عبد الجبار العمر ، ص٧٠ ـ ٧١ .

حديثة النشأة اذ يعود انشاءها الى بداية العقد الثاني من القرن التاسع عشر عندما امر الوالي العثماني محمد رشيد باشا الكوزلكلي بفتح نهر الصقلاوية ويبدو ان اختيار العثمانيين لهذا الموقع كان بسبب وقوع الصقلاوية عند تفرع جدول من نهر الفرات يربطه بدجلة ثم ينتهي في بغداد عند تلول خشوم الدورة اي انه يمثل شريان المواصلات المائي الذي يربط بغداد بمركز الخلافة العثمانية عن طريق نهر الفرات وهكذا كانت السفن والشخاتير العثمانية تسير من اعالي الفرات وتجتاز دجلة عن طريق نهر الصقلاوية[1] . وذكر السير ويليم ويلكوكس عن نهر الصقلاوية والذي سماه باسمه البابلي حداقل ان عرضه ٢٥٠ قدماً ووصفه وشبه جريانه بالقناة التي تدير الطاحونة وقدر انه ينقل اكثر من نصف تصريف الفرات لو ترك لحاله[2] اما السير (بورثر) الذي زار العراق في اواخر القرن التاسع عشر فذكر عن مجرى الصقلاوية وهور عقرقوف فقال : (ان السفن كانت تصل يومياً الى قرب بغداد في الموقع المسمى (امام عيسى) وهو محملة بالنورة التي تاتي بها من الفلوجة)[3] وهكذا اصبحت الصقلاوية كاحدى القرى المنتشرة حول مجاري المياه لنهر الفرات وفروعه ثم اسس العثمانيون قلعة على نهر الفرات بجوار تلك القرية اطلقوا عليها قلعة الصقلاوية وفيها عدد من الجندرمة للمحافظة على الامن في تلك المنطقة وبعد ذلك نمت هذه القرية شيئاً فشيئاً وبدأ الناس بالهجرة اليها من مختلف المناطق وخاصة من الرمادي وبغداد وسامراء طلباً للعيش ومصدر الرزق . ويبدو ان صلاحية جدول الصقلاوية في النقل المائي بدأت

---

١ ـ ابراهيم تركي جعاطة ، قضاء الفلوجة ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، قسم الجغرافية ، ١٩٧٦ ، ص٢٢٥ .

٢ ـ وليم ويلكوكس ، بين عدن والاردن ، ترجمة : د. احمد سوسة ومحمد الهاشمي ، مطبعة الحكومة ، ١٩٧٣ ، ص٢٢ .

٣ ـ ابراهيم تركي جعاطة ، المصدر السابق .

تقل بسبب الاهمال الذي اصاب مرافق البلاد ومنها مشاريع الري الى ان تولى ولاية بغداد الوالي الشهير بذائع الصيت مدحت باشا (١٨٦٩ - ١٨٧٢م) وكان من ابرز ولاة العثمانيين في بغداد الذين ادخلوا الاصلاحات الى مختلف المرافق الادارية والعمرانية والاقتصادية في العرق ففي مجال ادارة الانهار ادخل مدحت باشا عليها اصلاحات كثيرة وعين مديراً اكثر اهلية ثم اعاد فتح نهر الصقلاوية مجدداً وجعله صالحاً للملاحة النهرية ثم وصله بقرية الصقلاوية بان شق من ضفته اليمنى موصلاً مائياً[1] وهو الذي يطلق عيه الى الان (العين) وحولها قامت نواة مدينة الصقلاوية من خانات ومقهى ودور سكنية وحمام عمومي. لقد كان اهتمام مدحت باشا بنهر الصقلاوية وذلك لامرين الاول لانه يسهل عملية السفر من مركز الخلافة العثمانية الى بغداد ويختصر المسافة اذ يتم السفر من ديار بكر الى بغداد بواسطة الكلك بستة ايام او سبعة ايام وبراحة تامة على عكس المسافر الذي يتوجه بطريق البر من حلب الى بغداد على ظهر الدواب يقطعها بخمسة عشر يوماً بالاضافة للمشقة والتعب الناتجة من جراء هذا الطريق وعلى هذا الاساس اصدر مدحت باشا اوامره بانشاء خانات للمسافرين في جوار القائم والفحيمي وجبة وفي جوار قلعة الصقلاوية[2] . والامر الثاني لتشجيع الزراعة الصيفية والشتوية في الاراضي الواقعة على جانبي النهر[3] وتم فتح النهر في محرم من عام ١٢٨٨هـ[4] كما تم فتح جدول منه خلف

---

١ - لونكريك ، اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ، ط٦ ، ص٣٨٢ ، ٣٨٣ .

٢ - جريدة الزوراء ليوم ٤ رجب ١٢٨٨هـ .

٣ - تقول جريدة الزوراء ليوم الثلاثاء ٧ محرم ١٢٨٨هـ (الى الناس الذين يرغبون بالزراعة في الاراضي التي يسقيها جدول الكنعانية الذي فتح مجدداً بان يراجعوا الحكومة لان الزراعة الصيفية قد حان وقتها) .

٤ - جريدة الزوراء ليوم ١٨محرم ١٢٨٨هـ .

عكركوف وسمي بـ (نهر الصليعة)[1] وقال المرحوم عباس العزاوي في معرض حديثه عن الشيشيان (الجاجان) (هاجر قسم منهم الى انحاء الدولة العثمانية ولما اسندت ولاية بغداد الى مدحت باشا جلب قسم كبير منهم واسندت اليهم مناصب في الجيش وفي قوات الامن وقد اقطع لهم الصقلاوية ومقاطعة زندان وهو تابع للمقدادية ولم يزل بايديهم والصقلاوية غربي بغداد الا انهم لم يتصرفوا بها)[2] . لقد ظل الوالي مدحت باشا يوالي اهتماماته بالصقلاوية حتى انه لما تفقد اعالي الفرات زار الصقلاوية ومكث بها بعض الوقت[3] وما ان حل عام ١٨٧١م/١٢٨٨هـ حتى اصبحت الصقلاوية ناحية تابعة لقضاء الدليم ثم مد خط التلغراف اليها وابتدأت المخابرة به يوم الخميس ٢٧ كانون الثاني ١٨٧١م المصادف ٢٨ دي القعدة ـ ١٢٨٨هـ[4] ثم اصبح البريد الذي يتردد بين بغداد والشام ودار الخلافة يمر بها[5] وبعد ذلك تطورت الصقلاوية تطوراً كبيراً تم خلاله اقامة العديد من الخانات لايواء المسافرين القادمين من الغرب وخاصة من العاصمة استانبول وبلاد الشام ومدن اعالي الفرات الى بغداد وبالعكس كما شهدت تلك الفترة تشييد العديد من المحلات التجارية والمقاهي ثم استمرت الهجرة اليها من المدن القريبة منها مثل بغداد وسامراء والرمادي ، واتسعت تلك القرية

---

١ ـ جريدة الزوراء ليوم ٢١ محرم ١٢٨٨هـ ، وكانت تلك القناة تعرف في العصور الاسلامية باسم (الورادة) ، مصطفى جواد واحمد سوسة ، مصدر سابق ، ص٥ .

٢ ـ عباس العزاوي ، تاريخ العراق بين احتلالين ج٨ ، ص١٨ .

٣ ـ لونكريك ـ المصدر السابق .

٤ ـ جريدة الزوراء ، السبت ٣٠ ذي القعدة ١٢٨٨هـ وتقول الجريدة : (ان خط التلغراف من بغداد الى عنة قد وصل تمديده وختمت عملياته الى الصقلاوية الواقعة غلى بغداد مسافة ثمانية عشر ساعة) .

٥ ـ جريدة الزوراء العدد ١٤٩٤ في ١ رجب ١٣٠٩هـ .

لتصبح اول ناحية مركزية في تلك المنطقة الممتدة من سامراء شمالاً الى كربلاء جنوباً ومن الرمادي غرباً حتى بغداد شرقاً ، والتي خلت من اي شكل من اشكال الادارة المدنية منذ تدهور او اندثار مدينة الانبار بعد زوال الخلافة العباسية عم ٦٥٦هـ/١٢٥٨م ويبدوا ان وقوع مدينة الصقلاوية على نهر الفرات قد اكسبها اهمية خاصة اذ اصبحت بمثابة ميناء تجاري مهم فكانت السفن المحملة بالبضائع المختلفة والمنحدرة من بلاد الشام واعالي الفرات تاتي اليها اما السفن الاخرى والقادمة من الفرات الاوسط وخاصة من الحلة فكانت هي الاخرى تقدم اليها محملة بالتمور وتسحب بجوار الساحل بواسطة عدد من الرجال كذلك كانت تصل اليها السفن الصغيرة والشخاتير والاكلاك القادمة من بغداد عن طريق نهر الصقلاوية الذي يربط دجلة بالفرات ثم تصل من ذلك النهر ترعة الى المدينة يطلق عليها (العين) وبذلك اصبحت الصقلاوية اشبه ما تكون بالجزيرة حيث تحيط بها مياه الفرات وترعة العين ولقد نمت تلك المدينة خلال فترة قصيرة من الزمن بفعل طرق النقل النهري فقصدها التجار وارباب المهن واصحاب محلات بيع الحبوب لتشهد الصقلاوية في العقد الثاني من القرن التاسع عشر حركة سكانية واسعة تم خلالها بناء العديد من دور السكن بواسطة طابوق مدينة الانبار الاثرية وشهدت تلك المدينة اهتمام العثمانيين المتواصل لها ، فاضافة الى مدير الناحية ومسؤولي الادارة فيها استحدثوا منصب مدير زراعة الكنعانية (نسبة الى كنعان اغا الذي اعاد حفر نهر الصقلاوية في العهود المتأخرة) واجبه الاشراف على زراعة الاراضي الممتدة على جانبي نهر الصقلاوية والمهمة الاخرى هي مراقبة سداد السرية الكائنة على نهر الفرات شمال الصقلاوية والتي تتضعضع وتنكسر بين الحين والآخر فيحصل من جراء ذلك خطر كبير يصل ضرره الى بغداد فيخرج الولاة والمسؤولين من

اجل سدها وتحكيمها كما شيد العثمانيون سراي الدولة على نهر الفرات فكان الولاة الجدد القادمين من العاصمة استانبول يمرون بها ويمكثون فيها بعض الوقت في طريقهم الى بغداد وكذلك القادة العسكريين ومسؤولي الدولة الكبار كما كان يمر بها المسافر من بغداد الى الشام والعاصمة استانيبول للدراسة او اشغلا احد الوظائف ، فهذا اللحافي البغدادي واسمه احمد افندي مر بها في شعبان ١٢٩٧هـ والمصادف تموز عام ١٨٧٩م قاصداً استانبول من بغداد وسلك في رحلته[١] تلك بغداد - ابو غريب - صقلاوية - الرمادي - هيت . . . وانتهاء باستانبول وتحدث اللحافي البغدادي عن الصقلاوية ما نصه (فلما اتيناها نوخنا مطايانا عند مدير التل (يقصد مدير التلغراف) حيدر افندي فجلسنا برهة من الزمن وسرنا نحو الفرات فقدموا لنا فلكاً حتى نعبر الى الشامية) كما مر بها الاب انستاس ماري الكرملي[٢]

---

١ - احد علماء بغداد والظاهر انه ذهب الى الاستانة لاشغال احدى الوظائف فيها ولم نعثر له على ترجمة رغم البحث الشديد ، كتب رحلته تلك في مخطوطة (رحلة اللحافي البغدادي من بغداد الى القسطنطينية عام ١٢٩٧هـ/١٨٧٩م) وهي من محتويات دار صدام للمخطوطات برقم (٣٣٤٦) بخط السيد احمد شمس الدين الالوسي وتحدث عن الصقلاوية في الورقة ٣ .

٢ - انستاس ماري الكرملي : الاب والباحث اللغوي الكبير مؤسس مجلة (لغة العرب) ومؤلف قاموس (المساعد) ولد في بغداد عام ١٨٦٦م لاب لبناني من آل عواد وام كلدانية عراقية ، اكمل دراسته الثانوية في مدارس الاتفاق الكاثوليكي عام ١٨٨٢ وارسل في ايلول ١٨٨٦م الى بيروت لمواصلة الدراسة في كلية الاباء اليسوعيين . وشغف باللغة والتاريخ والبحوث البلدانية والآثارية وكتب المقالات الكثيرة في المجلات . اصدر مجلة لغة العرب عام ١٩١٢ وله كتاب المساعد وهو قاموس لغوي وعدة ملفات اخرى . توفي في كانون الثاني ١٩٤٧ . باقر امين الورد ، اعلام العراق الحديث ص١٦٧ ، حميد المطبعي ، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين ج١ ص٢٢ ، جريدة الاتحاد العدد ١٥٠ ليوم ١٩٨٩/١١/٢٧ .

في رحلة له عام ١٨٨٦م[1] قاصداً بيروت فوصفها بقوله (هي قرية صغيرة ، فيها قليل من الخضر تزرع في بساتين صغار ، بلا اشجار وبضعة اسواق وهي مبنية على نهر الفرات على شكل الازج وفيها ٢٤٩ نسمة ، ٤٥ داراً ، ٣ خانات ، ٤ قهاوي وهي مديرية الحكم وفيها مركز للتلغراف) .

وفي نهاية القرن التاسع عشر طرأت على نهر الصقلاوية عدة تغيرات فاصبح غير صالح للملاحة النهرية بسبب الاهمال الذي اصاب مرافق الري نتيجة الانحلال والضعف الذي دب في كيان الدولة العثمانية فلم يعد هذا النهر وسيلة للاتصال بين نهري دجلة والفرات ، كما ان تلك الفترة شهدت الاهتمام بالطرق البرية فكان طريق البر القادم من حلب والذي يطلق عليه (طريق الدير) يمر بالفلوجة فازدهرت على حساب الصقلاوية التي بدأت بالتدهور السريع اضافة الى ذلك كان للعثمانيين مزارع كبيرة في النساف والازركية والحصي فاستلزم لادارتها والاشراف عليها ان يكونوا قريبين منها ونظراً لوقوع الصقلاوية في منطقة تبعد كثيراً عن تلك القرى والضواحي وللسبب الرئيسي المار ذكره اقدم العثمانيون على تأسيس الفلوجة وابتدأ بنقل مركز الناحية من الصقلاوية الى الفلوجة عام ١٣١٦هـ/١٨٩٩م واستمر الى عام ١٣١٨/١٩٠٠م[2] لتصبح الفلوجة ناحية منذ ذلك التاريخ وتكون الصقلاوية قرية تابعة لها بعد ان كان العكس .

اما الصقلاوية بعد ذلك التاريخ فاصبح رئيس بلديتها هو الذي يقوم بادارتها وتسيير اعمالها وقد استمرت تلك الوظيفة حتى بعد الاحتلال

---

١ - عنوان الرحلة (رحلة من بغداد الى بيروت) ، مخطوطة محتويات دار صدام للمخطوطات برقم (٤٠٠٥٣) الورقة ٨ ن المخطوطة .

٢ - سال نامة بغداد لعام ١٣٢٣هـ/١٩٠٦م وتذكر ان (عدد بيوت الصقلاوية ٧٠ دار ، وهي قرية شمال الفلوجة بطريق البر وهي اول ناحية مركزية في المنطقة وابتدأ بنقل الناحية منذ ١٣١٦هـ الى الفلوجة) .

الانكليــزي والحكم الوطني الى عــام ١٩٣٤ حــيث تم الغــاء بلدية الصقلاوية[1] .

بعد ذلك بدأت مدينة الصقلاوية تفقد اهميتها بعد ان هجرها اهلها الى الفلوجة وبغداد والرمادي ثم تتابعت الظروف الصعبة عليها بسبب فيضانات نهر الفرات المتكررة والذي كان اشدها عام ١٩٤٠م حيث تهدم الكثير من الدور والمنازل ولم يعد للصقلاوية بعد ذلك العام اي اهتمام فاصبحت شبه معزولة بسبب عدم وجود طرق برية متطورة اضافة الى افتقارها الى الخدمات ، الى ان استحدثت ناحية تابعة لقضاء الفلوجة بموجب المرسوم الجمهوري المرقم ١٠٩٠ في ١٩٦٨[2] ، اما مدراء ناحية الصقلاوية في العهد العثماني فهم :

١ ـ علمي افندي	١٨٧٥م
٢ ـ رشيد افندي	١٨٧٦م
٣ ـ حافظ افندي	١٨٨١ ـ ١٨٨٤م
٤ ـ شاهين افندي	١٨٩٢ ـ ١٨٩٧م
٥ ـ بصيرت افندي	١٨٩٧ ـ ١٨٩٨م
٦ ـ شاهين افندي	١٨٩٨ ـ ١٨٩٩م
٧ ـ بصيرت افندي	١٨٩٩ ـ ١٩٠٠م[3]

---

١ ـ الوقائع العراقية العدد ١٣٩٠ في ١٩٣٤/١٢/٦ .
٢ ـ دليل الجمهورية العراقية لعام ١٩٨٩ ، ج١ ، ص٤٠٩ .
٣ ـ سالنامات بغداد للسنين ١٨٧٥ ـ ١٩٠١م .

وبعد ذلك التاريخ كان رؤساء بلدية الصقلاوية هم[1] :

١ ـ عبيد فرحان العبد الشلال ١٩١٥م

٢ ـ عمر افندي ١٩٢١ ـ ١٩٢٥م

٣ ـ جميل الفهد ١٩٢٥ ـ ١٩٢٧

٤ ـ عودة الصايل ١٩٢٧ ـ ١٩٣٤

وبعد ان اصبحت الصقلاوية احدى النواحي التابعة لقضاد الفلوجة تعاقب على ادارتها كل من :

١ ـ شلال فرحان ذياب ١٩٦٨م

٢ ـ طه اسماعيل ابراهيم ١٩٧٢

٣ ـ علي جلال حسين ١٩٧٣

٤ ـ فؤاد محي احمد ١٩٧٤

٥ ـ علي احمد المعيوف ١٩٧٥

٦ ـ ذياب حنفيش ١٩٧٧

٧ ـ فوزي علي فياض ١٩٨٠

٨ ـ مهدي عواد عبد الله ١٩٨٤

٩ ـ ابراهيم مطر عبد الله ١٩٨٦

١٠ ـ فنز احد سمير ١٩٨٧

١١ ـ عيسى جعفر حبوش ١٩٨٨

١٢ ـ شكري نعمان محمد ١٩٨٩

---

١ ـ حدثني بذلك الحاج عبد نومان المحمدي ، وكذلك ينظر المميز ، امين ، بغداد كما عرفتها ، الطبعة الاولى ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص٣٨ .

١٣ ـ حامد حسين كاظم ١٩٩٠

١٤ ـ اسماعيل ساجر جاسم ١٩٩١

١٥ ـ حسين الياس عرب ١٩٩٤

١٦ ـ علي محمد علي كريم ١٩٩٤[١]

اما عن حياة السكان في الصقلاوية فقد قام الشيخ فرحان عبد الشلال شيخ عشيرة المحامدة بتأسيس اول مدرسة فيها وذلك عندما شيدها بجوار داره عام ١٨٧٣ من اجل تعليم مبادئ القراءة والكتابة ثم جلب لها معلمين من بغداد وجرى بعد ذلك تسجيل الصبيان فيها ووصل عددهم الى ٢٥ طالباً[٢] .

بعد ذلك انتشرت الكتاتيب في المدينة فكان اولهم مُلا ابراهيم المحلاوي ومُلا محمود درويش افندي البياتي واخوه محمد امين ومُلا حسن العبدلي[٣] .

وبعد تأسيس الدولة العراقية عام ١٩٢١م جرى افتتاح العديد من المدارس الابتدائية ومنها مدرسة الصقلاوية الابتدائية حيث جرى افتتاحها عام ١٩٢٢ولا تزال الى هذا الوقت .

كذلك انتشرت في الصقلاوية عند تأسيسها العديد من محلات بيع الحبوب والتمور (العلاوي) وهي :

١ ـ علوة الحاج هايس الاحمد .

٢ ـ علوة الحاج عجيل الاحمد

---

١ ـ ارشيف الناحية .

٢ ـ جريدة الزوراء ليوم ٣ صفر ١٢٩٠هـ/١٨٧٣م ، المجلد من ٢٥٤ ـ ٣٥٥ .

٣ ـ حدثني بذلك الحاج حسن عبد جسام الجبوري .

٣ ـ علوة جبر حياتي

٤ ـ علوة الحاج عبد

كذلك كان هنالك عدد من المقاهي وهي :

١ ـ مقهى حنيفة وياديره محمود عجمي

٢ ـ مقهى حوكي

٣ ـ مقهى البلدية

٤ ـ مقهى خليل ابراهيم شهاب الجبوري

٥ ـ مقهى علي باقر الدراجي

٦ ـ مقهى خرخوش صالح المفرجي

ولا بد ان نشير الى مختاري الصقلاوية وهم :

١ ـ فرحان الصباغ العاني

٢ ـ اسماعيل احمد الجبوري

٣ ـ عواد نصيف الجبوري

٤ ـ عبد المنعم عبد الجبار الجبوري

بيوتات الصقلاوية

سكن الصقلاوية عند تأسيسها عدد من العوائل تنتمي اغلبها الى عشيرتي الجبور والجميلة اضافة الى بعض العوائل التي هاجرت من مدينتي حديثة وعنة ثم توالت هجرة الناس اليها من اصول متفرقة واماكن شتى .

وبعد ان نقل مركز الناحية من الصقلاوية الى الفلوجة في مطلع القرن العشرين هاجر معظم اهالي الصقلاوية الى الفلوجة لذلك سوف نقتصر على

ذكر عوائلها الاوائل التي سكنتها عند تأسيسها عام ١٨٧١م او قبل ذلك بقليل ، اما البقية فسوف نذكرهم في بيوتات الفلوجة انشاء الله .

اولاً : عوائل الجبور :

١ ـ بيت حمو واولاده نصيف ، جاسم ، جسام ، منهم عواد نصيف ، حمود الجاسم ، عبد الله خليل ، خليل الجبوري ، حسن عبد جسام ، خالد عبد الحميد ، عبد المنعم عبد الجبار .

٢ ـ بيت علو منهم : عبد الحميد رشيد ، عبد المجيد رشيد .

٣ ـ بيت الغانم واولاده محمود ، حمادي منهم :

عبد اللطيف محمود ، اسماعيل ابراهيم ، عبد السلام عبد الواحد ، جميل الجبوري .

٤ ـ بيت خليل ابراهيم الشهاب ، منهم :

عبود خليل ، يعقوب خليل

ثانياً : الجميلة :

١ ـ بيت ناصر الحسين واولاده محمود ، احمد ، عزيز ، منهم :

شكر محمود ، ياسين محمود ، لطيف احمد ، ابراهيم عزيز .

٢ ـ بيت مُلا محمد واولاده مُلا رشيد ، عبد الله منهم :

عبد الرزاق رشيد ، حازم رشيد ، نجم عبد الله ، هلال عبد الله .

ثالثاً : الحديثيين :

١ ـ بيت حجي احمد واولاده هايس ، عجيل ، منهم :

ابراهيم محمد الهايس ، داود العجيل ، ابراهيم احمد العجيل .

٢ ـ بيت الحاج عبد واولاده رشاد ، رشيد ، عبد الرزاق .

٣ ـ بيت عودة الصايل واولاده عبد اللطيف ، جميل ، ابراهيم .

٤ ـ بيت احمد الحياني واولاده عبد اللّه ، خلف ، منهم :

خليل ابراهيم العبد اللّه ، مجيد الصكلاوي ، علي محمد الخلف

رابعاً : العانيين :

١ ـ بيت فهد ، منهم : نوري علي الفهد

٢ ـ بيت فرحان الصباغ

٣ ـ بيت مهدي القدوري ، منهم

جاسم محمد امين ، مهدي عبد اللّه ، عوض احمد .

جامع الصقلاوية

يقع على ترعة (العين) وتبرع ببنانه عام ١٨٩٦م كل من الحاج هايس الاحمد والحاج عجيل الاحمد والحاج عبد ، حيث بنى كل واحد منهم ركن من اركانه ثم اكمل الواجهة الامامية كاظم باشا في نفس العام الذي شيد فيه جامع الفلوجة الكبير وقام بواجب الامامة والخطابة المرحوم مُلا محمد الجميلي لفترة طويلة ثم اعقبه في حدود عام ١٩٢٤ المرحوم مُلا عبيد العاني حيث ظل قائماً بواجباته مدة طويلة الى ان انتقل الى رحمة اللّه عام ١٩٦٢[1] .

---

١ ـ حدثني عن تفاصيل حياة السكان في مدينة الصقلاوية كل من الحاج عبد نومان الحمدي وحسن عبد جسام الجبوري .

٢ ـ الانهار

١ ـ نهر عيسى

اهتم العراقيون القدماء اهتماماً كبيراً في فتح القنوات الاروائية في المنطقة المحيطة بموضع مدينة الفلوجة الحالي حيث بذلوا جهوداً كبيرة في سبيل ذلك فحفر البابليون نهر الصقلاوية واعتبروه جزءاً من تحصيناتهم للدفاع عن بابل وصد غارات الميديين والاشوريين عنهم بالاضافة الى ذلك كان احد الوسائل لصرف المياه الزائدة عند الفيضان[١] ومن المرجح ان هذا النهر كان يطلق عليه البابليون (باتي ـ انيل)[٢] ، ثم سمي من قبل الاقوام الذين اعقبوهم بـ (حداقل) وهو احد فروع جنة عدن السامية[٣] .

ان هذا المجرى المائي الذي تغير مراراً كما اتخذ تسميات عدة في ا زمان مختلفة يظهر انه لعب دوراً هاماً كطريق المواصلات النهرية بين نهري دجلة والفرات منذ اقدم العصور التاريخية واحدى الوسائل المهمة لحماية المنطقة من غزو الاقوام المجاورة فقد اشارت المصادر التاريخية الى ان الملك الاشوري

---

١ ـ احمد سوسة ، فيضانات بغداد في التاريخ ، القسم الاول ، ص٢٠٣ .

٢ ـ طه باقر ، مقدمة في تاريخ حضارة وادي الرافدين ، الجزء الاول ، ص٤٧ .

٣ ـ افاد بعض الباحثين عند الكلام عن جنة عدن السامية ان موقعها في المنطقة المحصورة بين عنة وهيت على نهر الفرات وذكروا ان انهارها اربعة هي :

أ ـ فيشون (منخفض الحبانية) .

ب ـ جيحون (نهر الهندي) .

ج ـ حداقل (نهر الصقلاوية القديم) .

د ـ كوش (نهر افرات او المجرى القديم) .

احمد سوسة ، العرب واليهود ، ص١٩٧ .



(سنحاريب) ٧٠٤ ـ ٦٨١ق .م قد صعد باسطوله من موقع اوبيس بجوار موقع بغداد الحالي الى نهر الفرات عن طريق نهر (اراهتو) كما تحدث عن هذا النهر هيرودتس في القرن الرابع ق .م[١] . كذلك نوهت بعض المصادر الى انه بعد ان سد هذا النهر لسبب او آخر استعيض عنه بسور الميديين الذي يمتد من تل الصفيرة الى عكركوف ومن هناك الى دجلة حتى يصل الى جنوب بغداد وكان هذا السور يحمي البابليين من غارات الآشوريين والميديين في العهد الذي سبق العهد الفارسي[٢] .

وعند بناء الانبار من قبل الفرس الساسانين وجعلها مذخراً للحبوب . ازدادت الحاجة الى هذا النهر فاعادوا حفره واهتموا به فكانت القرى والضياع تتناثر على جانبيه ، وتبرز اهمية الانبار بوقوعها على هذا النهر الصالح لسير السفن بين الفرات ودجلة[٣] . ولقد اكدت المصادر التاريخية صلاحية هذا المجرى المائي للملاحة النهرية وجريانه في واد كبير يربط الفرات بدجلة حتى ينتهي في جنوب بغداد ويأخذ ماءه من نهر الفرات بالقرب من الانبار عند مدينة الفلوجة[٤] وتقع قنطرة دمما عند اول خروج النهر ثم يسير فيسقي طسوج الانبار حتى ينتهي الى المحول بعد ذلك تتفرع منه انهار تخترق مدينة بغداد ثم يمر بضيعة الياسرية[٥] والمحول سد من الحجر انشئ على مجرى النهر قبل مصبه في دجلة وذلك من اجل رفع مستوى الماء وتحويلها الى قسمين رئيسيين شمالي وجنوبي يعرف الشمالي باسم نهر الصراة وبقي محتفظاً باسمه الى ما بعد تشييد مدينة المنصور عام ١٤٥هـ

---

١ ـ ابراهيم تركي جعاطة ، المصدرالسابق ، ص٢٢٥ .

٢ ـ ويليم ويلكوكس ، المصدر السابق ، ص٧٧ .

٣ ـ كي لسترانج ، بلدان الخلافة الشرقية .

٤ ـ ابو الفدا ، تقويم البلدان ، ص٥٢ .

٥ ـ الطبري ، المصدر السابق ، ج٩ ، ص٦٦٧ .

حيث صار يعرف بنهر الصراة العظمى لتمييزه عن جدول آخر يتفرع منه باسم الصراة الصغرى[1] . اما الجدول الجنوبي الذي كان يعرف باسم الرفيل «الرفيل رجل من الفرس اسمه مهاذر بن خشيش بن ابرويز وانما سمي بهذا الاسم لانه لما قدم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليجدد اسلامه وكان قد اسلم على يد سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه فدخل على عمر وعليه ثوب ديباج يسحب على الارض فقال عمر من ذا الرفيل ، فصار له اسماً علماً ، ياقوت ، ج٤» . فصار يعرف في العهد العباسي باسم نهر عيسى نسبة الى عيسى بن على عم المنصور الذي اعاد حفره وشيّد عند مصبه في دجلة قصره المعروف بقصر عيسى[2] ثم اصبح النهر الرئيسي يعرف باسم نهر عيسى باعتباره النهر الرئيسي الذي يعرف منه نهر عيسى الفرع على ان بعض المؤرخين يعتبرون ان الرفيل هو اسم النهر الذي يتفرع من الفرات عند الانبار فهذا ابن خرداذبة يقول (ان الفرات يخرج منه اسفل الانبار نهر يعرف بنهر الرفيل يحمل منه نهر عيسى الذي يأخذ الى بغداد ويصب الى نهر دجلة بها)[3] . ان العلاقة بين هذين النهرين الرفيل وعيسى تكمن وتتوضح في ان الاول هو اسم على النهر الكبير المعروف عيسى القديم وكان يرمي فاصله الى الصراة فاستخرج عيسى بن علي هذا الذي يرمي الى دجلة عند قصره ليكون جارياً فسمي بنهر عيسى ، اي ان النهر عند ظهور الاسلام كان يسمى الرفيل ويصب في الصراة الذي يجري في الاطراف الجنوبية لمدينة بغداد ثم ان عيسى بن علي شق منه نهراً يجري الى الجنوب من الصراة ويصب في نهر دجلة فاطلق على هذا النهر اسم نهر

---

١ ـ احمد سوسة ، تاريخ حضارة وادي الرافدين ، ج٢ ، ص١٥ .

٢ ـ ياقوت ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص١١٧ .

٣ ـ المسالك والممالك ، ص٢٣٤ .

عيسى ثم اصبح الناس يطلقونه تجوزاً على كل النهر القديم الذي ظل في الدواوين وفي بعض المصادر محتفظاً باسمه القديم الرفيل[1] .

من خلال ما سبق نرى ان تاريخ حفر هذا النهر غير معروف كذلك لم تصلنا معلومات عن الاسم الذي كان يعرف به عند انشاءه في العصور القديمة كما ان اسمه قد ارتبط بالاقوام الذين حفروه او اعادوا حفره عبر العهود المختلفة ومما قيل عن نهر عيسى في الشعر :

في نهر عيسى والهواء معنبر

والماء فضي القميص صقيل

والطير اما هاتف بقرينه

او نادب من يشكو الفراق ثكول

وعرانس السر التحفن بسندس

ورقصن فارتفعت لهن ذيول[2]

كذلك خلده الشاعر معروف الرصافي بهذه الابيات[3] :

يا نهر عيسى اين منك موارد

عذبت واين رياضك الخضلات

ماذا دهى نهر الرفيل من البلى

حيث المجاري منه مندرسات

---

١ - صلاح احمد العلي ، نهر عيسى في العهود السياسية ، مجلة سومر ، المجلد٣٧ ، ١٩٨١ ، ص؟؟؟؟

٢ - ياقوت ، معجم البلدان ، ج٥ ، ص٣٢٢ .

٣ - ديوان الرصافي ، ط٦ ، ص١٠٨ .

اذا قصر عيسى كان عند مصبه

وعليه منه اطلت الغرفات

يا نهر طابق لاعدمتك منهلاً

اين الصراة تحفها الروضات

ومن الجدير بالذكر ان الكاتب الروماني اميان مرقلان اشار الى هذا النهر في رحلته صحبة القيصر يوليان الروماني في عام ٣٦٣م وان هذا القيصر صد هجوماً للفرس على الفرات[١] . وقد ذكر اليعقوبي هذا النهر واشار الى دخول السفن العظام فيه والقادمة من الرقة حيث يحمل كل منها الدقيق والبضائع الاخرى من الشام ومصر ثم تصل هذه السفن الى فرضة عليها الاسواق وحوانيت التجار ولا تنقطع في وقت من الاوقات[٢] كما تحدث الطبري عنه في اكثر من موضع[٣] .

ان سقوط بغداد على يد المغول عام ٦٥٦هـ/١٢٥٨م وتنافس الدول الاستعمارية على العراق نتج عنه اهمال قنوات الري حيث لم يعد المستعمر يهتم بطرق النقل النهرية او الزراعة فندثر نهر عيسى واصبح اشبه ما يكون بالمستنقعات الى ان اعاد حفره والي بغداد العثماني محمد رشيد باشا الكوزلكلي (١٨٥١ ـ ١٨٥٦م) كما ذكرنا سابقاً ، ووصف الشاعر صالح

١ ـ مصطفى جواد ، دليل خارطة بغداد ، ص٥ .

٢ ـ اليعقوبي ، البلدان ، ص٢٥٠ .

٣ ـ في احداث السنين ١٩٦هـ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٥٠ . وذكر د . صالح احمد العلي في بحثه (نمو المدن وتوزيعها) المنشور في كتاب المدينة والحياة المدنية ج٢ ، ص١٤ : (منذ القرن السادس الهجري تتردد في المصادر تقسيمات جديدة في العراق تشمل تكريت ، دجيل ، نهر عيسى ، نهر الملك ، قوسان ، الحلة ، وساط) .

التميمي الملقب بابي تمام الصغير احياء نهر عيسى وعودة العمران اليه[1] :

يصبو لدجلة مذ كانت مصافيه
والمرء يصبو لمعشوق يصافيه

وطالما زارها وهناً فعانقها
على الهوى كيف ما يجري تجاريه

اكرم بنهر من (الانبار) اوله
وفي اباطح صحن الكرخ تاليه

كما وصفه الشاعر محمد بن اسعد النائب المتوفي في ١٨٣٣م في قصيدة مطلعها[2] :

عن نهر عيسى اذا ما كنت تسألني
من الثناء فقد يغنيك ما فيه

سداد الصقلاوية

أنشأ العثمانيون والاقوام الذين سبقوهم في المنطقة التي يخرج منها نهر الصقلاوية من الفرات سداد السرية او ما تسمى بسداد الكنعانية[3] لدرء الفيضان عن الاراضي الواقعة على طرفي هذا النهر اذ طالما انكسرت وحصل

---

١ ـ جريدة العراق ، ليوم السبت ١٩٩٢/٦/٦ ، (نيل الحلة ونهر عيسى) بقلم عبد الهادي الفكيكي .

٢ ـ عباس العزاوي ، تاريخ الادب العربي في العراق ، ج٢ ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٩٦٢ ، ص٣١٤ .

٣ ـ اتخذت تلك السداد تسميات مختلفة عبر التغيرات التي طرأت على هذا النهر .

من جراء ذلك ضرر كبير وصلت آثاره الى بغداد لذلك حرص العثمانيون على تحكيم وسد هذه السدة من اجل الراحة العامة ودفع خطر الفيضان عن بغداد ففي ٥ ذي الحجة ١٢٧٠هـ قصد الوزير محمد رشيد باشا الكوزلكلي الصقلاوية من اجل تحكيم سداد السرية فاحكمها اكثر ممن قبله من الوزراء[١] كذلك في زمن الوالي عبد الرحمن باشا ١٢٩٤هـ/١٨٧٧م سدت وتحكمت[٢] كما ان الوالي مصطفى عاصم باشا قد ذهب بنفسه عام ١٣٠٤خـ - ١٩٨٨٦م الى الصقلاوية لسد السرية التي كانت مكسورة ومتضعضعة[٣] . وفي الوقت الذي كان اديب افندي قائمقام الدليم عام ١٣٠٧هـ جري تعمير سداد الكنعانية بصورة حسنة واتم ذلك في مدة قليلة[٤] وعندما تسلم حازم بك ولاية بغداد عام ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م كانت سدة السرية مكسورة وكادت ان تأخذ جميع ماء الفرات وتدهورت الزراعة في الاراضي الواقعة على جانبي جدول الصقلاوية وكانت اكثرها تابعة للاراضي السنية فصدرت الارادة من قبل السلطان عبد الحميد بسد وتحكيم سدة السرة باية صورة كانت فخرج الوالي بنفسه في تشرين الثاني ثم جمع العشائر عليها ونجح في سدها وبعد اكمالها خلع على رؤساء العشائر وافرادهم البسة نفيسة كما احسن السلطان عليه وساماً عثمانياً من الدرجة الاولى[٥] وقد خلده الشاعر الرصافي بقصيدة بعنوان (السد في بغداد) منها هذه الابيات[٦] :

---

١ - عباس العزاوي ، تاريخ العراق بين احتلالين ، ج٧ ، ص١٠٦ .

٢ - تاريخ الشاوي ، ص٧٨ .

٣ - جريدة الزوراء، العدد ١٣١٧ ليوم ٨ شوال ١٣٠٤هـ .

٤ - جريدة الزوراء ، العدد ١٤٢٢ ليوم ١٤ رجب ١٣٠٧هـ .

٥ - مصطلح يطلق على الاراضي التي اصطفاها السلطان عبد الحميد الثاني لبلاطه ولها ادارة خاصة وبعد خلع السلطان عبد الحميد اطلقت على تلك الاراضي المدورة .

٦ - تاريخ الشاوي ، المصدر السابق .

تجيث بالسد بغداداً من الغرق

فعمها الامن بعد الخوف والفرق

قد قمت بالحزم فيها والياً فجرت

امورها في نظام منك متسق

لقد نجحت نجاحاً لا يفوز به

من خالق الحزم الا حازم الخلق

ويح الفرات فلو كانت زواخره

تدري بعزمك لم تطفح على الطرق

كما ذكرت جريدة الزوراء في ٢٠ ربيع الاول ١٢٩٠هـ ما نصه : (قد زاد نهر الفرات وطفح على السد المعمول في فم جدول الوشاش الا ان افراد عشيرة الحامدة وصلوه واعطوه قوة ثانية ولله الحمد ما وقع فيه ضرر وكذلك سائر السداد الموجودة في سائر الامكنة)

٢ ـ نهر الفرات

وينبع من اراضي تركيا ثم يمر بسوريا وبعد ذلك يجري في اراضي العراق حيث يمر بعدة مدن الى ان يصل الى هيت فالرمادي ثم الفلوجة التي تقع على ضفته اليسرى وعندها يقترب من نهر دجلة حيث تقل المسافة بينهما الى اقل ما تكون بالاضافة الى ذلك يسقي هذا النهر قسماً كبيراً من اراضي العراق وتتفرع منه انهار كثيرة مثل جدول الصقلاوية الذي يتفرع من ضفته اليسرى في نقطة تبعد ١٤كم شمال الفلوجة وقد تم افتتاحه عام ١٩٢١م قبل تأسيس الحكومة العراقية بقليل وهذا الجدول يروي الاراضي

المنحدرة في اتجاه منخفض عقرقوف الذي ينتهي غرب بغداد ويرجع تاريخ تنظيم هذا الجدول الى عام ١٩١٨م حيث قامت السلطات العسكري البريطانية بتنظيمه وذلك لغرض تزويد الجيوش البريطانية المعسكرة آنذاك في العراق بالحبوب والغلات التي كانت في حاجة شديدة اليها وكان الميجر يدس المشاور السياسي للواء الدليم هو الذي ساعد على فتح هذا النهر[1] ويبلغ طول هذا الجدول ١٧,٤٠٠كم وهو يجري في التسعة كيلومترات الاولى منه في المجرى القديم لنهر الصقلاوية المعروف بالكرمة الذي كان قبل عام ١٩١٨ بمثابة مصرف لمياه فيضان الفرات الزائدة حيث يصبها في نهر دجلة جنوب بغداد اما في القسم الباقي البالغ ٨,٤٠٠ كيلومتراً فانه يسير في مجرى جديد يقع على الضفة اليسرى من مجرى نهر الصقلاوية القديم وفي نهاية هذا القسم الاخير فان الجدول يتفرع الى فرعين الفرع الاول الشمالي المعروف باسم جدول علي السليمان والفرع الجنوبي المعروف بجدول ابراهيم بن علي[2] كذلك ترتبط بنهر الفرات قناة الثرثار - الفرات التي تبدأ من جنوب بحيرة الثرثار وهي منخفض بين نهري دجلة والفرات الى الشمال الغربي من مدينة بغداد ويمتد شمالاً حتى محافظة نينوى وقد استخدم لدرء اخطار الفيضانات منذ عام ١٩٥٦ كذلك لوقاية مدينة بغداد وحوض نهر دجلة ومزارعه من الخطر وقد تم ذلك بانشاء سدة سامراء على نهر دجلة في مدينة سامراء وذلك لتحويل المياه الفائضة عن استيعاب نهر دجلة اثناء الفيضانات الى منخفض الثرثار ولذلك تكونت بحيرة الثرثار . ونتيجة

---

١ - احمد سوسة ، في ري العراق (نهر الفرات) ، ج١ ، مطبعة الحكومة ، بغداد ، ١٩٤٥ ، ص ١٤٩ ، عبد الجبار الجسام ، ٣٠ عام في الوظيفة ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٥١ ، ص٤١ . عماد احمد الجواهري ، تاريخ مشكلة الاراضي في العراق ، ط١ ، ١٩٧٨ ، دار الحرية للطباعة بغداد ، ص٤١٦ .

٢ - دائرة ري الصقلاوية .

لتحويل المياه الكثيرة والفائضة عن استيعاب نهر دجلة الى البحيرة وخاصة خلال السنوات ٦٧ ، ٦٨ ، ١٩٦٩ ذات الفيضانات العالية فقد امتلأت البحيرة وقلت كفاءة الخزن فيها وفائدتها للوقاية من الفيضانات لذا تم ايجاد حل جذري لهذه المسألة الخطيرة وذلك بتفريغ البحيرة الى منسوب يوفر حجماً اكبر لخزن الفيضانات المقبلة في نهر دجلة للوقاية من اخطارها الجسيمة وكان الحل هو شق قناة من جنوب البحيرة وايصالها الى نهر الفرات كمرحلة اولى (ذراع الفرات) ثم ايصالها بقناة اخرى الى نهر دجلة كمرحلة ثانية (ذراع دجلة لتصريف مياه البحيرة والاسراع في عملية التحلية لمياه البحيرة ولغرض تنفيذ هذا المشروع الضخم شكلت (المؤسسة العامة لمشروع الثرثار) وفي ١٩٧٢/٤/٩ بوشر باعمال الحفر التجريبي لهذه القناة ، وتبدأ هذه القناة من جنوب البحيرة وتمتد الى نهر الفرات شمال مدينة الفلوجة بـ ٢٥كم وقد تم انشاء ناظم رئيسي في صدر القناة يتكون من (٦) فتحات بابعاد (٦ x ٨) متراً ذات (٦) بوابات حديدية ترفع بالكهرباء وباليد عند الضرورة . ومن اجل تنفيذ مشروع الثرثار تم انشاء طريق معبد يصل بين مدينة الفلوجة وبحيرة الثرثار بطول ٥٠كم مع انشاء ٤ عمارات سكنية يبلغ مجموع شققها ٩٦ شقة سكنية اضافة الى مجموعة من الدور لاسكان العراقيين والخبراء السوفيت العاملين في المؤسسة واستمر العمل في هذا المشروع الذي تم تنفيذه من قبل الكوادر العراقية وبالتعاون مع الجانب السوفيتي وتم افتتاح الناظم الرئيسي في ١٩٧٦/١٠/١٠ من قبل نائب رئيس قيادة الثورة صدام حسين في احتفال كبير حضره اعضاء مجلس قيادة الثورة والوزراء وعدد من الضيوف من العرب والعراقيين ومن الاتحاد السوفيتي ، اما المرحلة الثانية والتي تتضمن حفر قناة تتفرع من الكليلومتر ٢٧ من قناة الثرثار ـ الفرات وتمتد الى نهر دجلة شمال مدينة بغداد وجنوب منطقة التاجي ويبدو ان

الغرض من انشاء هذه القناة هو تحويل المياه المخزونة في بحيرة الثرثار الى نهر دجلة بالاضافة الى ذلك الاسراع في عملية التحلية لمياه البحيرة واحياء المنطقة زراعياً وتمر هذه القناة باراضي جبسية صلبة يتم تفجيرها لصعوبة حفرها وقد بوشر بالحفر التجريبي لهذه المرحلة في ١٩٧٧/١/١ وتم انجازها في نهاية عام ١٩٨٢ من قبل الكوادر العراقية بالتعاون مع الجانب السوفيتي[١] .

لقد احدث مشروع الثرثار عدة تغييرات في المجالات الاقتصادية والاجتماعية لمدينة الفلوجة وتمثل ذلك بازدهار نشاطها التجاري اذ اصبحت المجهز الاول لاحتياجات المشروع فازداد عدد المحلات التجارية كذلك طرأت بعض التحسينات الاقتصادية على حياة السكان اذ انخفضت نسبة البطالة الى حد كبير لان اغلب العاملين في المشروع من اهالي الفلوجة بالاضافة الى ذلك استقر فيها عدد من الموظفين والعاملين في المشروع والذين قدموا من مناطق اخرى من العراق اضافة الى الخبراء السوفيت .

٣ ـ نهر الملك :

احد الانهار العظيمة التي كانت تتفرع من الفرات عند الفلوجة ثم يصب في نهر دجلة جنوب بغداد ، كما سمي بنهر ملكا وكان من السعة بحيث اعتبره البعض نهر الفرات[٢] . كذلك ورد ذكره في المصادر البابلية باسم (نارشاري) ومعناه نهر الملك[٣] واشار البلدانيون العرب عن هذا النهر ان

---

١ ـ مشروع الثرثار ، اعداد قسم التخطيط والمتابعة في المنشأة العامة لمشروع الثرثار ـ دار الحرية للطباعة بغداد .

٢ ـ مصطفى جواد واحمد سوسة ، دليل خارطة بغداد ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٩٥٨ ، ص٢٥ .

٣ ـ طه باقر ، وفؤاد سفر ، المرشد الى مواطن الاثار والحضارة ، المرحلة الاولى ، سلسلة الثقافة الشعبية ٤٥ ، ١٩٦٢ ، ص٥ .

اوله عند مدينة الفلوجة اسفل من فوهة نهر صورصر بخمسة فراسخ ويصب في نهر دجلة[1] .

٤ ـ نهر ابكلات :

حفر في الازمنة القديمة ثم اندثر ويرجح ان يكون النهر الذي ورد ذكره في الاخبار المتأخرة باسم (بلاكوباس) ويقال ان الاسكندر الكبير هو الذي حفره ويقترن عادة باسم المدينة بلوكات التي يحتمل انها بلدة الفلوجة[2] .

٥ ـ نهر أنق :

يقع اسفل قرية (دمما) بثلاثة فراسخ[3] وكان مشيداً عليه جسر عام (٢٥١هـ/٨٦٥م)[4] .

٦ ـ نهر دلة عبدي :

وهو عبارة عن قناة تتفرع من الفرات عند الموضع الذي نشأت عليه مدينة الفوجة الحديثة ويتناقل اهالي الفلوجة القدماء ان عرضها يتراوح ١٠م تقريباً وتنقل المياه من نهر الفرات في فترة الفيضان الى منطقة الجبيل والخراب الواقعة جنوب الفلوجة .

---

١ ـ لسترانج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص٩٣ .

٢ ـ طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات ، ص٣٩٠ .

٣ ـ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٩ ، ص٣٢١ .

٤ ـ لسترانج ، المصدر السابق .

الفصل الرابع

حياة السكان

١ ـ بيوتات الفلوجة القديمة

٢ ـ الجانب الديني والثقافي في الفلوجة

٣ ـ تاريخ القضاء في الفلوجة

٤ ـ الجانب الاداري والخدمات

٥ ـ المهن والحرف

٦ ـ المقابر الإسلامية

١ ـ بيوتات الفلوجة القديمة

ينتسب للفلوجة عدد من الناس حيث جاء في المصادر التاريخية خبر وفاة العالم الزاهد بدر الدين بن حسن بن عيسى بن محمد الفلوجي البغدادي المتوفي يوم الثلاثاء ١٩ صفر ٩٢٧هـ/١٥٢١م وكان فقيهاً متحدثاً اشتغل على الزينبي بن العيني واعتنى بالشهادة ثم انصرف عنها وتولى التدريس بالمدرسة المرشدية في بغداد بعد ان تركها له اخوه العالم شمس الدين[1] كما ان هناك احد فروع العشائر المتحالفة مع عشيرة زوبع الساكنة في ابي غريب ويدعى الفلوجيين والظاهر انهم سكنوا الفلوجة واكتسبوا منها هذا الاسم قبل ان تصبح ناحية تابعة لقضاء الدليم وينتشر فيها الناس ويسكن الفلوجة الحالية التي تأسست عام ١٩٠٠م عدد من العشائر معظمها عشائر محافظة الانبار اضافة الى البيوتات التي تنتسب الى اصول مختلفة ومن هذه العشائر المحامدة ، الجميلة ، البو عيسى ، الحلابسة والبوعلوان ، المعاضيد وبنو تميم اضافة الى عشائر الدليم الاخرى والعوائل التي تنتسب الى مدن راوة ، عنة ، هيت ، كبيسة ، حديثة ، الرطبة ، آلوس وغيرها من مدن الانبار ، وقد ارتبطت تلك العشائر فيما بينها بصلة النسب والجوار حتى اصبحت كأنها عائلة واحدة يجمعها الاحترام المتبادل والالفة ونكران الذات ، ومن البيوتات القديمة التي سكنت الفلوجة قبل استحداثها ناحية ثم بعد ذلك التاريخ حتى اوائل الاربعينات من القرن الماضي عندما توسعت المدينة بصورة واضحة وبدأ الناس بالتوافد اليها من مختلف الاماكن وشتى

---

١ ـ عباس العزاوي ، تاريخ العراق بين احتلالين ، الجزء الثالث ، ص ٣٦٠ ، باقر امين الورد ، حوادث بغداد في ١٢ قرن ، ص١٨١ .

المدن ويطلق على اهل هذه البيوتات اهالي الفلوجة القدماء ندرجهم حسب ما حصلنا من معلومات قدمها الينا المعمرين اطال الله اعمارهم بالاضافة الى المتتبعين لتاريخ الفلوجة[1] وسوف لن ندخل في تفاصيل انساب واصول اهالي الفلوجة تفصيلاً دقيقاً لان هذا البحث غير متخصص لدراسة الانساب والعشائر وانما يبحث ويوثق تاريخ المدينة البدايات والجذور بما في ذلك بيوتاتها القديمة والتي هي :

١ ـ بيت عويد الحمو الجريصي ، محامدة منهم : محمد العويد ، محمود العويد ، احمد العويد ، عبد الوهاب العويد ، جاسم محمد العويد .

٢ ـ بيت عريم ، بقارة ، منهم : عبد العزيز عريم ، عبد الملك عريم ، عبد السلام عريم ، عبد الوهاب عريم .

٣ ـ بيت النوري ، محامدة ، منهم : الحاج علوان الحمود ، الحاج علي النوري ، الحاج جاسم النوري ، الحاج احمد علي النوري .

٤ ـ بيت العجاروة ، عنزة ، منهم : بندر الشبيب ، سعود الشبيب ، جاسم الياس ، علي الياس .

٥ ـ بيت نجم الحاج عبد الله ، جميلة ، منهم : عبد الكريم النجم ، محمد صالح النجم ، عبد الرزاق النجم .

٦ ـ بيت عيسى الملا سليمان ، بقارة ، منهم : رسول العيسى ، عبد اللطيف العيسى .

---

١ ـ مقابلات عدة مع كل من :

١ ـ الحاج احمد علي النوري ـ مواليد ١٩٢٤ .

٢ ـ الحاج عبد الهادي محمد سعيد الراوي ـ مواليد ١٩٢٠ .

٣ ـ الحاج علي حسين الدباس ـ مواليد ١٩١٨ .

٤ ـ الحاج جاسم محمد العويد ـ مواليد ١٩٠٥ .

٥ ـ علي صالح اسماعيل الجميلي ـ مواليد ١٩٢٠ .

٧ ـ بيت الحاج رميض ، جميلة ، منهم عبد الحميد الرشيد ، عباس الرشيد ، محمد سعيد الرشيد ، خلف الحاج رميض .

٨ ـ بيت كاظم الخزعل ، راويين ، منهم : اسماعيل الكاظم ، حمود الكاظم ، احمد الكاظم .

٩ ـ بيت الخليل ، راويين ، منهم : محمد سعيد الخليل ، احمد الخليل ، عبد الهادي الراوي .

١٠ ـ بيت مصطفى بك واولاده حسن بك ، حسين بك ، محمد علي بك ، حقي حسن بك ، مؤيد حسن بك .

١١ ـ بيت نايل المربط ، جميلة ، منهم : عبد الامير النايل ، عبد الكريم النايل ، عبدالرزاق النايل ، محمد النايل .

١٢ ـ بيت محمود الخلف ، جميلة ، منهم : عبود المحمود ، شاكر المحمود .

١٣ ـ بيت العشراوي ، جميلة ، منهم : عباس العشراوي ، كاظم العشرواي .

١٤ ـ بيت محمد الخضير (بيت حلبوس) ، راويين ، منهم : شعبان الحلبوس ، ضايع الحلبوس ، شاكر الحلبوس ، عبد الرزاق الحلبوس .

١٥ ـ بيت ذويب ، محامدة ، منهم : عبد المنعم الذويب ، عبد الباقي الذويب ، هاشم الويب .

١٦ ـ بيت الحاج محمد العباس شيخ عشيرة الجميلة واخوه عبد الجبار الحسام وابن عمه الحاج محمد عبد الستار الحسام .

١٧ ـ بيت الحاج مهيدي ، عانيين من محلة القلعة ، منهم : خليل الحاج مهيدي ، ابراهيم الحاج مهيدي وكذلك من اقاربهم عدة بيوت وهم :

ـ بيت ذياب زعين ، منهم : توفيق ذياب .

ـ بيت سيد بطي ، منهم : محمود سيد بطي .

ـ بيت الحاج خليفة ، منهم : سلمان خليفة ، احمد خليفة .

ـ بيت سلومي ، منهم : عزام سلومي ، شفيق سلومي .

ـ بيت حنتوش ، منهم : ابراهيم حنتوش .

١٨ ـ بيت سيد فهد العكلة ، محامة ، منهم : جميل الفهد ، عبد الوهاب الفهد .

١٩ ـ بيت اسماعيل الابراهيم ، عانيين ، منهم :

ناجي اسماعيل ، سامي اسماعيل .

٢٠ ـ بيت موسى ، عانيين ، منهم : عبد الغور موسى .

٢١ ـ بيت سيد خلف ، عانيين ، منهم : عبود السيد خلف ، علوان السيد خلف ، سيد طاهر .

٢٢ ـ بيت دولان ، عانيين ، منهم : فاضل دولان ، حسين دولان .

٢٣ ـ بيت الحماشي ، عانيين ، منهم : داود الحماشي ، محمد الحماشي .

٢٤ ـ بيت مُلا عبيد العبد الله ، عانيين ، منهم : محمود المُلا عبيد ، احمد المُلا عبيد ، شاكر محمود المُلا عبيد .

٢٥ ـ بيت سيد حسين ، عانيين ، منهم : عبد الوهاب الفتيح ، محمد الفتيح ، صبار عبد اللطيف .

٢٦ ـ بيت مهدي الطيار ، راويين ، منهم : رياض مهدي ، هاشم مهدي .

٢٧ ـ بيت غاوي ، راويين ، منهم : عبد الله الغاوي ، كريم الغاوي .

٢٨ ـ بيت عطية ابراهيم ، راويين ، منهم الحاج محمود عطية ، عبد الرزاق عطية .

٢٩ - بيت جاسم الصالح جميلة ، منهم : كريم الجاسم ، لطيف الجاسم .

٣٠ - بيت خضير ، جميلة ، منهم : الحاج محمود الخضير ، الحاج احمد الخضير .

٣١ - بيت محسن ، جميلة عنة ، منهم : جبير محسن ، لطيف محسن ، رشيد محسن .

٣٢ - بيت سحل ، جميلة عنة ، منهم : سعدي مصعب .

٣٣ - بيت احمد محمد صالح ، جميلة ، منهم : سامي احمد ، هادي احمد .

٣٤ - بيت عباس الحاج صالح ، جميلة ، منهم : سويدان عباس

٣٥ - بيت شوكة ، جميلة ، منهم : جاسم الشوكة ، علي الشوكة .

٣٦ - بيت حمادي العساف ، جميلة ، منهم : جاسم الحمادي ، جسام الحمادي .

٣٧ - بيت مهدي العجرش ، جميلة ، منهم : فاضل مهدي ، حسين حياوي

٣٨ - بيت صالح اسماعيل ، جميلة ، منهم : علي صالح ، فياض صالح .

٣٩ - بيت حمادي المحمود ، جميلة ، منهم : جاسم حمادي ، جسام حمادي

٤٠ - بيت عاصي ، جميلة ، منهم : جاسم العاصي ، محمد العاصي .

٤١ - بيت محيميد ، الشامي ، جميلة ، منهم : حمدي محيميد ، جاسم محيميد .

٤٢ - بيت حسين شهاب ، جميلة ، منهم : علوان حسين ، حميد حسين .

٤٣ ـ بيت حمد العلو ، جميلة ، منهم : احمد الحمد ، جليل شهاب الحمد .

٤٤ ـ بيت شتران ، جميلة ، منهم : سلوم الشتران ، حمود الشتران .

٤٥ ـ بيت زيدان المشكور ، جميلة ، منهم : احمد زيدان ، رحيم زيدان .

٤٦ ـ بيت جدوع ، جميلة ، منهم محمود جدوع ، عدنان جدوع .

٤٧ ـ بيت عبد الحديد ، جميلة ، منهم : محمد العبد الحديد .

٤٨ ـ بيت جاسم عبد الهادي ، جميلة ، منهم : طه جاسم ، ياسين التورنجي .

٤٩ ـ بيت زيدان (بيت ابو زوكي) ، جميلة ، منهم : احمد زيدان ، محمد زيدان .

٥٠ ـ بيت عبو ، عانيين ، منهم : داود العبو ، سلميان العبو ، جبار العبو .

٥١ ـ بيت حسين الدباس ، جبور ، منهم : علي حسين الدباس ، كريم حسين .

٥٢ ـ بيت عبد اللّه الخضير ، جبور ، منهم : صالح العبد اللّه ، حمد العبد اللّه ، مهدي الحاكم

٥٣ ـ بيت سيد عواد ، جبور ، منهم : محمود السيد عواد .

٥٤ ـ بيت خضير ، جبور ، منهم : طه حضير ، احمد عواد حضير .

٥٥ ـ بيت احمد العباس (بيت مدلس) ، جبور ، منهم : خلف المدلس ، رشيد المدلس .

٥٦ ـ بيت داود ، جبور ، منهم : سلمان داود .

٥٧ ـ بيت حسن ، جبور ، منهم : عبد المنعم حسن ، عبد الرزاق حسن .

٥٨ ـ بيت محمد الموسى ، جبور ، منهم : قاسم محمد الموسى ، هادي محمد.

٥٩ ـ بيت عبد الرحمن سليمان ، جبور ، منهم : علي عبد الرحمن ، فاضل عبد الرحمن .

٦٠ ـ بيوتات البو كريفع ، محامدة ، وهم عدة بيوت منهم :

ـ بيت ملا عزيز ، منهم : غفوري الملا عزيز ، حميد الملا عزيز .

ـ بيت فياض العجيمي ، منهم : فرحان حمادي الفياض ، مشعل حمادي الفياض ،حمود الحمود الفياض .

ـ بيت نصيف ، منهم : جاسم نصيف ، اسماعيل نصيف .

ـ بيت حمادي الحمود ، منهم : جاسم الحمادي ، عبد الحمادي .

ـ بيت حسين ، منهم : محمود الحسين ، ناصر الحسين .

بيت ياس ، منهم : حمادي الياس ، ابراهيم الياس .

ـ بيت صالح حمام ، منهم : سعدي صالح ، فياض صالح .

ـ بيت شكر ، منهم : ابراهيم شكر ، رشيد شكر .

ـ بيت حرحوش ، منهم : اسماعيل حرحوش ، خضير حرحوش .

٦١ ـ بيت موسى ، بقارة ، منهم : حميد الموسى ، مخلف الموسى ، رشيد حميد الموسى .

٦٢ ـ بيت احمد العلي ، بقارة ، منهم : غانم احمد ، سعدي احمد .

٦٣ ـ بيت السيد حمادي ، بقارة ، منهم : كريم السيد حمادي

٦٤ ـ بيت مصطفى ، بقارة ، منهم : ابراهيم مصطفى ، اسماعيل مصطفى .

٦٥ ـ بيت عبد الرزاق جميل ، بقارة ، منهم : عبد الوهاب عبد الرزاق .

٦٦ ـ بيت عكاب عبد الله ، محامدة ، منهم : شاهين عكاب .

٦٧ ـ بيت احمد صالح العواد ، محامدة ، منهم : رافع احمد ، عبدالستار احمد .

٦٨ ـ بيت حبيب الحياوي ، محامدة ، منهم : علوان الظاهر .

٦٩ ـ بيت خضير العباس ، محامدة ، منهم : عباس الخضير ، حامد الخضير .

٧٠ ـ بيت ويس الخضير ، محامدة ، منهم : مهدي ويس ، عبود ويس .

٧١ ـ بيت كاظم ، محامدة ، منهم : طه كاظم ، حمود كاظم .

٧٢ ـ بيت ابراهيم الحبيب ، محامدة ، منهم : قحطان ابراهيم ، قيس ابراهيم .

٧٣ ـ بيت علوان المهنا ، محامدة ، منهم : نافع علوان ، رافع علوان

٧٤ ـ بيت صياد العبد الله ، محامدة ، منهم : خلف الصياد

٧٥ ـ بيت عبد الحمد ، محامدة ، منهم : نوري الطيار .

٧٦ ـ بيت عكلة الرمضان ، محامدة ، منهم : نواف العكلة ، خالد ابرهيم ، رشيد حرز ، كريم حرز .

٧٧ ـ بيت شموسي ، من بيت الكحلي ، محامدة ، وهم عدة بيوت :

ـ بيت سرحان ، منهم : موسى السرحان ، رجب السرحان ، كاظم السرحان ، محمود الرجب .

ـ بيت خليل لطوفي ، منهم : اسماعيل خليل .

ـ بيت صالح عبد الغانم ، منهم : عبد الرزاق الكحلي ، موحد صالح .

ـ بيت عبد المجيد عبد اللطيف ، منهم : عبد اللطيف مجيد ، عبد الوهاب مجيد .

ـ بيت عواد ، منهم : محمد صالح العواد ، نجم عبد العواد .

٧٨ ـ بيت الطواف ، محامدة ، منهم : ابراهيم خليفة الطواف ، علاوي الطواف .

٧٩ ـ بيت داموك ، محامدة ، منهم : نجم عبد الكريم الداموك ، صادق محمد الداموك

٨٠ ـ بيت محمد العزيز ، محامدة ، منهم : حنتوش محمد العزيز ، خليل ابراهيم محمد ، سيد حمد ، محمود الحنتوش ، صالح سيد حمد .

٨١ ـ بيت ابراهيم حمادي الجريصي ، محامدة ، منهم : خلف الابراهيم .

٨٢ ـ بيت حسن العطية الجريصي ، محامدة ، منهم : دلف حسن ، اسماعيل الحسن .

٨٣ ـ بيت حسن الحمادي الجريصي ، محامدة ، منهم : الحاج ابراهيم الجريصي ، الحاج اسماعيل الجريصي .

٨٤ ـ بيت فهد المسلط الجريصي ، محامدة ، منهم : عدنان فهد .

٨٥ ـ بيت محسن الجريصي ، محامدة ، منهم : اسماعيل المحسن ، حسين المحسن .

٨٦ ـ بيت ويس محمد الخلف ، فلاحات ، منهم : نصيف جاسم ويس ، حميد جاسم .

٨٧ ـ بيت دويل ، فلاحات ، منهم : ناجي دويل .

٨٨ ـ بيت عبس ، جميلة ، منهم : علي عبس ، خضير عبس .

٨٩ ـ بيت جاسم سليمان ، مشاهدة ، منهم : نصيف جاسم ، صبري جاسم .

٩٠ ـ بيت نصار ، مشاهدة ، منهم : شاكر عودة النصار ، ياسين عواد النصار ، عايد النصار .

٩١ ـ بيت شنداح ، مشاهدة ، منهم : محمد الشنداح ، اسماعيل الشنداح .

٩٢ ـ بيت سيد مهدي القدوري ، مشاهدة ، منهم : صالح مهدي ، توفيق مهدي .

٩٣ ـ بيت خلف الحسون ، خزرج ، منهم : علاوي الخلف ، خالد الخلف .

٩٤ ـ بيت مد واولاده جبير مد ، كامل مد .

٩٥ ـ بيت نجم ، مسارة ، منهم : اسماعيل النجم ، حمود النجم ، ابراهيم النجم .

٩٦ ـ بيت راشد الباني ، عنزة ، منهم : فوزي راشد ، صبحي راشد .

٩٧ ـ بيت شاها ، تكارتة ، منهم : عبد الله الشاها ، ابراهيم الشاها ، توفيق الشاها .

٩٨ ـ بيت النزال ، تكارتة ، منهم : احمد النزال ، شاكر النزال .

٩٩ ـ بيت مولود البكر ، تكارتة ، منهم : نافع مولود ، عبد الخالق مولود .

١٠٠ ـ بيت كواكة ، تكارتة ، منهم : عبود كواكة ، جاسم كواكة .

١٠١ ـ بيت خيرو ، تكارتة ، منهم : ظافر خيرو .

١٠٢ ـ بيت جوهر ، تكارتة ، منهم : عايد جوهر .

١٠٣ ـ بيت زندو ، تكارتة ، منهم : احمد الزندو ، لطيف الزندو

١٠٤ ـ بيت الحداد ، تكارتة ، منهم : جواد كاظم الحداد ، صالح كاظم الحداد ، عبد علي الحداد .

١٠٥ ـ بيت حسن الاحمد ، تكارتة ، منهم : شهاب حسن ، دلف حسن .

١٠٦ ـ بيت ابراهيم المحمد ، تكارتة ، منهم : سعد ياسماعيل ، طالب خليل .

١٠٧ ـ بيت محمد سلام ، تكارتة ، منهم : جاسم محمد سالم .

١٠٨ ـ بيت صادق ، تكارتة ، منهم : غناوي صادق .

١٠٩ ـ بيت سلمان افندي ، عبدله ، منهم : يوسف سلمان ، مصطفى سلمان .

١١٠ ـ بيت عبد الله الفليح ، عبدله ، منهم :

١١١ ـ عبد السلام عبد الواحد ، عبد الملك عبد الواحد ، عبد العزيز عبد الواحد .

١١٢ ـ بيت نايف الخليل ، عبدله ، منهم : رشيد نايف ، حميد نايف .

١١٣ ـ بيت غايب ، عبدله ، منهم : محي غايب ، عبد اللطيف غايب .

١١٤ ـ بيت سلمان الحيد ، بيت ، منهم : كريم سلمان ، حمود سلمان ، عبد الغفور سلمان

١١٥ ـ بيت كنة ، بيات ، منهم : عبد الكريم اسماعيل كنة ، خليل كنة ، عبد الرحمن كنة .

١١٦ ـ بيت سعودي ، قيسية ، منهم : الحاج عزاوي ، اسماعيل سعودي .

١١٧ ـ بيت العساف ، زبيد ، منهم : داود سلمان اليوسف ، خلف الشيحان ، فاضل العساف .

١١٨ ـ بيت شيخ حسن ، حياليين ، منهم : عبد الغفور علوان ، عبد الباقي علوان .

١١٩ ـ بيت طاهر فياض البحر ، نعيم ، منهم : ياسين طاهر ، خالد طاهر ، احمد طاهر .

١٢٠ ـ بيت الفياض ، كبيسات ، منهم : الحاج محمد الفياض ، الشيخ خليل الفياض ، الحاج حمدان الفياض .

١٢١ ـ بيت ارزيك العاشور ، كبيسات ، منهم : عبد الباقي ارزيك .

١٢٢ ـ بيت الخطيب ، كبيسات ، منهم : محمد امين القاضي ، ناصر الخطيب .

١٢٣ ـ بيت علية ، كبيسات ، منهم : شوكة الحمد ، صالح الحمد ، حسين النمر ، محمود الجاسم ، مطرود السرحان .

١٢٤ ـ بيت فرج مجيد ، كبيسات ، منهم : فاضل فرج ، عبد الرحمن فرج .

١٢٥ ـ بيت الوليد ، جميلة ، منهم : عيادة امين الوليد ، فرج توفيق الوليد ، حامد عبد الهادي .

١٢٦ ـ بيت صالح ، عزة ، منهم : سيد كاظم ، سيد مهدي .

١٢٧ ـ بيت جاسم الكهوجي ، عزة ، منهم : نصيف جاسم ، مكي جاسم .

١٢٨ ـ بيت احمد الصالح ، عزة ، منهم : فاضل احمد ، خالد احمد ، عبد الله احمد .

١٢٩ ـ بيت الضامن ، حياليين ، منهم : الحاج عبد الكيم الضامن ، عبد الرزاق الضامن .

١٣٠ ـ بيت رشيد ، بو محل ، منهم : حاتم رشيد .

١٣١ ـ بيت ذهيبة ، بني تميم ، منهم : حمد العلي ، سلمان العلي ،

١٤٠ ـ بيت سيد اسماعيل ، عانيين ، منهم : سيد عبد الوهاب ، يوسف العاني .

١٤١ ـ بيت حويش ، عانيين ، منهم : الشيخ حامد الملا حويش ، عبد الله الملا حويش .

١٤٢ ـ بيت ياسين ، عانيين ، منهم : حسن الياسين ، محمد الياسين ، محمد سعيد حسن .

١٤٣ ـ بيت عاشور ، عانيين ، منهم : الحاج نجيب العاشور ، بكر العاشور .

١٤٤ ـ بيت السعدون ، عانيين ، منهم : جميل السعدون .

١٤٥ ـ بيت ادهان ، عانيين ، منهم : حميد الاحمد ، سعيد الاحمد ، اسماعيل الدهان ، حمد الدهان .

١٤٦ ـ بيت علاو ، عانيين ، منهم : جابر علاو ، اسماعيل علاو ، مخلف علاو .

١٤٧ ـ بيت حمو الرمضان ، عانيين ، منهم : اسماعيل سلمان ، نوري نجم العاني ، قاسم نجم العاني .

١٤٨ ـ بيت جعفر ، عانيين ، منهم : رجب الجعفر ، سلمان الجعفر .

١٤٩ ـ بيت حسين ، عانيين ، منهم : الحاج خيري حسين ، دحام حسين .

١٥٠ ـ بيت علي حسين الخضر ، عانيين ، منهم : مطر عابد ، يوسف عابد .

١٥١ ـ بيت فهد ، عانيين ، منهم : شريف الفهد ، علي الفهد .

١٥٢ ـ بيت صالح ، عانيين ، منهم : مراد صالح ، فؤال صالح .

١٥٣ ـ بيت ملا محمد الكبنجي ، عانيين ، منهم : عبد الوهاب هاشم ، عون هاشم .

١٥٤ ـ بيت محي مولود ، درابين ، منهم : الشيخ مشرف محي .

١٥٥ ـ بيت رعد ، ويسيين ، منهم : اسماعيل الرعد ، خليل الرعد ، ابراهيم الرعد .

١٥٦ ـ بيت صالح ، بني زيد ، منهم : ابراهيم صالح ، عطا الله صالح ، لطيف صالح .

١٥٧ ـ بيت غريب ، بو حمدان ، منهم : حميد غريب .

١٥٨ ـ بيت مهدي الصالح ، زبيد ، منهم : حمودي مهدي الزبيدي ، اسماعيل غضبان صالح .

١٥٩ ـ بيت مصحب ، زبيد ، منهم : ياسين المصحب ، خلف المصحب .

١٦٠ ـ بيت السراج ، صوالح ، منهم : ابرهيم السراج ، صالح السراج .

١٦١ ـ بيت فؤاد سليم ، صوالح ، منهم : جميل المضمد ، كاظم فؤاد .

١٦٢ ـ بيت علي الشويلان ، بو عيسى ، منهم : حسين علي ، حسن علي ، لطيف حسين .

١٦٣ ـ بيت عباس عبد الفرحان ، بو عيسى ، منهم : الحاج سامي العباس ، الحاج اسماعيل العباس .

١٦٤ ـ بيت حسين عبد الفرحان ، بو عيسى ، منهم : ابراهيم الحسين ، اسماعيل الحسين .

١٦٥ ـ بيت دخيل ، بو عيسى ، منهم : علاوي عبد الدخيل ، حسين عبد الدخيل ، حضير عبد الدخيل .

١٦٦ ـ بيت فاضل العباس ، بو عيسى ، منهم : كاظم الفاضل ، علاوي الفاضل ، حمود كاظم .

١٦٧ ـ بيت عباس العنزي ، حلابسة ، منهم : ثابت عباس ، عبد الحميد عباس .

١٦٨ ـ بيت مدرفش ، حلابسة ، منهم : حسين المدرفش ، محسن المدرفش ، علاوي محسن المدرفش .

١٦٩ ـ بيت زكروط ، حلابسة ، منهم : ابراهيم الزكروط ، ياسين الزكروط .

١٧٠ ـ بيت صالح العلي ، حلابسة ، منهم : خميس صالح ، لطيف صالح .

١٧١ ـ بيت صعب ، حلابسة ، منهم : جابر الصعب ، ثابت الصعب ، جاسم الصعب ، نعمان الصعب ، نوري الصعب .

١٧٢ ـ بيت بحر ، عبيد ، منهم : خلف عبد الله البحر ، محمد شكر البحر ، عبد الواحد عبد الكريم البحر .

١٧٣ ـ بيت حنتوش الحمد ، عانيين ، منهم : كمال عبد حنتوش ، ياسين عبد حنتوش ، هاشم كاظم حنتوش .

١٧٤ ـ بيت حسن حمودي ، عانيين ، منهم فلاح حسن .

١٧٥ ـ بيت محمد جميل ، عانيين ، منهم : عدنان محمد جميل .

١٧٦ ـ بيت توفيق محمد امين ، عانيين ، منهم : عبد الرحمن توفيق ، خليل توفيق .

١٧٧ ـ بيت عرميط ، عانيين ، منهم : عبد الجبار عرميط ، شفيق عرميط ، عبدالواحد عرميط .

١٧٨ ـ بيت مروح ، عانيين ، منهم : عبد الهادي مروح ، ملا مولود العاني .

١٧٩ - بيت شاحوذ هندي الهيتي ، منهم : هادي شاحوذ ، عبد السلام شاحوذ .

١٨٠ - بين جاسم الهيتي ، منهم : هاشم جاسم ، فحطان جاسم .

١٨١ - بيت علي السعيد ، بو علوان ، منهم : ابرهيم علي ، اسماعيل علي ، ياسين علي .

١٨٢ - بيت حمادي الهدهود ، بو علوان ، منهم : جاسم حمادي ، هاشم حمادي .

١٨٣ - بيت بلوة ، بو علوان ، منهم : حسن خلف البلوة ، حسين خلف البلوة ، مصطفى خلف البلوة ، عبد الوهاب حمادي البلوة .

١٨٤ - بيت عبد المصلح (بيت تالة) ، بو علوان ، منهم : عبود عبد الله ، خميس فرحان ، ضياء دحام .

١٨٥ - بيت فياض ، بو علوان ، منهم : جابر فياض ، خلف فياض ، حسين فياض .

١٨٦ - بيت حالوب ، بو علوان ، منهم : شكر الحالوب ، اسماعيل الحالوب ، سودان الحالوب .

١٨٧ - بيت حردان ، بو علوان ، منهم عبد الجبار حردان ، عبد الستار حردان .

١٨٨ - بيت شخاط ، جنابيين ، منهم : سلمان صالح .

١٨٩ - بيت داود ، جنابيين ، منهم : اسماعيل داود ، حسين العلي .

١٩٠ - بيت علي ، جنابيين ، منهم : حسين العلي .

١٩١ - بيت فاضل ، سامرائيين ، منهم : يوسف البازي .

١٩٢ - بيت حمود سيد نصيف البدري (بيت الباش) ، سامرائيين ،

منهم : ابراهيم حمود ، عبد الرزاق حمود .

١٩٣ - بيت ياسين ، سامرائيين ، منهم : محمد الياسين ، احمد الياسين .

١٩٤ - بيت ياس ، سامرائيين ، منهم : فيصل ياس ، هاشم ياس .

١٩٥ - بيت طه ، مصطفى طه ، احمد طه .

١٩٦ - بيت الحاج عبيد عبد الله ، كبيسات ، منهم : د . حمد عبيد ، د . احمد عبيد الكبيسي .

١٩٧ - بيت حسن ، جميلة ، منهم : عبد العباس الحسن ، علاوي العباس الحسن ، ابراهيم محمد الحسن .

١٩٨ - بيت الشيخ محمد رمضان الحلاب ، نعيم ، منهم : صالح الحلاب ، حسن الحلاب ، حسين الحلاب .

١٩٩ - بيت مهيدي جاسم ، بكارة ، منهم : عطا الله مهيدي ، عبود مهيدي ، عبد الله مهيدي .

٢٠٠ - بيت الحاج نزال ، عانيين ، منهم : قيس نزال ، خالد نزال .

٢٠١ - بيت حمدي الحسين ، محامدة ، منهم : فلاح حمدي ، كامل حمدي .

٢٠٢ - بيت حمدي البغدادي ، نعيم ، منهم : سعدي حمدي .

عوائل اليهود :

بيت غبابة ، بيت شمعون النجار ، بيت حسقيل قبطان ، بيت صالح اليهودي الصائغ ، بيت غالي ، بيت سليم النجار ، بيت صالح وزوجته ليلوة العطارة ، بيت ياهو ، بيت شاهول ، بيت ربين ، بيت يوسف سنيل ، بيت

موشي ، بيت ميرفريام ، بيت زلخا بيت السيد ياسين وبيت عزرا خضوري .

عوائل النصارى :

بيت فيليب عبوش ، بيت موسى نصري ، بيت انطوان ، بيت كربيت ، بيت ميخا ، بيت فومجيان ، بيت الخانم ، بيت عكوبي .

عوائل الصابئة :

بيت شمخي ، بيت عبد الرزاق الصبي ، بيت حيدر ، بيت وسمي ، بيت فرحان ، بيت جبارة .

وهناك بيوت اخرى في الفلوجة لها الشرف والكرم والاصالة والوفاء .

ويمتاز اهل الفولجة بصفاء القلوب ونقاء السيرة والسريرة ، كما امتازوا بتقارب بيوتهم دلالة على لقاء قلوبهم حتى ذكر لي اهلها ان لو جاء لاحدنا ضيفاً وقت الغداء او العشاء بادر الجيران بتقديم قدر طعامهم وجبة هنيئة لهذا الضيف القادم وتلك صفة لم نرها ولم نسمع بها او نقرأها الا في سيرة السلف الصالح الذين عاشوا على ضوء الكتاب والسنة اخوة متحابين في الله . وفي الفلوجة كان هناك عدد من الدواوين منها ديوان عويد الحمو وديوان عيسى الملا سليمان وديوان رشيد الحاج رميض وديوان نجم الحاج عبد الله وديوان ملا عزيز الكريفعاوي وديوان علوان حمود النوري وديوان جاسم نصيف الكريفعاوي وديوان ابراهيم الجريصي وديوان رجب السرحان وديوان بيت عريم الذي يقول فيه الشاعر معروف الرصافي[1] :

---

١ - ديوان معروف الرصافي ، شرح وتعليق مصطفى علي ، ج٥ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، وزارة الثقافة والاعلام ، ١٩٨٦ ، ص٣٧٣ .

ديوان (آل عـــــريم)	فـــخـــر الدواوين مـــبنى
على الفـــــرات مُطِلٌ	يحكيه فـيـضـاً وحسنى
مــا جــاءه الضـيـف إلاّ	اطال فــيــه شكراً واثنى
من قـبـل كـــان (علي)	به يـقــــوم ويعنـى
واليـــــوم (بابن علي)	فـيــه الفــخــار تكنى
بشـــرى (لآل عـــريم)	فـــذكـــرهم ليس يفنى

ولقد عاشت الفلوجة ولاتزال مدينة المساجد والمآذن واحلى ما تكون ايامـهـا ايام المولد النبوي الشريف حيث تزين الشوارع والطرقات وتوقد المصابيح ويتعالى اصوات المآذن بالتواشيح والاناشيد الدينية كما تقام الاحتفالات في اغلب الجوامع . وفي ايام شهر رمضان المبارك تعيش المدينة احلى واسعد ايامها حيث ما ان يحل الافطار حتى تخلو الشوارع من المارة فلا يسمع اي صوت او حركة حتى اذا حل وقت صلاة العشاء خرج الناس الى الجوامع زرافات ووحداناً لقضاء هذه الصلاة ثم يعقب ذلك صلاة التراويح حتى اذا انصرفوا يبدأ السمر والتزاور واحياناً يمتد الى الصباح .

٢ـ الجانب الديني والثقافي في الفلوجة

تنتشر في الفلوجة العديد من الجوامع والمساجد التي شيدت في مراحل مختلفة ابتداءً من تأسيس البلدة والى يومنا هذا وقد عملت دور العبادة هذه على نشر وزيادة الوعي الديني خاصة في مجال الفقه والحديث والامور الدينية الاخرى ، كما ساعدت بلا ادنى شك في تنامي واذكاء روح الثقافة العربية من خلال الخطب والمواعظ التي تلقي من على منابر تلك الجوامع . ومن خلال البحث والتقصي عن اول مسجد انشئ في الفلوجة تبين انه في عام ١٨٨٥ تم تأسيس الجسر الخشبي وانشاء خان (عويد الحمو) كنقطة استراحة للقوافل القادمة من الشام بطريق الشام (طريق الدير) ، وتشييد مسجد على الضفة اليسرى على الفرات اطلق عليه (مسجد الفلوجة) مجاور للخان ولا يبعد عن الجسر الخشبي سوى امتار قليلة وتذكر مديرية الاوقاف في الانبار ان مساحته تبلغ ٢١٣م[٢] . وعندما بدأ الفريق كاظم باشا يتردد الى الفلوجة من بغداد ثم اتخذها بعد ذلك مقراً صيفياً له لادارة مزارعه المنتشرة في ضواحيها وكان رجلاً صالحاً تقياً اتصل بعلماء بغداد ثم شيد مسجداً في الاعظمية وفقه الله لبناء جامع في الفلوجة عام ١٢١٣هـ/١٨٩٦م «اعتمدنا في تحديد عام انشاء الجامع على ما ذكره بعض اهالي الفلوجة القدماء من ان تاريخ الانشاء كان مثبتاً على واجهة الجامع بالتاريخ الهجري ثم ازيل بعد تجديده عام ١٩٦٣» . وكان لمصطفى بك (والد حسن بك) احد اقارب كاظم باشا الفضل الكبير في ترغيب كاظم باشا لبناء الجامع الذي سمي باسمه ومنذ ذلك التاريخ بدأ جامع كاظم باشا الذي سمي بجامع الفلوجة الكبير فيما بعد يؤدي دوره الديني في البلدة ، ومن الجدير بالذكر

انه جرى اعماره عام ١٩٣٦ حيث قامت مديرية الاوقاف العامة بتأليف لجنة لجمع التبرعات للقيام باعمال الاعمار بمبلغ ٣٨٣ دينار وبطريقة الاكتتاب العام تحت اشراف قائمقام المدينة شاكر فهمي وعضوية كل من :

١ ـ عبد العزيز عريم ـ رئيس البلدية .

٢ ـ الشيخ حامد الملا حويش ـ امام الجامع .

٣ ـ الحاج علوان حمود النوري .

٤ ـ الحاج مهدي الطيار .

٥ ـ حسن بك .

٦ ـ نجم الحاج عبد الله .

٧ ـ حمد العلي الذهيبة .

٨ ـ رسول عيسى الملا سليمان .

٩ ـ إسماعيل الكاظم[1] .

اما العلماء الافاضل والشيوخ الاجلاء الذين تعاقبوا علي امامة الجامع منذ انشائه فهم :

١ ـ الشيخ ابراهيم المدرس الجبوري :

عالم جليل من علماء بغداد ومن اهل التقوى والصلاح ، كان يسكن محلة باب الشيخ بجانب الرصافة من بغداد وعند بناء جامع كاظم باشا اصبح اول امام وخطيب فيه بناءاً على رغبة احد اهالي الفلوجة المرحوم مصطفى بك الذي كان على صلة وثيقة به فاستقدمه من بغداد ووفر له

---

١ ـ الوقائع العراقية العدد ١٥٢٣ في ١٩٣٦/٧/٦ .

امكانية السكن والاستقرار وظل في الجامع يقوم بالوعظ والارشاد اكثر من ثمانية عشر سنة[1] .

٢ ـ الشيخ عبد العزيز الملا وهب :

عالم فاضل ولد ببغداد ونشأ بها ثم درس على كبار علماءها حتى صار على جانب كبير من العلم والمعرفة ، تعين اماماً لجامع الفلوجة الكبير في حدود عام ١٩١٦[2] وكان رجلاً محسناً وهب نفسه ان يستجيب لكل صاحب حاجة او مسألة فهو دائماً يقحم نفسه فيما يعنيه وفيما لا يعنيه فيجر الاذى والمتاعب لنفسه ولمن يحميه ، من اجل ذلك اطلق عليه الشيخ عبد الوهاب النائب (المحتسب لله)[3] . ثم نقل الشيخ عبد العزيز الوهب من الفلوجة واصبح محافظ كتب في جامع الرواس بتاريخ ١٩٢٨/٥/١ ثم اماماً في مسجد عبد الله الخنيني بجانب الكرخ بتاريخ ١٩٣٠/٩/٧ ثم في جامع خضر الياس في ١٩٥٣/٨/١٣ ثم في جامع امين الباجه جي في ١٥/٨/ ١٩٥٤ واخيراً عين مدرساً في مدرسة نائلة خاتون بتاريخ ١٩٥٤/١/١٣ وبقي يخدم العلم والشريعة حتى توفي الى رحمة الله يوم ١٩٥٧/٧/٢٥ ودفن في مقبرة الشيخ معروف الكرخي[4] . والشيخ عبد العزيز من اسرة معروفة بفضائل الاعمال والاحسان بمحلة سوق الجديد بجانب الكرخ وتنتسب الى عشيرة الجميلة .

---

١ ـ حدثني بذلك السيد مؤيد حسن بك .

٢ ـ حدثني بذلك نجله السيد عطا عبد العزيز الوهب .

٣ ـ انور عبد الحميد الناصري ، سوق الجديد ، ط١ ، مكتبة التحرير ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص١٢٥ .

٤ ـ يونس السامرائي ، تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري ، ط١ ، وزارة الاوقاف والشؤون الدينية ، بغداد ، ١٩٨٢ ، ص٣٩٢ .

٣ ـ الشيخ عبد الكريم زعين :

ولد ونشأ ببغداد ثم درس على ايدي علمائها وفقهائها مدة من الزمن عُين بعد ذلك اماماً في الجيش العثماني ثم في الجيش العراقي عند تأسيسه عام ١٩٢١ ، احيل بعدها على التقاعد لبلوغه السن القانوني ثم عُين اماماً وخطيباً في بغداد[١] وبعد ذلك عين اماماً وخطيباً في الفلوجة عام ١٩٢٨ وبقي فيها مدة سنتين وكان رجلاً صالحاً زاهداً في الحياة ذو ادب جم وتقوى صالحة[٢] .

٤ ـ الشيخ حامد الملا حويش :

هو العلامة الشيخ حامد بن الشيخ احمد بن محمد حويش يتصل نسبه بموسى الكاظم ولد عام ١٣١٦هـ/١٨٩٨م في محافظة دير الزور في سوريا مع العلم ان منشأ الاسرة الاول مدينة عنة فقد كان والده الشيخ احمد قاضياً فيها ولكنه اعتزل وظائف الدولة زهداً وورعاً ثم زاول التجارة وكان يقوم بالتدريس والوعظ والارشاد وحسبه لوجه اللّه تعالى ، اما جده الملا حويش فقد كان عالماً مشهوراً في بلاد الشام ولي القضاء مدة طويلة كان آخرها قاضياً شرعياً لمدينة تدمر في سوريا عام ١٣٠٨هـ ولما بلغ الشيخ حامد الصبا قرأ القرآن الكريم ثم العلوم الاسلامية على ابيه وعمه الشيخ عبد القادر الملا حويش ثم انتقل الى بغداد وتتلمذ على مشاهير عهده ولما اكمل قسطاً وافراً من الدراسة اصبح اماماً وخطيباً في الفلوجة بتاريخ ١٩٣٠/١/٢٨[٣] .

وتحدث اهالي الفلوجة المعاصرون للشيخ حامد انه ظل وحده قائماً في

---

١ ـ المصدر السابق ، ص ٤٣٢ .

٢ ـ حدثني بذلك الشيخ مشرف محي .

٣ ـ محمد الملا حويش ، حامد الملا حويش حياته وآثاره ، مطبعة الامة ، بغداد ، ١٩٧٣ ، ص ١٨ـ ١٩ .

الوعظ والارشاد طيلة ستة عشر عام ولم يكن ارشاده مقتصراً على الفلوجة وحدها بل كان يخرج الى القرى والارياف والعشائر المحيطة بها للدعوة الى الله والصلح بين الناس كذلك عمل جاهداً على افتتاح المدرسة الدينية في الفلوجة والتي سميت بالمدرسة الآصفية عام ١٩٤٤م . وبتاريخ ١٩٤٦/٧/١٥ نقل الى بغداد اماماً وخطيباً في جامع خضر بك ومدرساً في جامع النعماني ثم نقل اماماً وخطيباً في الحضرة القادرية بتاريخ ١٩٥٩/٤/١ لغاية ١٩٦٢/٣/٣٠ ثم مدرساً في مدرسة نائلة خاتون حتى توفي الى رحمة الله يوم ١٩٦٣/١/١٢[1] .

٥ ـ الشيخ عدبد العزيز ابراهيم العاني :

بعد ان نقل الشيخ حامد الى بغداد حل مكانه الشيخ عبد العزيز ابراهيم وكان رجلاً صالحاً يحب الخير ويسارع اليه . اما المدرسة الدينية فكانت بعهدة القاضي محمد امين الخطيب الذي كان على جانب كبير من العلوم الفقهية والدينية وتوفي الى رحمة الله يوم ١٩٤٨/٤/٢٣[2] .

٦ ـ الشيخ عبد العزيز سالم السامرائي :

هو الشيخ الفاضل والعالم الكامل عبد العزيز سالم بن صنع الله بن علي السامرائي ، احد افراد عشيرة البو نيسان العلوية الساكنة في سامراء . ولد رحمه الله في سامراء عام ١٣٣٢هـ/١٩١٤م ، دخل المدرسة الابتدائية ثم المدرسة الدينية العلمية في سامراء وتلقي علومه على العالمين الشيخ احمد الراوي والشيخ عبد الوهاب البدري ثم عين بعد ذلك معلماً في الديوانية عام ١٩٣٨ في مدرسة المهناوية وبقي سنتين ثم رجع الى مدرسته الدينية

---

١ ـ السامرائي ، المصدر السابق ، ص١٤٠ .

٢ ـ حدثني بذلك الشيخ مشرف محي .

ليزداد من العلوم الشرعية والمعرفية وسعة الاطلاع ثم سافر الى مصر ودخل الازهر ولم يبق فيه سوى اشهر معدودات عاد بعد ذلك الى وطنه حيث عين واعظاً في هيت ثم مدرساً في مدرستها الدينية بناءاً على رغبة الاهالي ومكث فيها ست سنوات تخرج على يده عدد من الطلاب ثم نقل الى الفلوجة في شهر مايس عام ١٩٤٨ بعد وفاة مدرس المدرسة الدينية القاضي محمد امين الخطيب حيث عين مدرساً واماماً وخطيباً في جامع الفلوجة الكبير فافنى زهرة شبابه وعنفوان شيخوخته في تعليم الطلاب حتى تخرج على يده عدد كبير من المدرسين والائمة والخطباء والوعاظ ويعتبر معظم علماء محافظة الانبار طلاب هذا العالم الفقيه والشيخ الجليل ، كما لم يقتصر نشاطه على ذلك بل كان يخرج بنفسه الى القرى المحيطة بالفلوجة ليحث الناس على التقوى وبناء المساجد ونبذ الخصومات واصلاح ذات البين كما حارب البدع والتقاليد البالية فنجح في هذا المجال ووفقه الله وكان احسن اوقاته رحمه الله ان يجلس للوعظ والارشاد والتعليم . . . وذكر المعاصرون للشيخ انه كان يأتي الى الجامع صباحاً ولا يخرج منه الا بعد صلاة العشاء ولا يذهب الى اهله الا في الليل او عند الضرورة الملحة فمن اجل هذه الصفات والسجايا احبه اهل الفلوجة وتعلقوا به كذلك التفوا حوله واتبعوا تعاليمه وارشاده فكان مخلصاً لله لم يدخر وقتاً او يقل له نشاطاً بل ظل على هذه الهمة العالية طيلة اكثر من عشرين عاماً يبذل المزيد والكثير من طاقته وراحته حتى اصيب بامراض موجعة ومؤلمة اقعدته فرغب اهله واقاربه ان ينتقل الى سامراء لخدمته والاعتناء به فكرمته رئاسة ديوان وزارة الاوقاف فنقل الى المدرسة العلمية الدينية في سامراء عام ١٩٧١ ولما حانت ساعة الرحيل من الفلوجة تجمع الناس من اهالي الانبار لتوديع شيخهم الفاضل الذي انار لهم طريقهم بالعلم والمعرفة وتخرج على يده العديد من

العلماء فكانوا ثمرة من ثمراته ومرآة صادقة لاعماله وصفاته وها هم اليوم في المساجد يوعظون الناس وامروهم بالمعروف وينهونهم عن المنكر . . . ثم مشت وراءه مئات السيارات الى سامراء وفاءاً وعرفاناً بالجميل . . . وبعد هذا العمر الحافل بجلائل الاعمال والفضائل وافته منيته يوم الاثنين المصادف ٩ ذي القعدة ١٣٩٣ هـ الموافق ١٩٧٣/١٢/٣ فاكبر الناس مصابه وعظم خطبه ولا زال اهالي الفلوجة الى اليوم يحتفظون لهذا الرجل في ذاكرتهم بصورة محددة وثابتة لا تمحيها الليالي والايام[١] . وتخليداً لجهوده الواسعة في الفتوى والدعوة الى الله اطلق اسمه على احد الجوامع التي شيدت في الفلوجة عام ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م . ثم تعاقب على امامة الجامع وادارة المدرسة الدينية عدد من طلاب هذا الشيخ . اما (الجانب الثقافي) فتاريخ التعليم في الفلوجة يمتد الى بدايات نشوء البلدة حيث كان المكتب الابتدائي الذي انشأه الاتراك في حدود عام ١٩٠٤[٢] ، اضافة الى الكتاتيب المنتشرة في المدينة مثل الملا دوخي العاني والملا وهيب الآلوسي والملا رزوقي والملا عباس العنزي والملا مشحن .

وبعد تأسيس الدولة العراقية وتتويج الملك فيصل الاول ملكاً على العراق في ٢٣ آب ١٩٢١ بدأ الاهتمام بالتعليم يزداد ويتطور حيث شهدت عام ١٩٢٢ افتتاح العديد من المدارس الابتدائية ومنها مدرسة الفلوجة الابتدائية للبنين اذ تم تعيين المرحوم شاكر فهمي الملقب شاكر جيجان اول مدير لها وبعد نقله الى مدرسة الصقلاوية في منتصف الثلاثينات حل محله في ادارة المدرسة المرحوم مجيد فارس العاني حيث استمر في عمله الى عام

---

١ ـ حدثني عن سيرة الشيخ عبد العزيز عدد من طلابه ، كذلك يراجع خالد احمد الصالح ، الشيخ عبد العزيز سالم السامرائي وجهوده في الفقه والفتوى ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ١٩٩٥ ، ص١٢ ، ٤٢ ، ٤٣ ، يونس السامرائي ، المصدر السابق ، ص٣٨٩ .

٢ ـ تم تحدي ذلك التاريخ بالاعتماد على سالنامة بغداد لعام ١٣٢٥هـ ، ص٢٩٦ .

١٩٤٧[١] . ولا زال طلبة الفلوجة القدماء اطال الله اعمارهم يتذكرون الى اليوم معلميهم الاوائل رحمهم الله مثل صالح قاسم ، عبد اللطيف العلوي ، زكي صالح الراوي ، سعيد ملكي ، حسن فتيان ، عيسى الساجر ، عبد اللطيف عودة ، الحاج نزال ، نجم الدين المدلجي ، عائد جوهر ، جاسم محمد امين وصلاح الدين عساف ويشيدون باخلاصهم وتفانيهم في خدمة العلم ويثنون على حرصهم الشديد من اجل تعليم الطالب وتربيته . وفي بداية الاربعينات تم شطر مدرسة الفلوجة الابتدائية الى مدرستين هما :

١ ـ مدرسة الفلوجة الاولى وسميت عام ١٩٥٣ مدرسة فيصل الثاني وبعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ اطلق عليها مدرسة الوثبة الابتدائية للبنين .

٢ ـ مدرسة الفلوجة الثانية التي سميت عام ١٩٤٤ مدرسة ابن خلدون وتم تعيين المرحوم عبد اللطيف العلوي اول مدير لها[٢] .

وفي عام ١٩٣٢ تم افتتاح مدرسة الفلوجة للبنات والتي سميت بمدرسة الخنساء فيما بعد ثم عينت الست راحيل وهي امرأة يهودية اول مديرة لها وفي عام ١٩٤٣ قامت ادارة ثانوية التفيض الاهلية ببغداد والتي اسسها المرحوم حسين العاني بافتتاح فرعاً لها في الفلوجة واستمرت الى عام ١٩٤٨ حيث تم افتتاح ثانوية الفلوجة للبنين وعين المرحوم حسن حمودي مديراً لها وفي سنة ١٩٥٥ اصبح المرحوم خليل الجبوري مديراً لها كذلك انشأت مدرسة الانبار عام ١٩٤٧ ومدرسة النجاة الابتدائية للبنات عام ١٩٥٢ ثم تنشرت العديد من المدارس المهنية ورياض الاطفال حتى بلغ مجموعها

---

١ ـ سجلات مدرسة الوثبة الابتدائية للبنين اضافة الى مقابلات عدة مع الطلبة القدماء في مدرسة الفلوجة ومن الجدير بالذكر ان المرحوم نجم الدين المدلجي اعقب مجيد فارس واستمر في عمله الى عام ١٩٥٩ حيث احيل على التقاعد .

٢ ـ سجلات مدرسة الوثبة ، سجلات مدرسة ابن خلدون .

في عام ١٩٩٩ (٢٠٤) مدرسة ابتدائية و(٦٨) مدرسة ثانوية في الفلوجة وضواحيها[١] .

كذلك في الفلوجة مكتبة عامة تضم امهات الكتب العربية اضافة الى العديد من المصادر والمراجع العراقية والعربية يقصدها طلبة العلم ورجال الثقافة كما ساهمت في العديد من المهرجانات والندوات وقد تم افتتاحها اواخر عام ١٩٥٧ وتم تعيين السيد محمد حمزة المرعي اول امين لها[٢] . وسبق تأسيس المكتبة العامة في الفلوجة وجود مكتبة الارشاد وكان المسؤول عنها كامل ممد ومكانها قرب جسر الفلوجة القديم في العقار العائد لمحمود الشابندر . كما ان هناك عدداً من مكتبات جوامع المدينة في مقدمتها مكتبة جامع الحاج محمد الفياض التي تضم في رفوفها وزواياها العديد من المصادر المهمة التي يرجع اليها طلبة العلم والمعرفة خاصة في مجال النحو والفقه والحديث كذلك مكتبات جامع الراوي والفردوس . وفي الفلوجة هناك العديد من المكتبات الخاصة التي حرص اصحابها على اقتناء العديد من الكتب عبر مراحل حياتهم حتى غدت مكتباتهم عامرة وزاهرة بعشرات المراجع والمصادر في شتى فنون الثقافة العربية .

---

١ ـ مديرية تربية الفلوجة .

٢ ـ ارشيف المكتبة العامة في الفلوجة .

٣ـ تاريخ القضاء في الفلوجة

في الثالث والعشرين من آب عام ١٩٢١ انبثقت في العراق دولة ملكية تستند الى تاريخ عريق حافل بالمآثر وبالبطولات التي سطرها ابناءه عبر الحقب والسنين وكانت اجهزة هذه الدولة الفتية لا تزال في بداية تكوينها لذلك واجه فيصل الاول بصفته ملك البلاد والوزارات الاولى التي عهد اليها الامر صعوبات كثيرة من اجل الوحدة الوطنية واستقرارها وبناء المؤسسات الدستورية وتشريع القوانين للدولة الحديثة ؟؟؟؟ يضمن ثم الموارد وبسط الامن الداخلي وتعتبر وزارة العدلية من بين الاجهزة العراقية الجديدة التي اظهرت وجودها وعززت دورها في الكيان العراقي الحديث حيث قامت بأنشاء العديد من دور العدالة في مختلف الالوية العراقية ففي ١٩٢٢/١٢/١ افتتحت المحكمة الشرعية في الفلوجة وتم تعيين محمد امين الخطيب وهو من علماء بغداد الذين هاجروا اليها من مدينة كبيسة اول قاض فيها[١] لقد كان المرحوم محمد امين القاضي على جانب كبير من علوم الدين والفقه واللغة تتلمذ على مشاهير علماء عصره ببغداد اواخر القرن التاسع عشر الميلادي ثم اشغل وظائف عدة ومارس المحاماة وكان من اوائل قضاة الانبار ارتقى الى هذا المنصب بسبب تتبعه ودراساته بالاضافة الى سعة اطلاعه في امور الفقه والقانون وفضلاً عن منصبه القضائي في مدينة الفلوجة كان يقوم بتدريس الفقه والنحو في جامعها الكبير واستمر بعمله الى ان نقل الى محكمة تكريت في ١٩٢٥/١٠/١٢ وحل محله القاضي محمود افندي السيد داود[٢] .

---

١ ـ الوقائع العراقية ، العدد ٣٤ ، في ١٩٢٣/٣/٣ .

٢ ـ الوقائع العراقية ، العدد ٣٢٦ ، في ١٩٢٥/١١/٩ .

وبعد ذلك تعاقب على منصب القضاء في الفلوجة عدد من القضاة الذين تميزوا بخلال حميدة وصفات طيبة مثل العفة والنزاهة والاستقامة وقد تمكنوا بسببها ان يحتلو مكانة بارزة بين اهالي الفلوجة وهم :

١ ـ احمد القشطيني ، تولى القضاء في ١٩٢٦/١١/٢[1] .

٢ ـ موسى الالوسي ، تولى القضاء في ١٩٣٦/٧/٩[2] .

٣ ـ حافظ خالد ، تولى القضاء في ١٩٣٨/٤/٢٥[3] .

بالاضافة الى قضاة آخرين لازال بذكرهم ابناء الفلوجة بالخير ويشيدون باخلاقهم الكريمة واعمالهم الجليلة امثال عبد الوهاب الدوري ، مهدي الدولعي ، فريد فتيان ، محمود الريس ، راسم عبد الحميد ، محمد البحراني ، عبد الرزاق الفلوجي ، عبد الحميد عزت ، مهدي الحاكم ، نعمان فتحي الحسن .

واما عن تاريخ المحاماة في مدينة الفلوجة فتشير روايات كبار السن والمتتبعين لاخبار المدينة ان محمد امين القاضي كان يزاول تلك المهنة بعد تقاعده من القضاء في تكريت عام ١٩٢٨ ويساعده في كتابة المرافعات القانونية ملا جاسم العلوي واستمر المرحوم محمد امين القاضي في عمله الى ان بدأ ولده عبد الوهاب الخطيب بممارسة المحاماة في الفلوجة مع زميله المحامي كمال اسماعيل الراوي ثم اعقبهم محامون آخرون مثل عبد المجيد الجميلي ، طه الجميلي ، ابراهمي شعيب الجميلي ، عبد الملك عبد الواحد العبدلي ، احمد علوان النوري ، محمود علي النوري ، فاضل دولان العاني .

---

١ ـ الوقائع العراقية ، العدد ٥٠١ ، في ١٩٢٧/١/١ .

٢ ـ الوقائع العراقية ، العدد ١٥٢٤ ، في ١٩٣٦/٧/٩ .

٣ ـ الوقائع العراقية ، العدد ١٦٢٧ ، في ١٩٣٨/٤/٢٥ .

٤ ـ الجانب الاداري والخدمات

تحدثنا سابقاً عن اول مدير لناحية الفلوجة عند تأسيسها عام ١٩٠٠م وهو بصيرت افندي الذي كان مدير لناحية الصقلاوية ولكن بعد الغاءها واستحداث الفلوجة ناحية تم تعيينه اول مدير لها وظل في منصبه الى عام ١٩٠٥ ثم تعاقب على ادارة الناحية عدد من المدراء الذين استمروا بعملهم الى يوم الاحتلال الانكليزي للبلدة في ١٩/آذار/١٩١٧ وهم :

١ ـ عبد القادر افندي	١٩٠٥م
٢ ـ محمود افندي	١٩٠٩[١]
٣ ـ شكر محمود الصباغ	رئيس بلدية
٤ ـ عبد الرحمن عريم	رئيس بلدية[٢]

وبعد انسحاب العثمانيين من الفلوجة واحتلالها من قبل الانكليز لم يقم هؤلاء اي شكل من اشكال الحكم المحلي في البلدة حيث كان الحاكم العسكري الانكليزي هو الذي يسيّر دفة الامور ، وكان اول حاكم عسكري انكليزي تم تعيينه بعد الاحتلال مباشرة هو الكابتن (سلفن) ، بالاضافة الى ذلك كان رئيس البلدية المرحوم اسماعيل كنة مسؤولاً عن الموظفين في سراي البلدة ، وهو رجل وطني معروف وله روابط قوية مع الرجال المناوئين للانكليز وفي مقدمتهم المرحوم (محمد الصدر) وحين اندلاع ثورة العشرين

---

١ ـ سالنامات بغداد للسنين

٢ ـ حدثني بذلك الحاج مدحت جابر الصعب وكان قد سمعها من المرحوم عبد الملك عريم .

عمل على مؤازرتها وتأييدها ثم توارى عن الانظار بعد انتهائها ، وفي اواخر عام ١٩٢٠ تم تعيين الحاج (ياسين الهيتاوي) مديراً لناحية الفلوجة[١] واستمرت الفلوجة ناحية الى ٧ آب ١٩٢٦ عندما اصبحت قضاءً وفيما يلي اسماء مدراء الناحية[٢] :

١ ـ سليمان افندي الراوي ١٩٢١

٢ ـ حماد افندي حمدي ١٩٢٤

٣ ـ رفيق بك ١٩٢٥

وفي ٤ ايلول ١٩٢٦ تم تعيين رفيق بك اول قائمقام لقضاء الفلوجة[٣] ثم تعاقب بعده عدد من السادة ندرج اسماءهم ادناه خدمة لتاريخ الفلوجة[٤] :

١ ـ رفيق بك ١٩٢٦

٢ ـ مصطفي عاصم ١٩٢٩

٣ ـ بدري السويدي ١٩٣١

٤ ـ محمد خالص بك ١٩٣٢

٥ ـ عبد الله المظفر ١٩٣٤

٦ ـ سيد شاكر فهمي ١٩٣٦

٧ ـ ابراهيم صالح شكر ١٩٣٨

---

١ ـ عبد الجبار الجسام ، ٣٠ عام في الوظيفة ، ص ٢١ ، ٣٦ ، ٤١ .

٢ ـ جريدة الوقائع العراقية العدد ٢١١ في ١٩٢٤/٨/٣١ ، العدد ٤٧٣ في ١٩٢٦/٩/٣٠ .

٣ ـ الارادة الملكية المرقمة ٦٩٣ في ١٩٢٦/٩/٤ ، الوقائع العراقية العدد ٤٧٣ في ١٩٢٦/٩/٣٠ .

٤ ـ تم الاعتماد على جريدة الوقائع العراقية من عام ١٩٢٦ الى عام ١٩٤٤ وبعد ذلك التاريخ اعتمدنا على ارشيف قائمقامية قضاء الفلوجة .

١٩٤٠

٨ ـ عبد الرزاق عودة

١٩٤٢

٩ ـ محمد حسين البازركان

١٩٤٣

١٠ ـ محمد علي الخياط

١٩٤٤

١١ ـ توفيق بابان

١٩٤٥

١٢ ـ شوقي السعيدي

١٩٤٦

١٣ ـ احمد العامر

١٩٤٧

١٤ ـ توفيق المختار

١٩٤٨

١٥ ـ نعيم ممتاز الفتري

١٩٥٢

١٦ ـ علي مهدي حيدر

١٩٥٤

١٧ ـ لطفي علي

١٩٥٥

١٨ ـ ضياء عبد الامير الحيدري

١٩٥٧

١٩ ـ سعدي محمود جلال

١٩٥٨

٢٠ ـ عدنان نشأت السنوي

١٩٥٨

٢١ ـ محمود حسين الامين

١٩٥٩

٢٢ ـ محسن قوجة قصاب

١٩٦١

٢٣ ـ عبد الجبار الآلوسي

١٩٦٢

٢٤ ـ محي الدين شكارة

١٩٦٣

٢٥ ـ صادق عبد الجبار

١٩٦٣

٢٦ ـ فيصل العبدلي

١٩٦٤

٢٧ ـ كامل الشعلان

١٩٦٥

٢٨ ـ حقي عجاج

٢٩ ـ عبد الجبار الدلي	١٩٦٦
٣٠ ـ صلاح الدين النقيب	١٩٦٧
٣١ ـ محمد مخيف الكتاب	١٩٦٨
٣٢ ـ احسان رؤوف	١٩٦٨
٣٣ ـ رافع شريف طاقة	١٩٦٩
٣٤ ـ نزار السامرائي	١٩٧٠
٣٥ ـ يحيى الجاف	١٩٧١
٣٦ ـ عبد الجليل ناجي الوكيل	١٩٧٤
٣٧ ـ ماجد رشيد الحديثي	١٩٧٦
٣٨ ـ عباس راضي حسون	١٩٧٧
٣٩ ـ حسن محمود وجيه	١٩٧٨
٤٠ ـ حافظ مهدي حسين	١٩٧٩
٤١ ـ حسن جسام حنش	١٩٨٣
٤٢ ـ ابراهيم عبد العال سعيد	١٩٨٦
٤٣ ـ مهدي صالح شهاب	١٩٨٧
٤٤ ـ فخري صبري محمد	١٩٨٩
٤٥ ـ راسم محمد ناصر	١٩٩١
٤٦ ـ فليح خسن العرسان	١٩٩٢
٤٧ ـ محمود ابراهيم الجريصي	١٩٩٢
٤٨ ـ داود حسن سلمان	١٩٩٥
٤٩ ـ نجاد ابراهيم سهيل الحاجم	٢٠٠١

٥٠ ـ عبد ذنون زامل ٢٠٠١

٥١ ـ طه بديوي العلواني ٢٠٠٣

٥٢ ـ محمود ابراهيم الجريصي ٢٠٠٤

اما عن تاريخ (الخدمات) في الفلوجة فلم تتوفر لدينا وثائق نستطيع الرجوع اليها في تدوين ذلك الجانب بسبب عدم وجود سجلات في دوائر المدينة الخدمية تبين او تحدد تاريخ انشائها او عن منتسبيها وافرادها واعتمدنا على ذاكرة المعمرين اطال الله اعمارهم وارتأينا تسجيلها خدمة لتاريخ المدينة . لقد كانت بلدية الفلوجة بعد تأسيس الحكم الوطني في العراق عام ١٩٢١ مسؤولة عن نظافة المدينة والاعتناء بها اضافة الى انارتها اثناء الليل وكان الشخص المسؤول عن ادارة البلدية وتسيير اعمالها المرحوم سيد حمادي صالح الذيب ثم بعد ذلك جرى تعيين نجم الحاج عبد الله رئيساً لبلدية الفلوجة في منتصف العشرينات اعقبه عبود محمود خلف الجميلي ثم عبد العزيز عريم الذي ظل في منصبه حتى بداية الاربعينات ومن الجدير بالذكر ان اعضاء المجلس الاداري في مدينة الفلوجة في عام ١٩٤٤ كان كل من :

١ ـ عباس الرشيد

٢ ـ عبد الملك عريم

٣ ـ رسول عيسى الملا سليمان

٤ ـ حسن بك

٥ ـ عبد الكريم الضامن

٦ ـ داود غبابة

٧ ـ جاسم حمادي التميمي

وعن تاريخ الشرطة بعد عام ١٩٢١ فكان المرحوم عبد الجبار الجسام

الجميلي مأمور مركز الشرطة ويسميه الاهالي (قمسير) اعقبه غيدان افندي الكروي وهو من اهالي عنه ثم اصبح الملازم يوسف بيتر معاون شرطة الفلوجة كذلك من مفوضيي الشرطة القدماء خليل عزت ومحمد السامرائي الملقب ابو كحلة وكاظم عزيز . اما منتسبي الشرطة الاوائل فهم فؤاد العاني ، مجيد فارس الدراجي ، حمادي العجراوي ، عبد العبيدي ، زيدان الكشكول ، عبد الله جاووش ، وحميد شهاب . وعلى ما يبدو ان الخدمات الصحية في بدايات تأسيس الفلوجة كانت معدومة فلم تشهد المدينة وجود مركز صحي يقدم الخدمات العلاجية للمواطنين بل اقتصرت على افراد يقومون بالتداوي عن طريق الاعشاب فكانت المرحومة (زهية خليل) تؤدي تلك المهمة اعقبها سيد كاظم العزاوي الذي بدأ القيام بالاعمال العلاجية البدائية وفي حدود عام ١٩٣٧ تم تأسيس مركزاً صحياً صغيراً من اوائل الاطباء فيه الدكتور عزت الروماني والدكتور شريف حمادة[١] وهو لبناني الاصل اضافة الى شخصين آخرين يقومان بتقديم الخدمات الصحية للمواطنين وهما سيد كاظم ، صالح البراك واستمر ذلك الى حين قيام المرحوم اسماعيل الكاظم[٢] احد وجهاء الفلوجة بتشييد مستشفى الفلوجة على الضفة اليسرى لنهر الفرات وبردهتين الاولى للرجال التي سميت باسمه والثانية للنساء وسميت باسم زوجته وفيقة الحاج مهيدي وجرى افتتاحها يوم ١٩٥١/٥/٢ . وفي عام ١٩٦٧ . تم انشاء بناية مستشفى الفلوجة العام على الضفة اليمنى للفرات ولازالت الى هذا اليوم تقدم الخدمات العلاجية للمواطنين . اما بالنسبة لخدمات البريد والبرق في الفلوجة فقد كانت محدودة خلال عشرينات القرن الماضي ومحصورة بيد شخص يقوم بها ويدعى باشا جاسم

---

١ ـ مقابلة مع الحاج ابراهيم عباس رميض الجميلي مواليد ١٩٢١ .

٢ ـ كان المرحوم اسماعيل الكاظم يسعي دائماً لتطوير وتحسين الفلوجة وله مساهمات عديدة في هذا المجال ومن اجل ذلك منح عام ١٩٥٤ وسام الرافدين من الدرجة الثالثة ومن النوع المدني ، توفي الى رحمة الله ١٩٨٧ .

التكريتي ، اما موزعي البريد فكانا خيري حميدي التكريتي وجمعة الهيتي كما كان في بريد الفلوجة عدد آخر من العاملين وهم محمد سيد كاظم ونجم عبد الله العكيدي . ولابد لنا ان نتحدث عن تاريخ الري في الفلوجة بعد افتتاح مشروع الصقلاوية عام ١٩٢١ حيث تم استحداث دائرة للري في الفلوجة سميت (مأمورية ري الصقلاوية في الفلوجة) تابعة الى دائرة ري بغداد المركزي والمسؤول عنها يدعى الملاحظ الفني لري الصقلاوية واسمه (سيد جميل افندي) وتضم اربعة فروع هي :

١ ـ فرع جدول الصقلاوية .

٢ ـ فرع ري السكر والسداد .

٣ ـ فرع سداد الفلوجة .

٤ ـ فرع الدليمية .

وكان المسؤول عن كل فرع يسمى معاون الملاحظ الفني للفرع . وفي ١٥ نيسان ١٩٣٥ تغير اسم الدائرة واصبحت تدعى شعبة الري والاشغال المركزية للواء الدليم في الفلوجة وكان الملاحظ الفني له (سيد حسن افندي) ثم ما لبثت ان سميت بشعبة (ري الصقلاوية وسداد الفرات في الفلوجة) في ٨ ايلول ١٩٣٥ وكان الملاحظ الفني للشعبة سيف الدين افندي الألوسي وفي ٢٠ تموز ١٩٧٦ سميت شعبة ري الفلوجة[1] .

---

١ ـ سجلات دائرة شعبة ري الفلوجة .

٥ ـ المهن والحرف

كما معلوم ان الفلوجة كانت قرية صغيرة ثم تطورت الى ناحية وبعد ذلك استحدثت قضاء من اقضية محافظة الانبار (لواء الدليم سابقاً) لذلك كانت المهن والحرف قليلة تتناسب مع حجم كبر المدينة وتكاد تنحصر على اشخاص معدودين ، وبعد نمو وتطور المدينة شهدت حركة واسعة شملت جميع الميادين والقطاعات التجارية والاقتصادية واستكمالا لتاريخ الفلوجة وخدمة لتراثها سوف نقوم بتسجيل اسماء الحرفيين الاوائل وارباب المهمن كما رواها لنا المعمرين من اهالي الفلوجة القدماء . لقد اشتهر المرحوم عيسى الملا سليمان بتجارة وتربية الخيول العربية الاصيلة اذ كان يمتلك حضيرة لتربيتها والاعتناء بها تضم خيرة الجياد الاصيلة كذلك كان من منتسبي تلك المهنة المرحوم احمد زيدان الجميلي (ابو زوكي) والمرحوم احمد الصالح المحمدي وكان في الفلوجة عند نشوئها عدداً من مخازن بين الحبوب والتمور ومن التجار الاوائل الذين امتلكوا تلك المخازن الحاج سلومي وحمود النوري وسعود شبيب العجراوي وعبد الحميد رشيد الحاج رميض وحمادي عساف الجميلي وعبد المنعم الذويب . وكانت المقاهي في الفلوجة ايام زمان اشبه ما تكون بالمنتديات والمجالس اضافة الى خلوها من اسباب اللهو والتسلية فيرتادها الناس على مختلف طبقاتهم وميولهم حتى اذا ما حل المساء بدأ القاص يسرد القصص والحكايات التاريخية فيصغي له الجميع مستمعين ومتتبعين لبطولات عنترة وشجاعة ابو زيد الهلالي واخبار الزير سالم ، فهناك مقهى قادر جاووش ومقهى نايف عصيفير ومقهى جاسم العزاوي والمقهى الرابعة كان يملكها كل من جاسم سليم عبد الله وحسين الدباس الذي

اشتهر بسرد القصص والحكايات في مقاهي الفلوجة ثم اعقب تلك المقاهي المشهورة مقاهي اخرى منها مقهى اسماعيل حسن العطية ومقهى لطيف جاسم ومقهي ميسلون ومقهى الحاج مولود بكر ومقهى خالد بن الوليد ومقهى عطا الله منهيدي وهناك مقاه صغيرة مثل مقه توفيق ادهم الجميلي ومقهى ياسين محمود الناصل الشاعر الشعبي المعروف الذي اشتهر بنكاته المضحكة وقصائده المشهورة . وفي العرق كان مختار المحلة شخصية مرموقة يحظى باحترام الجميع لما يحمل من صفات وسجايا اهلته لان يكون في تلك المنزلة والمكانة وهو ذات صلاحيات واسعة وقد تتوقف على قوة شخصيته ومنزلته في اوساط المحلة ودوائر الحكومة وهو رجل محترم ومحبوب ومهاب ويرجع له اهالي المحلة في كل الخلافات والمشاكل الاجتماعية التي تحصل في المحلة[١] ويذكر المؤرخون ان بغداد لم تعرف المختار الا بالعهد العثماني في زمن الوالي علي رضا باشا الذي تولى ولاية بغداد عام ١٨٣١ وكانت مهامه وصلاحياته كثيرة فهو يؤدي دور القاضي ويشرف على تسجيل النفوس ويؤيد سفر المواطنين الى خاج العراق وبأذن من المحكمة يقوم بعقد النكاح وتسجيل بيانات الطابو واجراء عملية التعداد في المنطقة والحضور مع الجهات المختصة لدى تفتيش احد المساكن والتحقيق عن حالة الزواج واشعار المحكمة الشرعية بذلك وكذلك يقوم المختار بالقاء القبض على الاشخاص المشتبه بهم وتبليغ الحاكم والادعاء العام في حالة وقوع جريمة في المنطقة واذا توفي المختار فأن الختم يودع لدى ابنه الاكبر اعتزازاً وحباً لشخصية المختار[٢] .

وفي الفلوجة كان المرحوم محمود الشاها اول مختار لها تولى عمله في

---

١ ـ امين المميز ، بغداد كما عرفتها ، ص٦٠ .

٢ ـ جريدة الاتحاد ، العدد ١٦٨ ليوم ١٩٩٠/٤/٢ .

بداية تاسيس المدينة عام ١٩٠٠ او قبل ذلك التاريخ بقليل على ما يتناقله اهالي المدينة اعقبه عدد من الاشخاص قاموا بنفس المهمة وهم :

١ ـ محمد عويد الحمو

٢ ـ عبد الرزاق الملا رشيد

٣ ـ عبد الله الشاها

٤ ـ محمد جميل العاني

٥ ـ جميل السعدون

٦ ـ حمد العلي الذهيبة

٧ ـ محمود رجب سرحان

٨ ـ طه محمود الناصر

اما اصحاب المهن والحرف فكان حسقيل قبطان وهو من اليهود الساكنين في الفلوجة يمتلك رحة دوارة تجرها البغال لعمل الراشي اما طاحونة الحبوب فكانت بيد مصطفى البجاري كذلك تحدث لنا القدماء والمعمرين عن اصحاب المهن التي كانت منتشرة في الفلوجة آنذاك مثل النجارة التي كان يديرها كل من جاسم سليم عبد الله ورزوقي النجار والحدادة التي كان يعمل بها جواد كاظم الحداد والحاج صالح كاظم الحداد وعبد علي الحداد وكان الصاغة في ذلك الوقت يعملون بالفضة حيث يشترون عملة المجيدي العثمانية ومن تلك العملة يصوغون حلي الفضة والاشخاص الذين يعملون بتلك المهنة هم حسقيل ابروهوم وداود الصايغ وعن اوائل البنائين في الفلوجة فالمرحوم اسطة محمد الذي شيد منارة جامع الفلوجة الكبير وهو من اهالي مدينة المسيب الذين هاجروا الى الفلوجة ورشيد البنا وفضلي اعقبه كل من حسين المدرفش وعبد الرحيم الداموك وحمود العباس وشهاب احمد العبيد

وكان مهدي الخياط صاحب اول محل لخياطة الملابس افتتحه عام ١٩٢٨ اعقبه وداعة دخيل العبودي اما عبد الكريم الخياط فكان يقوم بعمل العباءة العربية . كذلك انتشرت في الفلوجة عدد من حمامات المياه الاول لبيت كنة يديره سيد مهدي وحمام مصطفى بك وحمام بيت سيد فتيح .

ولا زال اهالي الفلوجة يذكرون الي اليوم الرجل الذي يوقد السراجات في الازقة والشوارع لتبديد الظلام وانارة الطريق وهو المرحوم الملا عبد الله الشدوخي وتحدثوا لنا كذلك عن حراس الليل الذين كانوا يحافظون على ممتلكات الناس وينشرون الامن في ربوع البلدة وهم كل من عبد علي الجميل وحنتوش محمد العزيز وعباس الحسن وعلوان حسين الشهاب وضايع العواد . وعن العربات التي كانت تجرها الخيول وتقوم بنقل المسافرين الى بغداد قبل دخول الباصات فكان يملكها كل من مهدي القدوري وسيد حمزة وبعد دخول الباصات الى مدينة الفلوجة في حدود عام ١٩٣٠ اصبح في المدينة عدة كراجات لنقل المسافرين من المدينة واليها الاول لبيت كنة ويستأجره عبد الرزاق الحلبوس وعبد الواحد الحلبوس والثاني لبيت عريم ويستأجره الحاج مهدي الطيار ثم بعد ذلك بقليل اقدم المرحوم حمدي الحسين المحمدي على تأجير كراج احمد الكاظم وكان في هذا الكراج يقوم المرحوم جيجان السلام المحمدي بتصليح المضخات الزراعية والباصات بالاضافة الى ذلك كان المرحوم عبد الوهاب محمود الحلبوس واخوانه شاكر وعبد الجبار يقومون بتصليح السيارات في كراج حوكي غبابة .

ويبدو ان الفلوجة كانت تقام فيها حلقات الذكر والمناقب النبوية الشريفة وكان المرحوم داود العبو يقرأ وينشد التواشيح الدينية والقصائد وله فرقة من المداحين يرددون وينشدون معه مثل جواد الحداد ومحمد سرحان العبدلي اعقبه الحاج عزاوي السعودي بالاضافة الى ذلك اصبح الحاج محمد عبد

الستار الجسام هو الذي يقوم باقامة المناقب النبوية وله فرقة من المداحين والمنشدين معه امثال الحاج عبد الكريم الداموك والحاج كاظم جواد الحداد والحاج جميل احمد جاسم . ومن الضروري ان نشير الى اصحاب المحلات التي تنتشر في الفلوجة في بداية نشوئها مثل محلات بيع اللحوم والاسماك والخضروات والتبوغ والحلاقة فمن اوائل القصابين محمود عثمان الجبوري وشيخ محمد وابراهيم ابو الهوى اما بائعي الاسماك فهما علي الشوبلان وياسين القدوري وكان عبيد البقال صاحب محل بين الخضروات وعن بائعي التبوغ فكان رمل التتنجي وسيد اسماعيل العاني اعقبهم الحاج شهاب احمد العاني والحاج هادي الجريصي والحاج اسماعيل العبيدي والحاج عبد الجبار حمدان العيساوي ومن الحلاقين القدماء سيد كاظم وعبد الله الحلاق وصالح السيد مهيدي وجودي سعيد الحلاق وشاكر النزال وكان احمد حكيم صاحب اول مطعم في الفلوجة اما سعدي السيد حمدي البغدادي فكان وكيل حافظ القاضي في الفلوجة ويمتلك محلاً لبيع اجهزة الراديو ومن الجدير بالذكر ان عبد الحميد ابراهيم الكاظم جلب اول جهاز تلفزيون الى الفلوجة في ١٩٥٦/٥/٨ وهو يوم افتتاح محطة تلفزيون بغداد .

ومن الحرف المشهورة صناعة الفراوي من جلود الاغنام المدبوغة وممن كان يعمل بها الحاج خالد سلمان العاني والحاج سلمان الجعفر كذلك كانت حرفة بيع الاعشاب الطبية واشتهر بمزاولتها سلوم الشتران وعلي العبس .

٦ - المقابر الاسلامية

انتشرت في اطراف الفلوجة مقابر عدة يرتقي تاريخها الى اوائل نشوء البلدة كقرية تابعة لناحية الصقلاوية او قبل ذلك بقليل ، تناقل اهالي الفلوجة القدماء عن الجيل السابق لهم حول تاريخ تلك المقابر وبدايات نشوئها وتعتبر مقبرة ابو توثة الواقعة في شمال غرب الفلوجة اقدم مقبرة في المدينة والظاهر انها اسست في بداية هجرة الناس الى الفلوجة عند انشاء الجسر الخشبي عام ١٨٨٥ وسبب تسميتها على ما ذكر ان اول رجل دفن فيها كان فياض التوثة الجنابي . اما المقبرة الثانية فهي مقبرة ابو عباة الواقعة على الضفة اليسرى من نهر الفرات وحالياً عفى اثرها واندرست ثم شيد في مكانها مستشفى الفلوجة السابق الذي تبرع ببنائه المرحوم اسماعيل الكاظم وتسميتها على ما تحدث به المعاصرون ان رجلاً يدعى حسين الحمداني والملقب ابو عباة شيد تكية لاقامة مجالس وحلقات الذكر وبعد ذلك بدأ الناس يرتادون تلك المجالس ثم بعد وفاته دفن بالقرب من تكيته وكان ذلك في اواخر القرن التاسع عشر فبدأ الناس يدفن الموتى وظلت الى عام ١٩٤٤ حيث اندرست ولم يبق لها اثر . والمقبرة الثالثة هي مقبرة الفلوجة القديمة او ما تسمى مقبرة ابو حلبوس وسبب تلك التسمية يعود الى ان اول قبة شيدت فيها كانت لمحمود الحلبوس اما تارخيها فعلى ما يبدو يرتقي الى نهاية القرن التاسع عشر من خلال بعض القبور التي تنتشر فيها وهي ملحقة بجامع الفاروق . وفي جنوب البلدة تقع مقبرة شهداء ثورة مايس التحررية التي حدثت عام ١٩٤١ وهي تضم قبور بعض شهداء الثورة الابطال الذين استشهدوا بنيران طائرات الانكليز اثناء تقدم احد الارتال العراقية الى سن

الذبان غرب الفلوجة ثم نقلوا وتم دفنهم في تلك المقبرة وحالياً مهملة ولم تحض بالاهتمام اللائق بها كونها تضم رفات شهداء نذروا انفسهم للوطن والامة ، اما المقبرة الاخيرة فهي مقبرة الفاروق الاسلامية التي اسسها واشرف عليها الشيخ توفيق الشافي امام وخطيب جامع الفاروق عام ١٩٩١ وتقع في شمال شرق البلدة[١] .

١ ـ اما عن مقبرة اليهود في الفلوجة فكانت مساحتها دونم ونصف وتقع في منطقة الحصوة القديمة في الشارع المقابل لمصرف الرافدين ثم اندرست وعفا اثرها وبدأ اليهود يدفن موتاهم في مقبرة صغيرة خلف دائرة النفوس القديمة في منطقة الجبيل والخراب .

كتب
هيثم العبيدي
٩٨/

المصادر والمراجع

١ ـ ابن الاثير ، ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد الشيباني ، الكامل في التاريخ ، بيروت ، دار افكر ، ١٩٧٨ .

٢ ـ ابن الجوزي ، الشيخ الامام ابي الفرج عبد الرحمن ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، الدار الوطنية ، بغداد ، ١٩٩٠ .

٣ ـ ابن خلكان ، شمس الدين ابو العباس احمد بن ابراهيم ، وفيات الاعيان وانباء الزمان ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد .

٤ ـ ابن خرداذبة ، ابو اقاسم عبيد الله ، المسالك والممالك ، طبع مكتبة المثنى ، ١٩٦٣ .

٥ ـ ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري ، لسان العرب ، الدار المصرية للطباعة والنشر .

٦ ـ الاصفهاني ، حمزة بن الحسين ، تاريخ سني ملوك الارض والانبياء ، تحقيق جوتوا لنغ (الماني) ، بيروت ، دار الحياة (بلا . ت) .

٧ ـ بابان ، جمال ، اصول اسماء المدن والمواقع العراقية ، مطبعة الاجيال ، بغداد ، ١٩٨٩ .

٨ ـ باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، الطبعة الاولى منشورات دار البيان ، مطبعة الحوادث ، ١٩٧٣ .

٩ ـ البصري ، عثمان بن سند ، مطالع السعود ، تحقيق د . عماد عبد السلام رؤوف ، بغدا ، ١٩٩١ .

١٠ ـ البستاني ، بطرس ، البستان ، المجلد الثاني ، بيروت ، ١٩٣٠ .
١١ ـ البكري ، ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز ، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع ، الطبعة الاولى .
١٢ ـ بكنغهام ، جيمس ، رحلتي الى العراق ، ترجمة سليم طه التكريتي .
١٣ ـ بيرند شرويدر ، حرب العراق ١٩٤١ ، ترجمة فاروق الحريري ، بغداد ، ١٩٨٢ .
١٤ ـ الجسام ، عبد الجبار ، ٣٠ سنة في الوظيفة ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٥١ .
١٥ ـ الجوهري ، اسماعيل بن حماد ، الصحاح في اللغة والعلوم ، تقديم عبد الله العلايلي ، الطبعة الاولى ، دار الحضارة ، بيروت ، ١٩٧٤ .
١٦ ـ الحسني ، عبد الرزاق ، موجز تاريخ البلدان العراقية ، الطبعة الثانية ، ١٩٣٣ .
١٧ ـ الحسني ، عبد الرزاق ، العراق قديماً وحديثاً ، مطبعة العرفان ، صيدا ، ١٩٥٨ .
١٨ ـ الحسني ، عبد الرزاق ، الثورة العراقية الكبرى ، صيدا ، ١٩٥٨ .
١٩ ـ الحسني ، عبد الرزاق ، الاسرار الخفية في حركة العام ١٩٤١ التحريرية الطبعة السابعة ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٩ .
٢٠ ـ الحسيني ، محمد بن السيد احمد المعروف بالمنشئ البغدادي ، رحلة المنشئ البغدادي (بالفارسية) ، ترجمة عباس العزواي ١٣٦٧هـ/١٩٤٨ .
٢١ ـ حمدان ، جمال ، المدينة العراقية ، مطبعة الجيلاوي ، القاهرة .

٢٢ ـ خطاب ، محمود شيت ، قادة فتح العراق والجزيرة ، مطابع دار القلم ، القاهرة ، ١٩٦٥ .
٢٣ ـ الخوري ، سعيد الشرتوني ، اقرب الموارد في فصيح العربية والشوارد .
٢٤ ـ الدرة ، محمود ، الحرب العراقية ـ البريطانية ١٩٤١ ، الطبعة الاولى ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٦٩ .
٢٥ ـ دي غوري ، جرالد ، ثلاثة ملوك في بغداد ، ترجمة سليم طه التكريتي ، الطبعة الاولى ، مكتبة المثنى ، بغداد ، ١٩٨٣ .
٢٦ ـ دليل الجمهورية العراقية لعام ١٩٨٩ ، ج١ .
٢٧ ـ الرازي ، الامام محمد بن ابي بكر بن عبد القادر ، الصحاح ، تحقيق سميرة خلف الموالي ، المركز العربي للثقافة والعلوم ، بيروت .
٢٨ ـ الرصافي ، معروف عبد الغني ، ديوان الرصافي ، الطبعة السادسة ، مطبعة الاستقامة ، القاهرة ، ١٩٥٧ .
٢٩ ـ زاكس ، هاري ، عظمة بابل ، ترجمة عامر سليمان ، الموصل ، ١٩٧٩ .
٣٠ ـ الزبيدي ، محمد مرتضى ، تاج العروس ، بيروت ، (بلا . ت) .
٣١ ـ الزمخشري ، الامام جار الله ابو القاسم محمود بن عمر ، اساس البلاغة ، الطبعة الثانية ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٥ .
٣٢ ـ سالنامة ولاية بغداد ، سنين عديدة ، محفوظات مكتبة المتحف العراقي ، بغداد .
٣٣ ـ السامرائي ، يونس ، تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري ، الطبعة الاولى ، وزارة الاوقاف والشؤون الدينية ، بغداد ، ١٩٨٢ .

٣٤ ـ السمعاني ، الامام ابو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي ، الانساب ، الطبعة الاولى ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، ١٩٨٨ .

٣٥ ـ سوسة ، احمد ، فيضانات بغداد ، ١٩٦٦ .

٣٦ ـ سوسة ، احمد ، تاريخ حضارة وادي الرافدين ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٣ .

٣٧ ـ سوسة ، احمد ، مفصل تاريخ العرب واليهود في التاريخ ، ط٥ ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، سلسلة دراسات ٢٤٣ ، ١٩٨١ .

٣٨ ـ الشابشتي ، ابو الحسين علي بن محمد ، الديارات ، تحقيق كوركيس عواد ، الطبعة الثانية ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٦٦ .

٣٩ ـ الصباغ ، صلاح الدين ، دواد العروبة ، الحرية للطباعة ، الطبعة الثانية ، بغداد ، ١٩٨٣ .

٤٠ ـ الطبري ، محمد بن جرير ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، الطبعة الرابعة ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٤ .

٤١ ـ طه ، باقر ، فؤاد سفر ، المرشد الى مواطن الاثار والحضارة ، المرحلة الاولى ، سلسلة الثقافة الشعبية ٤٥ ، وزارة الارشاد ، ١٩٦٢ .

٤٢ ـ عبد المنعم ، شاكر محمود ، الانبار عبر التاريخ ، دليل محافظة الانبار ، ١٩٧١ .

٤٣ ـ العزاوي ، عباس ، تاريخ العراق بين احتلالين ، شركة التجارة والطباعة ، بغداد ، ١٩٥٧ .

٤٤ ـ العزواي ، عباس ، تارخي النقود العراقية ، شركة التجارة والطابعة ، بغداد ، ١٩٥٨ .

٤٥ ـ العزاوي ، عباس ، تاريخ الادب العربي في العراق ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٩٦٢ .

٤٦ ـ علي ، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، دار الفكر ـ بيروت .

٤٧ ـ العلي ، صالح احمد ، معالم العراق العمرانية ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٩ .

٤٨ ـ عماش ، صالح مهدي ، من ذيقار الى القادسية ، الطبعة الاولى ، مديرية الثقافة العامة ، بغداد ، ١٩٧١ .

٤٩ ـ العمري ، ياسين ، غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد ، بغداد ، ١٩٦٧ .

٥٠ ـ الفياض ، عبدالله ، الثورة العراقية الكبرى عام ١٩٢٠ ، مطبعة الارشاد ، الطبعة الاولى ، بغداد ، ١٩٦٣ .

٥١ ـ الفيروز آبادي ، ابو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط .

٥٢ ـ الكركوكلي ، الشيخ رسول حاوي ، دوح الوزراء (بالتركية) ، ترجمة موسى كاظم نورس ، دار الكتاب العربي - بيروت .

٥٣ ـ الكرملي ، الاب انستاس ماري ، المساعد ، تحقيق كوركيس عواد وعبد الحميد العلوجي ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٦ .

٥٤ ـ لونكريك ، المسترستيفن هيمسلي ، اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ، ترجمة جعفر الخياط ، الطبعة السادسة ، ١٩٨٥ .

٥٥ ـ لسترانج ، كي ، بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد ، مطبعة الرابطة ، المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٩٥٤ .

٥٦ ـ لويد ، ستن ، اثار بلاد الرافدين ، ترجمة د . سامي سعيد الاحمد ، بغداد ، ١٩٨٠ .

٥٧ ـ د . مصطفى جواد ، د . احمد سوسة ، دليل خارطة بغداد قديماً وحديثاً ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٩٥٨ .

٥٨ ـ المعاضيدي ، عبد القادر ، الجيش والسلاح في العراق ، وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ، ١٩٨٨ .

٥٩ ـ الملا حويش ، محمد ، حامد الملا حويش حياته وآثاره ، مطبعة الامة ، بغداد ، ١٩٧٣ .

٦٠ ـ الملاح ، هاشم ، الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام ، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، ١٩٩٤ .

٦١ ـ الموسوي ، مصطفى عباس ، العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الاسلامية .

٦٢ ـ المدينة والحياة المدنية ، نخبة من الباحثين ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٨ .

٦٣ ـ الناصري ، انور عبد الحميد ، سوق الجديد ، الطبعة الاولى ، مكتبة التحرير ، بغداد ، ١٩٩٠ .

٦٤ ـ النجفي ، علي بن الحسين ، تاريخ الانبار ، بيروت ، دار الثقافة ، ١٩٧١ .

٦٥ ـ نديم ، شكري محمود ، حرب العراق ١٩١٤ ـ ١٩١٨ ، الطبعة الثالثة ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، (بلا . ت) .

٦٦ ـ الهمذاني ، ابي محمد الحسن بن احمد بن يعقوب ، الاكليل ، القاهرة ، مطبعة العام المحمدية ، ١٩٦٣ .

٦٧ ـ الورد ، باقر امين ، حوادث بغداد في ١٢ قرن ، مكتبة النهضة ، بغداد ، ١٩٨٢ .

٦٨ ـ الورد ، باقر امين ، اعلام العراق الحديث ، ج١ ، مطبعة الميناء ، بغداد ، ١٩٧٨ .

٦٩ ـ الوردي ، علي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٧٦ .

٧٠ ـ ويلكوكس ، السير وليم ، بين عدن والاردن ، ترجمة د . احمد سوسة ومحمد الهاشمي ، مطبعة الحكومة ، بغداد ، ١٩٤٣ .

٧١ ـ ياقوت ، الشيخ الامام شهاب الدين عبد الله الرومي البغدادي ، معجم البلدان بيروت ، ١٩٨٦ .

الرسائل الجامعية :

١ ـ الجبوري ، صلاح سلمان رميض ، نتائج تنقيبات تل جوخة ، رسالة ماجستير ، قسم الآثار ، كلية الداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٨ .

٢ ـ جعاطة ، ابرهيم تركي ، الفلوجة دراسة جغرافية اقليمية ، رسالة ماجستير ، قسم الجغرافية ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٧٦ .

٣ ـ الصالح ، خالد احمد ، الشيخ عبد العزيز سالم السامرائي وجهوده العلمية في الفقه والفتوى ، رسالة ماجستير ، جامعة صدام للعلوم الاسلامية ، ١٩٩٥ .

٤ ـ المحمدي ، احمد فياض ، الفلوجة وظائفها وعلاقاتها الاقليمية ، رسالة ماجستير ، قسم الجغرافية ، كلة الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٠ .

المخطوطات :

١ ـ الألوسي ، محمود شكري ، اخبار بغداد وما جاورها من البلاد والعباد .

٢ ـ الشاوي ، محمود ، ذيل مطالع السعود .

٣ ـ الغرابي ، احمد بن عبد الله ، عيون اخبار الاعيان .

٤ ـ الكرملي ، الاب انستاس ماري ، رحلة من بغداد الى بيروت .

٥ ـ اللحافي ، احمد افندي ، رحلة اللحافي البغدادي .

الصحف العراقية :

١ ـ جريدة الزوراء (جريدة ولاية بغداد انشاها مدحت باشا عام ١٨٦٩م واستمرت الى عام ١٩١٧) .

٢ ـ جريدة القادسية ، جريدة العراق ، جريدة اليقظة ، جريدة الوقائع العراقية .

المجلات العراقية :

١ ـ مجلة سومر ، المجلد الثامن ١٩٥٢ ، المجلد التاسع ١٩٥٣ ، المجلد الثلاثون ١٩٧٤ ، المجلد السابع والثلاثون ١٩٨١ .

٢ ـ مجلة لغة العرب ، المجلدات ، الرابع ، السابع .

الفهرست

الفصل الاول

الفصل الثاني

الفصل الثالث

الفصل الرابع



